

ديوان السلطانين

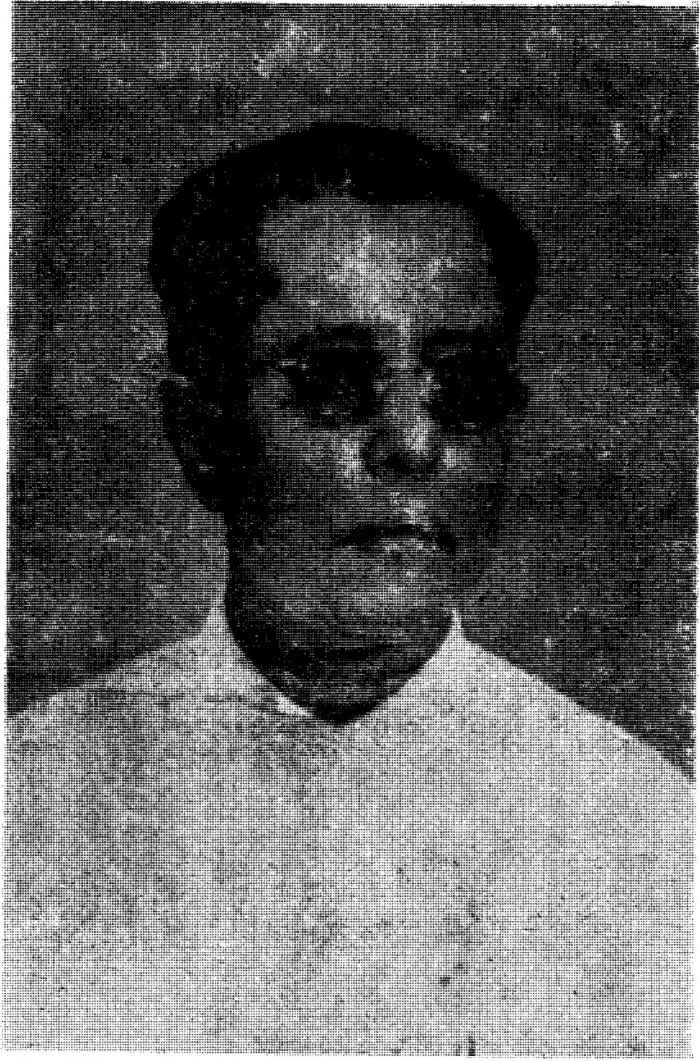
شرح وتحقيق وتعليق

محمد بن أحمد عيسى العقياني

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



الاستاذ

محمد بن احمد عيسى العتيبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

ان هذا الديوان الفريد الجامع . لأشعار السلطانين : سليمان والخطاب ابني الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري من امراء الاقطاعات في اليمن وشعرائه البارزين « في الربع الأول من القرن السادس الهجري » - هو من نفائس كنوز الادب العربي ، وذخائر بدائع الفكر الادبي ، وهو مخطوط نادر الوجود ، كما سيقف القاريء على ذلك ، من الفصل الخاص بنسخة الديوان في هذه المقدمة . وقد قمت بشرحه وتحقيقه وتحليله ودراسته ، من النواحي اللغوية والتاريخية والأدبية والبيانية ، بقدر جهدي المتواضع . ويسعدني أن يكون هذا ثاني ديوان اقوم باخراجه وشرحه وتحقيقه ، بعد ديوان القاسم بن علي بن هتيمل . وسيكون الديوان الثالث الذي يتلو هذا مباشرة « بحوله تعالى » هو ديوان الجراح بن شاجر الذروي من شعراء القرن العاشر الهجري . وسيكون الرابع « بآذنه تعالى » ديوان الشاعر المشهور « عمارة اليمني » .

واني اذ أسهم بهذا المجهود الضئيل في نهضتنا الفكرية بتزويد المكتبة العربية بالنافع من المؤلفات الهادفة ، لاحياء كنوز الفكر العربي . لا أرجو - مخلصا - أن أتمكن - بمعونته تعالى - من موالاة مثل هذا العمل العلمي ، علاوة على الناحية التاريخية التي أسهمت فيها بمؤلفي المعروف : « الخلاف السليمانى او الجنوب في التاريخ » .

وأختتم هذه المقدمة الموجزة باسداء وافر الشكر وجزيل الثناء للاستاذ الفاضل والمؤلف القدير الأستاذ « عبد القدوس الانصاري » على مساعدته التي بفضلها تم اخراج هذا الديوان ، ومراجعته وطبعه . والله أسأل أن يوفقنا جميعاً للخير والعمل المثمر البناء انه على كل شيء قدير .

محمد بن أحمد عيسى العتيبي

جازان

شعر الاخوين

شعر مثير حافل بالمشاعر الجياشة ، والانفعالات العميقة ، والتجربة الحية . صقلته حوادث مخاطراتهما الفعلية . وهو تنفيس عن وجدان رفيع ، وآمال عريضة أعيانها تحقيقها في عالم الواقع . ومع كل ذلك فهو مأساة « تراجيدية » حديرة بالدرس والاعتبار ، بطلاها أخوان أشرعاً قلميها في صراع أدبي عنيف ، وجردا سيفيها في حرب دامية ، أودت بحياة الكثيرين . وكان لكل من النجاحيين والصليحيين يد في اشتعال تلك الحرب التي أودت بحياة الكثير من أبناء القبائل العربية في « اليمن » ، وأدت الى هلاك البطلين واسرتها وانحاء اسم تلك الاسرة من عالم الوجود . وفي ذلك عبرة التاريخ والعظة النافعة للأجيال في المستقبل .

وبالرغم من فظاعة تلك المأساة ، فقد ربح الأدب هذا التراث الأدبي المائل في هذا الديوان الخالد ، والأثر الفكري النفيس .

ان هذا الديوان (١) بقسميه كثر من كنوز الأدب العربي الرفيع . كان مطموراً تحت ركام الإهمال ، ورمال النسيان ، - أشبه ما يكون بنفائس التحف التاريخية ، والحضارية المظورة تحت الثرى ، حتى يتاح لها من يكشف مكنونها ، لتستفيد الانسانية تاريخاً وأدباً وفناً . من تجربة من سبقها .

ومن المعلوم أن كل أثر أدبي أو تاريخي أو فني ، هو ربح فكري ، وكسب علمي وثروة أدبية ، تضاف الى التراث الانساني .

وإذا أعدنا النظر حول ما سوف نورد في الصفحات الآتية عن الدكتور «الهمداني» من أن القسم الاول والاكبر من هذا الديوان ، وهو اشعار السلطان « سليمان » . قد اختفى كلياً عن الانظار ، وأنه لم يعثر عليه لا في « اليمن » ولا في أشهر المكتبات العالمية ، ظهرت جلياً القيمة الادبية لهذا القسم من الديوان .

(١) ان هذا الديوان المخطوط تحصلت عليه هدية من الصديق الكريم الاستاذ محسن بن أحمد أبي طالب وقد سبقت الاشارة الى ذلك في ديوان ابن هتميل .

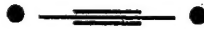
أما القسم الثاني - المشتغل على أشعار الخطاب ، فهو - كما جاء في مقال الدكتور الهمداني - موجود في مكتبته « المحمدية » بـ « حراز » من جبال اليمن - مخطوطا - فهذا ايضا - يعتبر في حكم النادر الوجود .

وعلى كل حال فبروز هذا الديوان ، بقسميه ، الى عالم النشر والظهور ، هو في ذاته فوز أدبي للمكتبة العربية .

إن الامم المتحضرة تتباهى بالتسابق المشرف الى احياء تراثها - بله التراث العالمي - وتعتبر اقتناء آثار المفكرين والشعراء والادباء ، والسبق في العثور عليها خدمة للعلم ، ودليلا على تقدمها الحضاري ، ورقيا الفكري .

وأذكر أنني قرأت ذات مرة أن مسودة من مسودات روايات الشاعر الانكليزي الذائع الصيت : « شكسبير » - بخط يد الشاعر نفسه بيعت - في هذا القرن - في أمريكا بعشرات الالوف من الدولارات ، وان صورة زيتية من رسم رسام عالمي ، من عهد النهضة ، بيعت بالمزاد العلني في أمريكا بمليون دولار .

وما أصدق المثل القائل : « الأمم الحية يحيا فيها أمواتها ، والامم المتأخرة يموت فيها أحيائها ، وما أجدر الاممة العربية في وعيها التقدمي الحاضر ، وحكوماتها الناهضة - بالحرص والاهتمام بتراثها الادبي والعلمي .



النسخة المخطوطة للديوان

في عام ١٣٧٦هـ نشرت بحثاً مطولاً في مجلة (المنهل) العدد الخامس جمادى الأولى ٧٦ وفي صحيفة الياقوت بأعدادها ٥٩ و ٦١ في ١٥ و ٢٨ - ٥ - ٧٦ و ٦٢ و ٦٣ في ٥ و ١٢ - ٦ - ٧٦ عن مخطوط ديوان السلطانين سليمان والخطاب الحجوريين ، وقيمتها الأدبية والتاريخية .. استهلته بقولي :

(مخطوط من المخطوطات النادرة الوجود ، التي طمرت في ظلام النسيان ، ولم يتح لها أن ترى النور . وفي حوزتي نسخة فريدة منه قد تكون أقدم نسخة من هذا الديوان الفريد الذي عاش أصحابه في النصف الأول من القرن السادس الهجري ، وقد حدثت بي الرغبة الأدبية والأمانة العلمية - في هذا العهد ، عهد البعث العربي ، والنهوض العلمي الذي من أجل أهدافه أحياء تراثنا القومي الخالد أن أكتب هذا البحث والتعريف المتواضع عن الديوان وصاحبيه) . ثم أوردنا في البحث :

١ - نسبها .

٢ - قبيلتها .

٣ - والدهما السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري .

٤ - حياتهما .

وهو ما سوف نورده في دراستنا - الآن - لهذا الديوان بأسهاب . بحوله تعالى .



شعرهما

شعرهما سجل حافل بأحداث عصرهما من الناحيتين الاجتماعية والسياسية ، بما لا يظفر به في مطولات كتب التاريخ والأدب ، فتقف منه على ما همم الباحث من الصراع المذهبي ، والنضال الحربي ، والنزاع القبلي ، والمطامع الحكومية ، بين شتى الاطراف ، ومختلف الفرق ، في ذلك الجو المضطرب ، بغليان التنافس ، لذلك التاريخ لجنوب الجزيرة ، كما تقف منه على أسماء من يطلق عليهم اسم ملوك وامراء ووزراء ورؤساء عشائر وقبائل (١) . ومدن أو بلدان أصبحت المصادر الحقيقية عن أحوالهم غير موجودة ، إما لندرتها وإما لأنها مخطوطة نادرة شبه مفقودة .

(١) مثل :

- ١ - الامير فاذك بن منصور النجاشي .
- ٢ - الوزير من الله الفاتكي .
- ٣ - الوزير مفلح الفاتكي .
- ٤ - منصور بن مفلح الفاتكي .
- ٥ - القائد أحمد بن مسعود الجزلي .
- ٦ - الامير جعفر بن محمد الشهاري .
- ٧ - الامير غانم بن يحيى السليماني .
- ٨ - الامير منصور الفاتكي .

ومن أسماء القبائل :

(مثل) :

- ١ - بني أفلح .
- ٢ - الشاهل .
- ٣ - عك .
- ٤ - بني أوام .
- ٥ - موله .

أما من الناحية الفنية فالديوان تحفة رائعة يشتمل على شعر ينبض بالحياة
ويحفل بشتى الألوان والظلال ، ويموج بالأضواء ويزخر بالأصالة والابداع .
تتجلى في محتواه روح الإستقراطية العربية . وصولاً الأمانة ، وتقاليده الفورية
وسمات البطولة ، وطابع الطموح . ونزعة التطرف .

٦ - خيران (بالحاء المعجمة فوقية)

٧ - عام .

٨ - نهم .

٩ - قادم .

١٠ - حجور .

ومن أسماء البلدان :

« مثل » :

١ - حرض .

٢ - حيران « بالحاء المهملة » .

٣ - الجريب .

٤ - الساهد .

٥ - الشرف .

٦ - البوابة .

٧ - بيمش .

٨ - سرود .

٩ - سهام .

١٠ - الجاحف .

١١ - حيس .

١٢ - العاقر .

الخ .

أما أسماء رؤساء القبائل فكثيرة يحدها القارىء في متون القصائد

نسخة الديوان

تنقصها بعض أوراق من أولها وآخرها . ونقهم من كتاب : (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (١) أن جامع ديوانها كان قد ترجم لها . وأورد بعض أخبارها في أول الديوان . وهذا مفقود من النسخة . وهذه النسخة قديمة جدا . والناسخ يقول في أول إحدى القصائد ما يأتي نصه حرفيا :

(هذا آخر ما وجد من المسودات بخط يده) يقصد السلطان سليمان . والموجود منه الآن يشتمل على (١٢٤) صفحة من المقاس الاتي :

سنتمتر	سنتمتر
١٩ طول الصفحة	١٦ طول الكتابة في الصفحة
$\frac{1}{4}$ ١٥ عرض الصفحة	١٤ عرض الكتابة في الصفحة

أما ورقها فمن النوع المتين الغير مخطط الذي يبقى على عادة الزمان . وخط النسخة سقيم ، ويكفى أن يرجع القارئ الى الصورة الشمسية التي أخذناها مؤخراً لأحدى صفحاته - وهي مليئة بالاغلاط (٢) الاملائية والنحوية ، ثم أخذنا في إيراد الكثير من القصائد وتحليلها وشرح بعض معانيها .

وعلى أثر نشر ذلك وصلت صحيفة اليمامة الى يد الدكتور (حسين بن فيض الله الهمداني) بـ (القاهرة) . فكتب تعليقاً على ذلك البحث . منوهاً به معبراً عن عظيم سروره واعتباطه بوجود ديوان أشعار السلطان « سليمان » الذي قد اعياء

(١) لمؤلفه حسين بن فيض الله الهمداني .

(٢) ان الاغلاط لو أردنا استقصاءها لاستوعب إيرادها صفحات وصفحات وارت المجهود الذي تقاضاه منا التصحيح للالفاظ المغلوطة والكلمات المحرفة والجلل غير المفهومة اما لنقص الاملاء أو لعدم الاعجام أو لعدم المسام الناسخ بالعربية ، لهوفي حد ذاته مجهود فوق ما يتصور القارئ الكريم وعلى سبيل المثال نورد بعضها :

البحث عن وجوده في « اليمن » وفي الخارج . وقد نشر مقالة في صحيفة « أليمامة » . وذكر أنه يوجد لديه نسخة من أشعار السلطان « الخطاب » في المكتبة « المحمدية » بـ « حراز » . وقد علق ذيلًا على مقالة الاستاذ الجليل « حمد الجاسر » واصفاً النسخة المذكورة . وذلك بالعدد ٦٧ في ١٠ - ٧ - ٧٦

١ - يرسم الناسخ في الاكثر الاعتم التاء المربوطة بالتاء المفتوحة فينحرف اللفظ وينبهم المعنى فمثلا في الصفحة « ١١ » البيت الثاني ورد البيت بالصورة الآتية :

وعلو ممتك التي شرفت وقد طال المجر شامتًا اشرافها
يقصد « طال » المجرة « ساميا اشرافها » .

٢ - كما أن الناسخ دائما يستعمل الالف الممدودة بدل الالف اللينة ، وتارة بدل المقصور فمثلا الفعل - لان : ينقى ويبقى يرسمها ينفا ويبقا . وكلمة « الوري » يرسمها بالالف هكذا : الورا .

٣ - ثبت الياء في الفعل المجزوم المعتل دائما فيرسم « لم يحمر » : - لم يحجري .
٤ - لا يفرق بين حرفي الظاء والضاد فيرسم احدهما موضع الآخر فيرسم الشطر الاخير من القصيدة التي أولها « هم النفوس على النفوس مدارها » كما - يأتي : -

« محظوبة بدمائها اظمارها »

فيرسم اولاً كلمة مخضوبة بالظاء والصواب بالضاد . ثانياً التاء المربوطة بدون اعجام - نقط ، وكلمة « بدمائها » يرسمها بدون همزة وقس على ذلك غالب أبيات الديوان .

٥ - ينصب الناسخ المرفوع في عدة مواضع مثلا في البيت التاسع عشر من القصيدة « عرج برسم الطلل الشاسع » أورد البيت كما يأتي :

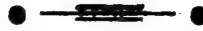
لم يدن من جارك ضيماً ولا يصبح لصرف الدهر بالخانع
فنصب كلمة « ضيم » وهو فاعل بالفعل « يدن » .

ولا ندعي لانفسنا أننا استقصينا اصلاح كل الاخطاء التي عمت الاصل وانما حاولنا بقدر ما سمح لنا الوقت الضيق والجهد المتواضع .

من مجلة «اليمامة»، وقد كتبت بدوري كلمة شكر على مقاله. نشرت في مجلة (اليمامة) هذا نصها -

(اطلمت على مقال الدكتور (حسين فيض الله الهمداني) القيم المنشور في العدد ٦٧ من مجلة «اليمامة» الغراء ، حول بحثي المنشور على صفحات «اليمامة» عن ديواني ابني أبي الحفاظ الحجوري . واني لأشكر للدكتور المفضل فضل تنويهه ببحثي المتواضع ، واشادته به . واعتباطه بوجود ديوان السلطان «سليمان» في حوزتي مع ديوان أخيه . وزاد من اعتباطي وسروري ، ما أشار اليه الدكتور المفضل من اختفاء ديوان «سليمان» عن الانظار كلياً ، ولا يفوتني أن أخص تعليق الاستاذ «حمد الجاسر» الذي نوه فيه بالنسخة التي في حوزة الدكتور (الهمداني) من ديوان (السلطان الخطاب) .

وزيادة على ما شرحته في بحثي السابق عن النسخة التي في حوزتي . اصيف أني أعدت ترتيبها مستعينا بالكلمات التي في آخر كل صفحة ، والتي كانت فوضع في المخطوطات بدلا عن الترقيم . وعلى ذلك رتبت أشعار السلطان سليمان باستثناء ما أشرت اليه سابقاً من النقص الموجود في الديوان ، وقد ختم الناسخ القسم الخاص بأشعار «سليمان» بهذه العبارة : (وهذا آخر كلام السلطان سليمان بن الحسن المتصل بعضه ببعض ويتلوه كلام السلطان الخطاب) وبعدها مباشرة : (هذا مبتدأ أشعار السلطان الخطاب ، قال يؤنب العكيين ويحرضهم على قتال الحبشة) .



اشعار السلطان سليمان^(١)

القصيدة الأولى معنونة بقولة : (قال في أخيه الخطاب) :
لولا بصيرتك التي شفافها كل الجواهر في الوري اصداقها
ويحتوي القسم الخاص بأشعاره على :

- ١ - ٧٦ صفحة . في كل صفحة لا تشغلها العناوين (١٩) بيتاً .
- ٢ - تشتمل الـ ٧٦ صفحة على (٥٧ قصيدة ومقطوعة تضم (١٤٢٤) بيتاً .
- ٣ - أشار الناسخ في بعض الصفحات الى (أن هذا آخر ما نقل من المسودات التي بخط السلطان سليمان نفسه) وقد سبقت الإشارة الى هذا قبلاً .

١ - اخترنا من أشعار سليمان ١١٤٨ بيتاً كما اخترنا لك من اشعار الخطاب ٧٥٤ تقريباً مما يمثل طابعهما الفني ونهجهما الادبي ودورهما التاريخي اي بحذف ٢٧٦ بيتاً من شعر الاول وحذف ١٦١ فقط من شعر الثاني وهو حذف اقتضته ضرورة مجازاة روح العصر ومراعاة الاختصار .

بأشعار السلطان الخطاب

يحتوي هذا القسم من الديوان على :

- ١ - ٤٨ صفحة في كل صفحة غير مشغولة بالعناوين ١٩ « بيتا » .
- ٢ - تشتمل الـ ٤٨ صفحة على « ٢٨ » قصيدة ومقطوعة تضم « ٨٦٥ » بيتا .

وعلى هذا تكون النسخة التي في حوزتي تزيد عن النسخة التي في حوزة الدكتور الهمداني بـ « ٢٠٠ » بيت ، وقد لاحظت مؤخرا عند دراستي للديوان أن في قسم أشعار « الخطاب » نحو ثلاث قصائد يفهم من مضمونها أنها لـ « سليمان » لا للخطاب وقد تركناها على وضعها ، ونوهنا عند استعراض القصائد في هذه المقدمة الى ما ظهر لنا من ترجيح صحة نسبتها الى سليمان .

واني لأشكر للدكتور الفاضل رغبته في احياء هذا التراث الادبي الخالد وأرجو من الله سبحانه وتعالى المعونة على الشروع ، فيما أنا عازم عليه من نشر هذا الديوان بقسميه بعد أن أقوم بتصحيحه وشرحه والتعليق عليه .

وهنا لا يفوتني الإشارة الى أن صديقي العالم الجليل الاستاذ « حمد الجاسر » قد طلب مني النسخة لتصويرها وقد سمحت له بذلك وصورها فعلا ، وعلمت منه أنه أهدي مصورها للدكتور الهمداني ، فحمدت صنيعه .

امارة آل أبي الحفاظ

اقطاعية من الاقطاعات المتوارثة في اليمن، وقد استمرت امارة هذه الاسرة علي قبيلة حجور وقتا طويلا ، وقد ورد في بعض المصادر التاريخية اليمنية في حوادث عام ٣٩٣ ما يشير الى امارة آل أبي الحفاظ علي حجور ، وقد ظلت كسائر الاقطاعات تخضع سياسيا لمن يتغلب علي اليمن ، وتنفرد بسلطانها في حال ضعف السلطة .

السلطان الحسن بن ابي الحفاظ الحجوري

هو والده السلطانين سليمان والخطاب تولى سلطته الاقطاعية بالوراثة - كما هو المتبع في سائر الاقطاعات في اليمن - وليس لدينا علم بالتاريخ الذي تولى فيه امارة تلك الاقطاعية ، ولا دراية بالحالة السياسية والادارية والاجتماعية لتلك الامارة وكل ما نعلمه انه كان علي جانب من المنعة والقوة تجعله مرموق المكانة محمي الجانب بين الاقطاعات المنتشرة ، في ذلك التاريخ - القرن الخامس الهجري - وان الدولتين القائمتين في ذلك العهد ، وهما النجاشية والصلحية تحترم مقامه وترعى حرمة ، كما يفيدنا المؤرخ الديبع ، في حوادث ٥٠٣ أن الامير ابراهيم بن الفاثل بن جيش النجاشي التجأ الى «سوحه» طالبا مساعدته ضد أخيه الذي تغلب علي الامر في زبيد .

وعدا ذلك نجد في شعر ابنه سليمان - صاحب القسم الاول من الديوان ووريثه علي الامارة - ما يلقي بعض الضوء علي حياة الامير الوالد ، ومركزه الرفيع - راجع القصيدة التي مستهلها : -

إذا سأل الله الشهور فإنه سيثني بما أوليته «رمضان»

والتي يهنئ فيها بعيد الفطر ويخلع عليها من النعوت ما يدل علي رفعة المكانة وعلو المركز اذ يقول فيه :

كفلت ضفاف المسلمين تقية فحول عنهم صرفه الحدائق

عفاف وعزم طائل لا يردّه عظيم ، وبذل دائم ، وطمان
وتختار توفير الثناء وقد غدا له كل ما تحويه ، وهو مهان
واضحت مباني العز عالية سمكها فمن دونها (الجوزاء) و (السرطان)
وأصبحت للاسلام ركنا وعصمة يحاط بها ، شرع الهدى ويصان
ويظهر من البيت الآتي انه كان له اتصال بالفاطمين بمصر ، ونعتقد انها لاتعدو
دور المجاملة والسياسة واحتفاظه بموقف الحياد بين الكتلتين « النجاشية »
التابعة « للعباسيين » ، و « الصليحيين » ، التابعين للفاطمين :

ودارت أياديك النصيرة وانثنت الى « مصر » لم يثن لهن عنان
حملت اليها مال « يحيى بن أحمد » وقد فات مجهول وشط مكان

ولا نعلم من هو « يحيى بن أحمد » ، هذا وقد بحثت في كل ما لدي من المصادر
المخطوطة والمطبوعة عن سيرة هذا الامير ، ودوره في حوادث عصره في اليمن
فأعيايتي البحث ، ما عدا ما أشار اليه الديبع عن التجاء الامير ابراهيم بن الفاتك
اليه ، رحاء طلب النصرة منه ضد أخيه عبد الواحد بن جياش - كما سبقت
الإشارة الى ذلك قبلا - هذا كل ما وفقنا عليه عن سيرة وأحوال « الامير الوالد »
في كتب التاريخ ، وانما نفهم من قصائد ابنه « سليمان » ان والده كان حريصا
على السير باقطاعيته بعيدا عن معترك الكتلتين « النجاشية » و « الصليحية » مع الاستفادة
من ظروف الطرفين لصالحه بدون مساس باستقلاله الداخلي . مع حرصه ان
يكون سير خلفه على ذلك النهج المرن . وانه أخذ البيعة لابنه الاكبر سليمان
في حياته ، وحذره من ميول اخيه المتطرفة .

السلطان سليمان بن الحسن

ولد في قاعدة امارتهم مدينة « الجريب » في كنف ورعاية والده الامير
السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري ، وترعرع وشب في بيت يعتز بمكانته
ويتعالى في الحفاظ على تراثه وسمو مركزه ويتوق الى بسط سلطان أكبر ، ونفوذ

أهم من نفوذها القبلي، وتقرن مجد السيادة، وزعامة السياسة بجلال العلم ورفعة
الادب .

أخذ له والده البيعة، من القبائل التي تدبّر له بالولاء والزعامة ، في حياته
وبموت والده تسلم زمام السلطة . وكان « سليمان » سني العقيدة بعكس أخيه
« الخطاب » الذي رضع مع « الملكة السيدة أروى بنت أحمد الصليحي »
ورضع مع لبن الرضاعة مذهب « الصليحيين » الاسماعيلي ، وترعرع وشب في
كنفهم ، وبدون شك انه كان في تسنم « سليمان » للامارة فوز سياسي للنجاحيين
انصار مذهب السنة والجماعة في تهامة اليمن . حفز الصليحيين الى اثاره الغبار
في وجهه ، وتحريض صنيعتهم أخيه الى مناوآته ، وازاحته عن مركز الامارة فتم
له ذلك بمساعدتهم . واطرف ما نوره هنا ما جاء في كتاب : « الصليحيون
والحركة الفاطمية » ص ٢٠٠ - وما بعدها بعنوان - الحرب بين
الخطاب وأخيه - مع ملاحظتنا على المؤلف ميله مع الخطاب لانه من طائفته
الاسماعيلية - قال :

(كان الخطاب يسكن مع اخوته في مدينة « الجريب » ، وبعد وفاة والده
حدث نزاع بينه وبين أخيه الأكبر سليمان الشاعر، أدى الى قيام حرب بينهما
دامت مدة طويلة من سني الخمسمائة (١) الى اربعة عشر وخمسمائة فغلب
الخطاب على الامر وجعل الجريب مسكنه ومقر مملكته . ويذكر ادريس -

(١) نلاحظ على ما أورده صاحب كتاب «الصليحيون» والحركة الفاطمية في
اليمن حول ما أشار اليه من أن الحرب دامت بين سليمان والخطاب في سني
الخمسمائة الى أربعة عشر وخمسمائة . إن هذا لا يتفق وما أورده عمارة في
تاريخه ص ١٠٠ من قوله : « ومات فاتك بن جياش سنة ٥٠٣ وترك ولده
منصور بن فاتك صغيراً دون البلوغ ، فملكته عبيد أبيه وحشد ابراهيم بن جياش
بعد موت أخيه فاتك ، وهبط إلى تهامة فالتقى هو وعبيد فاتك فتوافقوا على قرية
يقال لها « الهويب » . وحين خلت « زبيد » من عمال « فاتك » واستقلوا
ابراهيم بن جياش ، ثار عبد الواحد بن جياش بـ « زبيد » فملكها ، وحاز دار
الامارة وخرج الاساتذة والوصفاء بمولاهم منصور بن فاتك أدلوه من اسوار

صاحب كتاب عيون الاخبار - نقلا عن مؤلف ديوانهما ان سليمان ركب أيامه - أي في أيام امارته - ثلاثمائة فارس ، وركب الخطاب أيامه - أي في أيام امارته - في خمسمائة فارس ، وانتزع سليمان الى قومه من حجور بن اقلح بالمرق ، ثم الى الامير أبي الغارات غانم بن يحيى بن حمزة السلياني بالساعد ، ثم الى الحبشة آل نجاح بزبيد والى قوادهم الفواتك مفلح ومنصور بن مفلح ومن الله واسحاق بن مرزوق وأبي محمد سرور وأحمد الجزلي. فجيش مستنصر بهم على أخيه الخطاب بغارات عليه ، ولكنه لم يتمكن من أخذ مدينة الجريب ، لان الخطاب

البلدة ليلاً خوفاً عليه من عمه عبد الواحد ولحق منصور بعبيد أبيه وتسلب الناس عنه الى عبد الواحد بن جياش حين ملك زبيد ، وكانت العسكر تحبه . ولما رأى ابراهيم بن جياش ان اخاه قد سبقه الى الامر والى حصون زبيد توجه الى « الحسن بن ابي الحفاظ الحجوري » وهو يومئذ بـ « الجريب » ، وأما عبيد فأتك بن جياش ومولاهم منصور فانهم نزلوا بالملك المفضل بن ابي البركات وزير الملكة السيدة والتزموا له بربع - خراج البلاد مقابل - نصرتهم على عبد الواحد ، فأعانهم بجيشه ونفسه واخرج عبد الواحد من زبيد وملكهم اياها ، وذلك سنة ٥٠٤ هـ واستقر الامر لمنصور . الخ . اذاً فيكون السلطان الوالد حياً موجوداً في مركز إمارته في سنة ٥٠٤ هـ ومن اشعار سليمان نفهم انه لم ينل الامارة الا بعد وفاة أبيه ، ومن اشعار الخطاب نفهم انه عاش برهة من الزمن وادعاً في عهدة اماره اخيه الاكبر سليمان وانه رباه وعلمه وأدبه ، فكيف نوفق بين ما ورد في ذلك المصدر وبين ما يصدمه من الحقيقة في تاريخ عمارة فاذا اخذنا بعملية الاستنتاج والمقارنة والتقدير المبني على ركيزة الحقيقة الصحيحة في تاريخ « عمارة » وهي ان ابراهيم بن جياش التحا الى السلطان الحسن بن ابي الحفاظ - والد سليمان الخطاب - التجأ اليه عام ٥٠٤ هـ . واذا سلمنا افتراضاً بان السلطان الوالد توفي في تلك السنة وأن سليمان تولى الامر فيها ايضاً ، فيكون لا بد من مرور اعوام تكفي لما يدعيه سليمان من قيامه بكفالة وتربية وقاديب اخيه الخطاب والتربية والكفالة لا تكون إلا لصبي ، هو فيما بين ٧ - ١٠ والخطاب نفسه يؤيد ما يدعيه اخوه فتجد سليمان يقول . وهل ينكر الخطاب فضلي ونعمتي عليه قديماً وهو يومئذ طفل

ثعلق بآل الصليحي بذي جبلة أيام الحرة الملكة السيدة بلث أحمد ، وأخيراً تمكن الخطاب من سليمان فقتله غيلة ، رماه بحريته المُسمَّاة المربحة ، ولبت من بعده في الامر بعده وبعد قتل أخيه أحمد بن الحسن ، وكان أحمد بن الحسن قد قتل أختها جميعاً ، ظاهراً وعدواناً ، وكانت امرأة صالحة ، فيدل قول ادريس إلى انها كانت تنتمي إلى الدعوة - أي إلى الاسماعيلية - وتنتسب إلى حزب أخيها الخطاب ، فلذلك قتلها أخوها أحمد ، ويظهر أيضاً أن أحمد بن الحسن احتضنه أخوه الأكبر سليمان وأدى هذا النزاع إلى الحرب بين الخطاب وأخوته وطرده

وانزلته في منزل الوند الذي غدا واحداً لا يرتجي بعده نسل ويقول :

وربته مستقصياً في كرامتي له ، وهو مخضّرُ القناة رطيبها
وأدبته حتى غدا بين قومه يشير إليه الكل هذا أديبها
ونجد الخطاب يعترف بذلك اذ يقول :

أما لكنا - قول المنيب - تعطفاً علينا ولطفاً ، انت بالعطف أجدر
فلسنا نرى ان الذي صار هالكاً عليه ، سلامٌ ممسيٌ ومبكر
سواك أباً حان علينا وكافلاً وما أنت صنوٌ ، انت عن ذاك أكبر

وهذا ما لا يتفق وما يقوله الدكتور الهمداني بأن الحرب وقعت بين الاخوين من سني الخمسمائة إلى ٥١٤ فكلمة من سني الخمسمائة ، اذا سلمنا جدلاً بأن الدكتور استعمل من هنا للتبويض ، فيكون ان الحرب بدأت بين الاخوين من سنة ٥٠٢ او ٥٠٣ بينما يفهم لنا من سياق الجملة انه يقصد من أول سني الخمسمائة ، أي من سنة ٥٠١ وكلا الامرين لا يتفق والحقيقة .

وأكبر برهان على عدم صحة ما أورده ذلك المصدر - والتبعة ليس عليه بل على من نقل عنه ، وكان عليه واجب التدقيق وتحري الحقيقة بالاستقراء والمقارنة الصحيحة - نقول أن أوضح برهان هو الرجوع إلى الديوان نفسه ، وبالرجوع إليه سوف نجد ان سليمان يمدح من الوزراء النجاشيين - وذلك بعد التجاه اليهم - الوزراء الآتية اسماءهم : وهم :

١ - الوزير من الله الفاتكي .

ب - وبعده الوزير مفلح الفاتكي .

أيامهم من مقر مملكة أبيهم السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري - الجريب -
وهناك سبب أكثر خطورة من قتل اختهم وهو انتساب السلطان الخطاب الى
الاسماعيلية وحماسه في تدعيمها) .

الى أن قال « وقد تفاقم الخلاف بين الاخوة بسبب التجاء سليمان الى اعداء
الدولة الصليحية وخصوصاً الألد منهم آل نجاح بزريد ،

إلى ان قال « وقد اشتد الخلاف كما ذكرنا آنفاً بمقتل اختهم ثم بالتجائهم
اما الى الصليحيين او الى النجاشيين ، فصار الخلاف سياسياً ثم انتهى الى التعصب

١ - ومن "الله استوزر حوالى سنة ٥١٧ واستمر في الوزارة الى ان توفي سنة ٥٢٤
ومن مديحه في هذا الوزير يفهم لنا ان السلطان الشاعر التجأ الى زيد أثناء
وزارته ليس في أول يوم تولى فيه الوزارة بل في اثناء وزارته .

٢ - انه ورد في مديحه في الوزير مفلح - الذي خلف في الوزارة الوزير
"من" الله .. ما يشير ان مفلحاً تولى الوزارة والشاعر تحت رعاية الدولة
النجاشية ومفلح ولي الوزارة سنة ٥٢٤ - ٥٢٩ وتكرر مدح الشاعر للوزير
وهذا يدل على مضي مدة من وزارة مفلح والسلطان الشاعر في كنفهم .
اي في كنف الدولة النجاشية .

والذي نبنيه على هذا الاستقرار والبحث والمقارنة هو ان الصراع العلني بدء
بين الاخوين بعد بلوغ الخطاب سن الثامنة عشر ، وذلك لا يكون الا في
سنة ٥١٢ - ٥١٣ وبطبيعة الحال اخذ جولة قبل النهاية الحتمية التي انتهت
بنزوح سليمان الى بني أفلح ثم إلى غانم ونقدر أن نزوح سليمان من قاعدة
امارته كان في نهاية ٥١٤ وظل الى نهاية ٥١٨ عند بني أفلح ثم غانم حتى يش
من كل نجاح على يد أحدهم فانتحى ناحية الامارة النجاشية سنة ٥١٨ ويؤكد
هذا أن له قصيدة يمدح بها الامير « فاتك بن منصور » ويودعه لما هم بالتوجه
الى واحة ما للاطمئنان على شؤون أسرته . والامير فاتك تولى الحكم وهو
طفل عام ٥١٧ - ٥٣١ على أثر وفاة والده مسموماً وبطبيعة الحال ومن محتوى
القصيدة نفهم أنه يمدح الامير الرجل لا الامير الطفل وعقب تلك القصيدة قصيدة
يمدح ويودع بها الوزير مفلح بما يعطينا الدليل القاطع انه انشأ القصيدتين بعد
عام ٥٢٤ وهي السنة التي تولى فيها الوزارة مفلح .

المذهبي ، وختم كلامه بقوله « وقد انتصر الخطاب على اخوته وكان الانتصار في الحقيقة فشلاً وهزيمة ، واراد أن يتدارك بعض ما فاته من اهل بيته وصلة رحمه فضم اليه اولاد اخيه سليمان وآواهم وقام بأمرهم ورباهم فلما كبروا أطغاهم بعض الناس وذكروهم بمقتل ابيهم سليمان وادرك الثأر ففتكوا به على غره وقتلوه بمضجعه ، ووجدت بعد مقتله قصيدته الميمية التي كان قالها قبل وفاته مقتولاً .

هذا ما اورده المؤلف وسيرى القارىء في اشعار الساعر ما يخالف ذلك . بل وفي اشعار الخطاب نفسه ما يتجافى مع اقوال هذا المؤرخ فهو يورد خبر الصراع الدامي في سهولة ويسر وانه نزاع بين الخطاب واخيه الاكبر سليمان مع انه يبدأ الجملة الخبرية بقوله « كان الخطاب » ثم يقول فغلب الخطاب على الامر وفي فطنة القارىء ما يغني عن الاطالة .

مكانتهما العلمية

ان السلطانين (سليمان) (والخطاب) علاوة على مركزهما كأمرين معروفين المكانة والمركز في تاريخ اليمن فانهما ايضاً من المكانة العلمية والمقام الأدبي والشهرة التاريخية في المكان الارفع ، ونكتفي هنا بايراد ما أورده اشهر مؤرخي اليمن .

- ١ - ذكر صاحب كتاب عيون الاخبار نقلاً عن جامع ديوانهما ان سليمان والخطاب كان من شهرتهما العلمية والادبية ينعتان بـ (مقوي حمير) .
- ٢ - وذكر باخبره نقلاً عن المفيد ان سليمان والخطاب من شعراء اليمن المجيدين .
- ٣ - وورد في كتاب (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن) نقلاً عن عيون الاخبار ما يأتي .

- ١ - انه اجيز لسليمان في ستائة كتاب .
- ٢ - انه اجيز للخطاب في اربعمائة كتاب .
- ٤ - اما الخطاب فقد ورد له اسم مؤلف يسمى « شرح رسالة النفس » يقال انها على رأي الباطنية .

١ - نسبهما .

جاء في الإكليل ص ٩٧ ج ١ تحت عنوان : (بنو عريب بن جشم بن حاشد)
ما يأتي :

فأولد عريب بن جشم بن حاشد - وفي العدد - (يزيد) فولد زيد
(عليان) فولد عليان (اسلم) فولد اسلم (حججورا) - بطن عظيم باليمن
والشام والعراق يقارب نصف حاشد - (ونجرة) - بطن لهم منعة ونجدة -
و (حجة) - بطن - و (خرجة) - بطن - و (وحف) - بطن - .

فأولد (خرجة بن اسلم) :

١ - مولة بن حججور .

٢ - أوام بن حججور .

فأولد (مولة بن حججور) :

١ - الحارث .

٢ - عامر .

فأولد (الحارث) :

١ - عامرا - بطن وهم العهر - .

٢ - عليان .

٣ - حارثة - بطن وسيدهم اليوم اسحاق بن ابراهيم بن ريل الذي مدحه

الهمداني ، وله سؤدد وشرف ونجدة وكرم .

٤ - باري .

فأولد (عليان) :

١ - قاهبا .

٢ - حارثا .

٣ - سالما - وهم الاسلوم .

٤ - نادية .

٥ - حبسا .

٦ - عليان بن عليان .

وأولد (عليان بن مولة) :

١ - رافعا - وهو جد رفاعا - بطن فيه ثروة ، وهم حرب لبني حارثة .

٢ - حامدا - وهم حماد - .

٣ - اسلم الاصغر .

فولد (حارث بن عليان) شليلا ، فولد شليل الظهار ، فولد الظهار عبسا
فولد عبس .

١ - الدراج .

٢ - منفسا .

فولد (الدراج) :

١ - هلالا .

٢ - قيسا .

٣ - نعيميا .

٤ - هلان .

٥ - حيبيا .

٦ - ذملا .

فولد قيس عبدالله بن قيس - كان من اشراف حجور - .

وأولد (اوام بن حجور) :

١ - عبيد .

٢ - حيران - واليه ينسب وادي حيران في بلاد حجور - .

فولد (عبيد) :

١ - قحطان .

٢ - جديا .

٣ - ربيعة .

فولد (قحطان) :

١ - سابرة .

٢ - عُوقنا .

٣ - القمع .

٤ - أفلح .

وولد (جدي بن عبيد) .

١ - سفيان .

٢ - نهم - بضم النون وفتح الهاء -

٣ - القانص .

٤ - الاصحر .

٥ - مالكا .

٦ - ملحقا .

فولد (مالك بن جدي) :

١ - نفيلا .

٢ - مرارا .

٣ - الشارق .

٤ - شهان .

٥ - جداعة .

٦ - قرارا ، او عذارا .

٧ - القسي .

٨ - صقعا ، بطن في روف بردمان ، وهم الصقاعب

٩ - معنا .

١٠ - عدثان .

١١ - منفعا ، بطن مع السعيدين ببית زرود .

وولد (ربيعة بن عبيد) :

١ - عاهما .

٢ - الانصباء .

٣ - الاسباء ، بني نصيب وبني سبي

ومن بني (عبيد) آل الصليحي ببית الاخروج (١) انجاد كرماء .

انقضت بنو عليان بن يزد .

وأولد (قادم بن زيد) :

١ - عبدالله - بطن -

٢ - القدام - بطن -

٣ - قىلاب - بطن -

٤ - اذران - بطن -

٥ - نغلا - بطن -

٦ - صيره - بطن -

٧ - القدام - بطن -

فولد (قدم بن قادم) عصرة انفار ، وهم :

١ - أعشب .

٢ - شاور .

٣ - شاهل .

(١) قال المؤلف : في « صفة جزيرة العرب » ص ١٠٦ عند الكلام على خلاف

حضور : ويتصل بها ، أي بساقية حضور ، بلد الاخروج بن الغوث بن سعد .

ويقال : نسب البلد الى خرجة بن همدان . والاخروج بين حضور وهوزن ،

وهو بلد واسع ، وموسطها ذات جردان ، وعليها الطريق الى نقييل الشجة الذي

في رأس هوزن . وببلد الاخروج اليوم الصليحيون من همدان . أما حضور

التي تتصل بلد الاخروج بوساطتها فقد ذهب « جبر ضومط » أحد المحققين من

أساتذة الجامعة الامريكية في بيروت ، في فصل له عنوانه : « قيذار ومالك

حضور » في كتاب (فلسفة اللغة العربية وتطورها) ص ٦٥ الى أن ممالك حاصور

التي قال « أرميا » في التوراة أن يختنصر حاربها لما حارب القيداريين من بني

اسماعيل هي ارض حضور هذه في اليمن ، واليهود يبدلون في لغتهم العبرية ضد

العربية صادأ فيقولون عن الارض أرس بالصاد المهملة لان لسانهم لا يعرف الضاد

والعربية هي لغة الضاد » أ ه .

- ٤ - هجر .
- ٥ - مذيخة .
- ٦ - حولي .
- ٧ - جل .
- ٨ - جهم - بكسر الجيم .
- ٩ - متيك - وهو موتك .
- ١٠ - عاشر - وهو اصفرهم .
- فولد (اعشب بن قدم) .

- ١ - زيدا - بطن -
- ٢ - يراما - بطن -
- ٣ - حضور - بطن -
- ٤ - كسا - بطن -
- ٥ - هنثا - بطن -
- واولد (شاور) .

- ١ - قطيلا - بطن -
- ٢ - يعفر - بطن -
- ٣ - هناتا - بطن -
- ٤ - حارثا - بطن -
- ٥ - حبسا - بطن -
- فأولد قطيل :

- ١ - حينا - وكان شريفا .
- ٢ - قريعا .
- ٣ - سميا .
- ٤ - شقيا .
- ٥ - خرجا .

وباقى أبيات قدم صفار .

وقد يقول بعض النساب : وثن بن عبدالله بن قدم ، وليس كذلك . قال

لي ابراهيم بن عبد الوهاب العقبي من نعم : ليس وثن بابن لقندم وانما هو اسم موضع جعل حدا بين قبائل فيه وثن والوثن العلم . قال : فيه ثلاثة أبطن منهم حضور المصانع من بني أراد . والبيتان الباقيان انمار وحشم أبناء مالك الخارف وقد ذكرنا ذلك على صحته ، انقضى نسب قدم .

وأولد (عبدالله بن قادم) :

١ - جبرا - وهو الجابر .

٢ - اسراد .

٣ - حذيقا - وهو حيدوق .

فولد (الجابر بن عبدالله) :

١ - مراراً .

٢ - فهما .

٣ - عوفا .

٤ - فائشا .

٥ - عربا .

٦ - جمادة .

وولد (فهم بن عبدالله) .

١ - مالكا - بطن -

٢ - وايفع - بطن -

٣ - وجهلا - بطن -

٤ - معروف - بطن -

وولد (الفائش بن جابر) . وفيهم العدد من الجبر .

١ - جيشا .

٢ - جميلة .

فأولد جميلة بن الفائش :

١ - موهبا .

٢ - كعبا .

٣ - عبدالله .

٤ - الفوارح .

٥ - حلزما .

٦ - الدم .

٧ - بني هلي .

٨ - يوسف .

٩ - الثعالب .

وأولد جيش بن الفائش :

١ - رحة .

٢ - سEDA .

٣ - الاشعوم .

٤ - المقالب .

٥ - زيدا .

٦ - حلة .

٧ - هلا - بفتح الهاء -

وأولد أراد بن عبدالله .

١ - زيدا .

٢ - حضورا .

٣ - طورا .

٤ - وثن .

ويقول بعضهم : وصائفا ، مصبجا ، مغيثا ، عبدالله ، جشم .

فأولد زيد بن أراز جثامة :

وأولد حذيق بن عبدالله - بقول نساب همدان -

١ - الحارث وهو شاحد .

٢ - تيسا .

٣ - نضارا .

٤ - ماعزا .

٥ - جعدبا .

٦ - حملان .

٧ - ابزي .

٨ - البرار .

فأما تيس ونضار وماعز وجحدب فان نساب حمير تقول : هو جحدب بن
نقيل بن نوال بن السلف . وكذلك يقولون : الاخروج بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدي ، وانما وقع اللبس في هذه البطون لأن أوطانها في بلد حمير ، سوى
حملان فانه في حوزهمدان . وكان وطن الحارث شاحدا ، وشاحذ موضع
بالخشب ، وبه سمي شاحدا .

فولد شاحذ بن حذيق :

١ - صعبا .

٢ - عبد شمس .

٣ - الاهنوم .

٤ - نخيث - بطن - وهم الحبشاء بطن حلال لعلك في تهامة .

٥ - الباقر .

٦ - وشقا .

٧ - حطرا .

٨ - أسدا .

٩ - حرقان .

١٠ - صعبا .

١١ - مدل .

فأولد الاهنوم بن الحارث :

١ - مالكا .

٢ - كراثا .

٣ - مكينا .

٤ - نثاما .

٥ - الفاحش .

٦ - عبد سنحان .

٧ - سفيان .

٨ - قطنان .

فأولد مالك بن الاهنوم الحارث ، فولد الحارث شهرا وعبدالله
وأولد كرت بن الاهنوم :

١ - عوفا .

٢ - الحارث .

٣ - مالكا .

٤ - وعلة .

٥ - طلحة .

اولد مالك بن كراث :

١ - منقذا .

٢ - هنثا .

٣ - حمرة .

وولد نثام بن الاهنوم :

١ - جردة .

٢ - عامرا .

٣ - قيسا .

٤ - سليلا .

٥ - كفلا .

٦ - اعشم .

٧ - عبدا .

وولد عبد سنجان بن الاهنوم عبدالله - سليلا - وخاولا - وهم الخول - .

وولد الفاحش بن الاهنوم الحارث - عامرا .

وأولد قطنان بن الاهنوم مالكا - سليمان - زيدا .

هذا قول نساب همدان . اما اعراف الاهنوم فقالوا وقد سألتهم عن نسبهم :

اولد الاهنوم كرت بن الاهنوم ومكنى بن الاهنوم ، فأولد مكنى الخول وبني

نثام وبني منخذ وبني حمرة وبني سفيان وبني عائذ (وهم أهل صور) وبني عبيد

وبني هنى - وهم أهل وادي العكار - . فأولد نثام قيسا وعامر وبني جردة -

وهم الجودات - وأولد كراث بني حبي وبني عوف والمقادة والاكوبة وبني
نوف وبني قطنان وبني فاحش والشرعيف والاكفال وبني سمان والاسمرة
انقضت الاهنوم في ساقه بني عريب بن جشم بن حاشد ، وانقضى بانقضاء بني
عريب نسب حاشد بن جشم .

بلد حجور (١)

نقلنا - في اول هذه المقدمة - عن الهمداني نسب حجور وقبائلها ، وهما

(١) أوردنا ما جاء في كتاب « صفة جزيرة العرب » عن بلاد حجور قبل
١٠٥٠ عاما والآن نسوق للقرىء المعلومات الحاضرة عن بلاد حجور في ١٣٨٢ هـ
قبيلة وبلاد حجور جزء من اليمن وقد وصل الى مدينة « جازان » بتاريخ
٦ - ٤ - ٨٢ شيخ مشايخ (افلح) للاستشفاء فبعث اليه الصديق الاستاذ ابراهيم
الناصر في جازان للاستفسار والتحقيق والاستفادة من درايته بصفته شيخ
مشايخ قبيلة « افلح » التي ورد ذكرها في هذا الديوان من جملة قبائل حجور
واسم هذا الشيخ « ابراهيم حسين غوث » وقد تلقيت الرسالة الآتية :
حضرة الفاضل الاستاذ الجليل السيد محمد بن أحمد عيسى العقبلي شاعر
ومؤلف الجنوب الموقر .

بعد التحية والاحترام : يسرني أن أقدم لفضيلتكم اسماء بعض المواضع التي
أحببتم تحقيقها وهي التي ترغبون تحقيقها في عملكم الجليل لشرح ديواني
السلطانين سليمان والخطاب ابني أبي الحفاظ الحجوري ، وقد اتصلت بشيخ
مشايخ قبيلة افلح الشيخ ابراهيم حسين غوث وقال ان تلك المواقع والقبائل
ليست كلها في بلاد حجور الحالية بل الكثير منها في مناطق أخرى مثل الشرفين
وافلح وغيرها والى فضيلتكم تحقيقات الشيخ ابراهيم حسين غوث حول
الاسماء الآتية :

- ١ - حجور ، ٢ - الشرف ، ٣ - الوخرة ، ٤ - المخافر ، ٥ - سحيب ،
- ٦ - حيران ، ٧ - جدلان ، ٨ - قبر عليان ، ٩ - الموعل ، ١٠ - وعولي ،
- ١١ - وعيلة ، ١٢ - افلح ، ١٣ - الطرف ، ١٤ - افلح ، ١٥ - شمر ،
- ١٦ - شمي ، ١٧ - مديحة ، ١٨ - بني جل ، ١٧ - الامرور ، ١٨ - سهل

نورد عنه مواقع وبلاد تلك القبيلة فمؤلفاته اوفى وأدق المصادر في الانساب

الخطاب ، ١٩ - اسلم ، ٢٠ - الانصباء ، ٢١ - عام ، ٢٢ - نهم ،

وقد شرح لنا ما يأتي حسب الواقع في وقتنا هذا :

١ - (حجور) على جهتين .

أ - حجور اليمن .

ب - حجور الشام .

الاولى : قاعدتهم مدينة « الكميدنة » وبها المركز الحكومي وأرضها اقرب الى « الحزن » وأشهر مزروعاتها الذرة والقطن .

الثانية : قاعدتهم مدينة « وشحة » وبها المركز الحكومي وأرضها جبلية وأشهر مزروعاتها القهوة والحبوب والفواكه .

٢ - « الشرف » اسم يطلق على منطقتين :

أ - « الشرف الجنوبي » : يعرف باسم شرف « حجة » ويحد من الجنوب ببلد بني العوام وشمالا بالشرف الشمالي وغربا ببلد بني قيس وشرقا بني جديلة وبني الحجاج .

ب - الشرف الشمالي : يعرف بشرف المحابشة ويحد جنوبا بالشرف الجنوبي وشمالا بـ « خولان بن عامر » وشرقا بمحاشد وغربا ببلاد عبس .

والشرف بقسميه من المنطقة الجبلية الغنية بالغيول والعيون وأكثر زراعتها القهوة والقات .

٣ - « الوضرة » جبل من جبال الشرف الجنوبي يحده جنوبا جبل الشغادرة وشمالا جبل « مبن » وشرقا جبل « حجة » وغربا « المحفة » من بلاد قيس

٤ - « وعيلة » تعرف حاليا بالوعيلة وهو من جبال « المحابشة » يحده شمالا جبل « المفتاح » وجنوبا جبل « حجد » وغربا « المحابشة » وشرقا سعدان الجبرة .

٥ - « بني جل » في الشرف الشمالي تحد شمالا ببلاد أفلح وجنوبا بـ « حجور ابن بشر » وشرقا ببلد جشاح من - املح - ومن الغرب بالتحلاف جهة تابعة لجبال اسلم .

٦ - « افلح » أو بلاد افلح تقع شرق « المحابشة » مباشرة ولا تبعد عنها بأكثر من أربعة كيلو مترات وتتكون من سهول وجبال تحد من الجنوب ببني جل

والجغرافيا عن اليمن وقبائله بله الجزيرة العربية - في القرن الرابع الهجري -

وبني كعب وشرقا بـ «وادي مور» ووادي غامس ومن الشمال بـ «حجور ابن منصر» وغربا بلد خيران ومن مزروعاتها الخضار والقهوة والفاكهة .

٧ - «الطرف» موقع يقع في الشرق الشمالي من الشرف يحده جنوبا بلاد سمح وغربا بني كعب وشرقا الجمية - المركز الحكومي - وشمالا بلاد مدح .

٨ - «شمر» جبل مرتفع من جبال شرق المحابشة يطل على بلاد حجور اليمن يحده شمالا بالخلاف وجنوبا وغربا حجور اليمن وشرقا «الشاهل» .

٩ - «شمى» تعرف الآن بشاخ في جهة حجور اليمن .

١٠ - سهل الخطاب يقع في حجور اليمن ومعروف بهذا الاسم الى هذا التاريخ .

١١ - «اسلم» قبيلة مشهورة في اليمن غرب حجور العليا وشرق «الرنف من بلاد «عبس» اليمن .

١٢ - «ضاعن» جبل معروف شرق «وشحة» .

١٣ - «الانصباء» بالقرب من جنوب وشحة .

١٤ - «عامم» بالقرب من جنوب وشحة .

١٥ - قبر عليان في بلاد حجور اليمن معروف باسمه الى الآن .

١٦ - نهم يطلق على جبل يقع جنوب وادي عامم .

هذا ما أمكن استفادته من الشيخ والله يوفقكم لخدمة العلم .

ابراهيم بن ناصر مانع

وقد استفدنا من عامل جبل شذا الاخ محسن بن احمد أبي طالب

الايضاحات الآتية :

١٧ - الواشجين : بطن من قبيلة بني جل .

١٨ - العوازم : بطن من قبيلة بني جل من جهة شمر الاعلى .

١٩ - بني جيش : قبيلة في أسفل جبل الشاهل من الغرب .

٢٠ - بني مديحة : قبيلة في غرب جبل الشاهل .

٢١ - الامرور : شرق المحابشة .

وعلى كل ، فقبيلة حجور وجميع قبائل اليمن هم من القبائل العربية المعروفة

المكانة أما بقية أسماء المدن وبالأخص مدينة «الجريب» فكما فهمنا من غير واحد

وكذا من شيخ افلاح ، انها قد دمرت كلياً ولا يعلم حتى موقعها .

قال في ص ١١٣ من كتابه (صفة جزيرة العرب) :

وأما جبال حاشد في شمال هذه الزاوية فالشرف والوضرة والموعل وعولى
ووعيله ، ومنها بلد حجور ، وحجور اربعون الفا ، فمنها :

١ - الحافر وبلادها الجريب .

٢ - سحيب .

٣ - حيران .

٤ - جدلان .

٥ - قبر عليان .

حتى يحاذي حكم بن سعد العشيرة رأس بلد حجور والحافر حجة وموتك
لحاشد كثير اهلها ومنها حجور بينه واخرق وهو بلد واسعة ، ومنها حجور
البطنة ، والبطنة بلد ريف في عربي بلد وادعه مما يصالى عذر وهنوم . الخ .

واخذ بعد ذلك يعدد اسواق حاشد الى ان قال : (الجريب هي سوق لاهل
تهامة ومكة وعثر وجميع بلدان همدان ، المخلفة سوق حجور يتسوقه اهل تهامة
واهل الجبال) .

استعراض وتحليل لشعر السلطان سليمان في اخيه الخطاب

قصائده في اخيه سجل حافل بأروع ما سطره الشعر من بيان مشرق
وبلاغه ساطعة وخصوبة فكرية وخصومة لاهبة ونزاع دام ، مأساة من المآسي
قوضت مجد اسيرة وشققت اواصر انشاء رجل واحد ، قتل اخ اخويه وقبلها
قتل احدهما اخته ، اقترف كل ذلك منهم بدون وازع ديني ولا رادع انساني ،
فرقت الميول المذهبية والاهواء السياسية والمطامع الشخصية بين اولئك الاخوة
الذين غذوا بلبان المجد وكرم المنبت واصالة المحدث وعزة السيادة ومنعة العشيرة

وقوة القبيل فجنوا على انفسهم وعلى قبيلتهم بل على الامة العربية في اشخاصهم
واشخاص من دفعوا بهم في تلك الفتنة المبيدة وعلى الصليحيين والنجاحيين التبعة
في تلك المأساة الدامية بصفتها المثلين للكتلتين المتنافستين على النفوذ
السياسي للعباسيين والفاطميين في اليمن .

ومع اشتغال كلا الاخوين بالسياسة والحرب فان الشعر لهما طبع كل
الطواعية ، فقد رسما بريشتها أروع الالوان وأرق الظلال مناظر وحوادث
نزاعها السياسي ومعاركها الحربية في أسمى بيان وابلغ لفظ وأروع عبارة
وأدق معنى . وان القارئ لشعرهما الحي لتطوف به مناظر صراعها ولسوف
يستوحي منه الهامات حية ودروساً نافعة .

ولنستعرض في ايجاز قصائده في أخيه الخطاب بحسب ترتيب الديوان
الذي هو - كما نخيل لنا الترتيب الطبيعي لعلاقتها الأخوية التي بدأت بالتعاطف
والحنان المثالي للاخاء وختمت بإفطع العداة وأشد الايذاء ، وججم العقوق
والبغضاء وجريمة الغدر والقتل والفناء .

وعلى ترتيب وتطور احوالهما - طبقاً لترتيب الديوان - نأخذ في تحليلنا
الموجز فنجد اول قصيدة هي التي قالها في أخيه الخطاب أيام الوثام والصفاء
وهو ينظر اليه بعين يترقق في نظراتها الحب والحنان تستشف المحائل المرموقة
والسؤدد المأمول ، والهمة المتطلعة والالمعية الشفافة والشباب المزدهر الذي تعده
بالتنشئة الكريمة والتهذيب الرفيع والتعليم العالي . حتى زكى ونضج فقررت عينه
وطابت نفسه لغرسه المثمر وتنميره الزاكي واعداده المرتجى لما يؤهله لمركز
الامارة بعده ، فيقول في قصيدته التي مستهلها :

لولا بصيرتك التي شفافها

كل الجواهر في الوري اصدافها

وعلو همتك التي شرفت وقد

طال « المجرة » ساميا اشرافها

ولم يطل سروره بأمله المرتجى ، اذ سرعان ما تصدمه خيبة الامل فيكشف
لنا الديوان في تضاعيفه عن قصائده المشتعلة بلهب الحسرة وزفرة الحيرة وشواظ

الغيط ولوافح الأسى فيسجل آلامه في شعر علوي النسق و تصوير رائع في
 أسطرة من المناظر المثيرة تمثل المأساة الانسانية التي تتنكر للمثل العليا وتشجب
 مقدسات الرحم وروابط الأخوة وأواصر القربى ، وان تلك القصائد لهي بحق
 كنز من كنوز الفكر العربي طمره الزمان وواراه النسيان حتى ساعدت الأقدار
 على اكتشاف مكنونه وانها لثروة فكرية تضاف - بعد احتجابها آمادا - الى
 تراثنا العربي الرفيع « وسيرى القارئ الكريم في محتواها ما يبرز (روميات)
 أبي فراس الحمداني ومراثي متمم بن نويرة وروائع المعتمد بن عباد ، وما علينا إلا
 أن نقف وقفة قصيرة عند كل قصيدة ، ولنبدأ بأول قصيدة من قصائد المأساة والتي
 يستهلها بقوله :

إذا افتخر (الخطاب) يوما بفخره على الناس ، ان شر الجزاء جزائي
 وان خانتني لما - لهذا أمنت - وأدبتة مستقصيا ، فجفاني
 واني رميت الناس دوني ودونه ومكنته من أسهمي ، فرماني
 وتشير القصيدة بعد ذلك الى :

١ - انه رعى وحفظ فيه وصية والدهم وقام - كما ينبغي - بواجب الرعاية وحقوق
 الوصاية وتحملها وفيما كما يليق بشرف أسرهم ، ومركز الامارة .

٢ - ان والده حذره من غدر أخيه غير مرة ، فتظاهر لوالد بقبول النصيحة ،
 وانما قال في نفسه انه أخي من أمي وأبي بل ساعدي وبناني فلن أسى الى
 أمي يحفوته أو قتله وسأدخره لنوائب الدهر .

٣ - ومع مخالفته لرأي والده بأخذ الحزم من غدر ذلك الاخ ، فان الأمير
 (غانم بن يحيى بن حمزة) قد أشار اليه مبيدا بالفتك بذلك الأخ وبعث
 اليه برجلين من ثقافة رجاله لتلك المهمة اسمها (خالد) و (محمد) فنزه نفسه
 عن خطة الفرر والغدر بأخيه ورآها خطة دنيئة لا تليق بشرف الوفاء
 وحقوق الاخاء .

٤ - ان أخاه الخطاب قال له غير مرة أن يتأخر له عن مباشرة شئون الامارة ،
 وانه تأخر له فعلا ونزح عن قاعدة امارتهم ، أو بالأصح أرغمه على التنازل له
 عن الامارة بحمد السيف ، وان الخطاب بعد اغتصابه السلطة لم يستطع أن
 يملأ فراغ المركز ويسد مسده .

٥ - ان الخطاب لما التاثت عليه الأمور اعتذر بأنها قد التاثت والتوت على أخيه سليمان نفسه ، ويعتذر سليمان لنفسه بأنه ان يكن التوت عليه الأحوال وتآزمت الأمور فكان ذلك نتيجة لمكاشفة رجال عشائره بالعصيان السافر واصلاتهم السلاح في وجهه ، وقيام رجال بمعالنته الحرب وهم : بن نجاش ، أسعد ، غانم بن يحيى بن حمزة السلياني ، بن قصم ، وانه مع كل ذلك كان غير مطمئن من جانب أخويه الخطاب واحمد .

٦ - يشير الى جريمة الخطاب بقتل أخيها احمد غدرأ بعد أن كان في صفه أي في صف الخطاب ضد سليمان .

٧ - يختم القصيدة ، متمنياً لو أنه تتاح له فرصة الانتقام وتبهيء له وسائل النصر ليرى للناس من هو العاجز -- على حد تعبيره - أيضا - انه منى بالاخفاق لأسباب تفانى رجال أخيه في طاعته مطلقة ، لو يطيعون بها ربهم لادخلهم فسيحات الجنان .

وهنا لنا ملاحظة ينبغي الوقوف عندها ، وهي أن الخطاب - باعتراف أخيه - كان يعرف كيف يكسب ولاء رجاله ويظفر باخلاصهم ، وهي صفة لا يتحلا بها الا أفاض الساسة وكبار القادة ، بالرغم عما وسمه به من الغدر والعجز وغير ذلك .

وبعد تلك القصيدة قصيدة أخرى رائعة تتناول موضوع تلك الخصومة ، وان كان خصمها بشكوى الزمان وما ناله في محنته من نوائب الحداث ، وهذه القصيدة معارضة لقصيدة (ابن دراج الاندلسي) التي مستهلها :

انليك شحنا الفلك تجري كأنها وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان
وقطلعنا تلك المعارضة بما للأدب الأندلسي من الرواج والذيع في جنوب الجزيرة وكيف كان نتاج الفكر العربي وهو في (اوروبا - الأندلس - يتلقاه الوطن الأم بالاحتفال والاحتراف ويعارضه ، والمعارضة ضرب من الاعجاب وميدان من السباق وحلبة من حلبات الرهان . وقد استهل شاعرنا قصيدته بهذا الاستهلال البارع في وصف تألق البرق وتطلع المطى الى وميض لمعانه فقال :

تألق برقٌ مستطيرٌ كأنما تألق منه في المخيلة نيران
بدا والدجا حف الجناح فأشخصت اليه ، لانضاء طلّاح ، اعيان

ومضى على هذه الوتيرة المشوقة يستسقي الغيث لوطنه الغالي الذي أخذت
لواعج الشوق وتباريح الذوى تذكي نيران الأشواق المتأججة في فؤاده الحران الى
ربوعه الفينانة ومفانيه الوضأة بعد نزوحه منه مرغماً الى زبيد وراح يشير الى
أسباب الجفاء التي أرغمته على مبارحته ويذكر نزوحه الى مدينة زبيد :

فقد رحبت أرضُ الحُصيب بـمـة - دمي

وأكرمني فيها (وزيرٌ) و (سلطان)

وتابع وصفه لشوقه المبرح وتولاه اللاعج على معاشره واخوانه الاحياء
ويستمطر شآبيب الرحمة وصيب الرضوان وفيوض المغفرة على أرواح من قد
مارحوا هذه الحياة الفانية من عشرائه وخلصائه ، ثم أخذ في وصف المطى التي
سوف تحملها رسالته الى أحد أقاربه ورؤساء عشائره المسمى عثمان بن عفان
الذي أنابه في مفاوضة أخيه الخطاب فيقول :

وسله لقاء الصنو عني فأنني الى علم حال جاءني منه عطشان

ويلح الى ضالة المقرر الذي لا يقوم بكفايته وكفاية حشمه واعوانه ، ثم
تدركه عزة النفس وصفاء الفكر وسمو الروح فيقول :

ونحن - بحمد الله - لا شك أسرةٌ

يزان بنا (دست) و يُملأ (ميدان)

وفي قراءة هذه القصيدة الرائعة متعة أدبية علياء لا نحب أن نفسد على
القاريء الكريم ذوقه الرفيع بتحليلنا المقتضب .

ثم يوافينا (الديوان) بهذه القصيدة بعنوان (وقال في أخيه الخطاب)
وهي تقطر بمر الشكوى وألم الحسرة في سياق يستهوي النفس ويسحر العقل
ويبدأها بقوله :

لقد بعث (الخطاب) لي ولنفسه كما شاء ربي محنةً وعذاباً

ويذهب على تلك الوتيرة يضرب على وتر العاطفة الجياشة بزفرات الألم
النفسي يندد ويلوم أخاه على تصويبه لرأيه ونسبته الخطأ اليه ويحتج لنفسه
بأنه بريء من تلك الاتهامات الزائفة - على حد تعبيره - ويحتج لنفسه بأنه رجل
قد جرب الأمور ، وبلى الأحداث وتجاوز سن النزق وطيش الشباب ، ويخبرنا بأنه

قد مضت ثمان سنوات في نضاله الحربي مع أخيه :

مضى بامتحان الدهر لي فيك حجة وسبع ، مصيبا مرة ومصابا
فما عطفتك الحادثات ، ولم أجد لسالف احساني اليك ثوبا
وكنت اظن الخير لي منك قسمة فأخلف ظني عند ذاك وخابا
فلا الرحم القربى المسوس ثنتك لي فتفتح ما بيني وبينك بابا
ولانعمتي ، يوما شكرت وقد همت عليك ، وجادت في ثراك مصابا
وبعد الضرب على هذه النعمة الانسانية يمضي يعد على أخيه ما اقترفه نحوه
من اساءات فيقول بلهجة الاستهزاء :

أسامحتني في ظل بيت سكنته أأعتب يوما ، أم سمعت عتابا
ثم يذكر ما روعت به نسائه وما نال حرمة من هتك السر وكشف الحجاب
وارغامه لمن بالسير مشيا على الأقدام :

ألم تكشف الضعف المساير بعدما حويت سيبا ، لمن نهايا
وكلفتهم المشي قد خضبت دما رخائص أقدام لمن خضابا
كمن باليلات العذيب رواجفا كنقص ، وأبلن الستور حجابا
إذا ما برزن للظهور سمعتهم يقولون : كونوا يا رجال قرابا
وأنه اضطرهن على سكنى الغابات وروع طفليه الصغيرين واستباح مكنون
امواله الخ . ثم يختتم القصيدة بهذا البيت بأنه لن ينسى تلك الكلوم التي
تنزف بالدماء :

متى قد نسيت الكلم تجري دماؤها وانساغ لي منك الطعام وطابا
وبعدما نجد قصيدة دالية جوابا على قصيدة وردته من أخيه الخطاب
يتقرب اليه في المصالحة - كما يتبين من سياق القصيدة - وأولها :

إذا ما صفت مني ومنك العقائد تقارب من احوالنا المتباعد
ونتم عن جنوح السلطان الشاعر الى الوثام والمصالحة - لو وثق بحسن
نوايا أخيه - لولا أنه يرى ان العداء الذي بينها قد شاع أمره وذاع خبره ، وأنه
لا يمكن بعد سيل الدماء وازهاق الأرواح ونهب الأموال - على حد قوله - تلافيه :
ولولا جفاء ظاهر منك بالذي يراه قريب في الورى وأبعد
ويتحفنا الديوان بعدها بقصيدة هي على جانب مهم من الناحية السياسية

لحياة ذلك الأمير وأخيه وحوادث خصوصيتها والفرقاء الذين ساهموا في تاجيح
نارها سياسيا وحربيا وأولها :

لله در حوادث الأيام المطلقات غرار كل كهـام
وبعد أن يمهد لمبررات هزيمته وأنه أوتى من قبل حسن ظنه بأخيه وإيثاره
لاقرباه وأمنه من جانب الأمير غانم بن يحيى السليمانى - الذي لعب دوراً مهماً
في صراعهما - نكتفي هنا بالإشارة الى أهم ما تناولته القصيدة وهو :

١ - ان الأمير غانم بن يحيى أشار - كما قد سبق قبل - على السلطان سليمان
بافتك بأخيه الخطاب وأرسل شخصين لتلك المهمة .

٢ - لما لم ينجح (غانم) في الوقعة - على حد تعبير الشاعر - استمال الخطاب
وأعان على تنحية (سليمان) عن مركز الامارة وساعده على احتلال مكانه :
ولو احتذرت أخى وغانم لم يكن جلدي بظفرهما جريح دامي
حرصاً علي وبالغا وقوازراً ليزلزا ، علما من الأعلام
وأسر بعضهما الى الثاني مني كانت له ، حلما من الأحلام
ثم يمضي مندداً بخطأ رأي غانم فيقول :

أعلمت أنك لا يعوضك عائض بي في قبائل (مولة) و (أوام)
ورأيت أن الكل كانوا في حمى في حوزتي ، اذ كنت في الأقوام
ويتابع قوله شارحاً للأمير غانم خطئ رأيه ، وان (الخطاب) شئت شمل
تلك القبائل التي كان هو يسوس أمرها بعدالة ونظام وأنه (أي الخطاب)
أخرب عمران البلاد وأخل بأمنها فأخيفت السبل وروعت السابلة :

وسواي أنهمهم وفرق جمعهم ما بين (بيش) و (سردد) و (سهام)
وتقطعت طرق البلاد وأخربت فكأنها خسفت بفعل اثم
من لم ير (ارم) و (مدين) فليقف منها ، بدور أو عروش خيام
وتأتي بعدها القصيدة الميمية التي يستهلها بهذا الاستهلال اليأس :
(ترحى شفاء الفتى المشفى على السقم)

وهنا تنبأ باليأس من استصلاح أخيه ونقض يده من كل خير ورجاء فيه :

غدرت فينا فما أنساه غدرك بي

يا أغدر الناس من عرب ومن عجم

ومن وفيت له غيري فأعرفه

يقول قولي هذا سائر الأمم

ويمضي يعد عليه غدره بكل من ساعدوه في سياق بديع وشاعرية خصبة فيذكر :

١ - غدره بالأمير غانم مع ما اسلفه نحوه من الايادي الجسام ورفع له بعد التمول وتقويته له بعد الضعف .

٢ - غدره بقبيلتي (العين) و (الطرف) الذين قاموا معه وساندوه في ثورته ضده .

٣ - غدره بقبيلة (شمر) الذين تقانوا في سبيل رضاه وأعانوه على بلوع مرامه .

٤ - بقبيلة (عك) التي انقادت لأمره في حربه ضده .

كما أنه يشير فيها الى أن الخطاب لم يكتف بالهجوم المقذع للأمير غانم بل أثار على (قومه) وانتهب أموالهم وسبى حرمهم :

ثم اشتملت أهوايشا تغير بهم عليه ليلا ، ولؤما غير محتشم فأحرقوا وأصابوا الحي وانتهبوا أموالهم وسبوا مستورة الحرم ويلها قصيدة أولها :

ما ساء في ان (عك) لم تجد وزراً الاك ، حين استقرت يا ابا عمرا
ويذكر فيها ان الخطاب اساء الى شخص اسمه (ابراهيم) فوصل هذا الى بلاد الامير (غانم) يشهر بغدره وقبيح عمله ، ثم يوجه النداء الى شيوخ (عك) راجيا اياهم الا يمنحوا هذا الغادر اي عون بعد ان قابل جميلهم السالف بالنكران
وسابق احسانهم بالكفران ، ويوجه الخطاب الى شخصين هما :

١ - الذوثيب

٢ - ابراهيم بن العذيب

ويقول : ألم تكونا مستشاريه المقربين وفي المنزلة الاولى عنده ؟ اتريا الان كيف اقصا كما ونبدكا نبذ النواة ، ثم يقول للخطاب انه بالرغم عما غمرك الوزير مفلح الفاتكي النجاشي من كرم وجود وأوقف غارتي عليك - في حال كان لا يغمض لك طرف ولا يستقر بك مضجع من غاراتي الليلة عليك - فقد قابلت كل

ذلك بالبحود والنكران .

وبعدها قصيدة ميمية يشيد بقبيلة (شاور) وينوه فيها بشيخها (افلح) وانه رئيس سري لا يلحق الضيم والمذلة من احتى بحوزته ويقصد من كل ذلك الاطراء اثارته على قوم انتهبوا امواله واقتسموا نشبه وعبيده وان ذلك الرئيس سوف لا يرضى بما وقع عليه ، وانه سوف يأخذ بناصره ، ثم يمضي يتوعد ويتهدد الآخذين بيوم شره مستظيرا .

ومن هذا الباب قصيدة بعنوان (وقال يصف الجريب مسكنه) وهي قصيدة فريدة تستحق الوقوف عندها والاستمتاع بقرائتها والثاني في دراستها والاطالة بعض الوقت في تحليلها واذا كان ينطبق على القسم الاول منها قول (بن طاهر) في قصيدة (ابن الرومي) النونية التي مدح بها (اسماعيل بن بلبل) (ما اشبهها بسوق البطيخ) وللقارئ الكريم ان يقول عن أول هذه القصيدة ما اشبهها بسوق الفاكهة - وانما هذه التسمية ان جازت لا تنطبق الا على احد عشر بيتا في أول القصيدة البالغة ابياتها (٤٦) اما الخمسة والثلاثون الباقية فمن الشعر الانساني الخالد الذي تجذ النفس فيه عزائها والفكر غذائه والروح تمتعها السامية . ولنا ان نفق من القصيدة موقفا يبرهن على ما قلناه .

استهل الشاعر قصيدته استهلالا عاديا فقال :

اذا الله عمّ الارض منه برحة فروى منها محلها وخصيبها
فلا يخططن ارض (المخافر) سهلها وأغوارها ، قبل البلاد نصيبها

ومضى يصفها بأنها الميراث الكريم من (يعرب) لبنيه ، وانها معتدلة المناخ يتساوى بردها وحرها وانها طيبة الهواء عذبة الماء متدفقة المياه مطردة العيون كثيرة الاعناب والخوخ والتين والتفاح والرمان والمشمش والكثير والانبجاص والموز والاترج والليمون وان بها الفتيان النجباء الشجعان والى هنا نخرج من سوق الفاكهة - وهو القسم الاول من القصيدة - نخرج الى المجال الانساني الفسيح ويستفتح بزفرة حري من تذكر الوطن الغالي فيقول :

تذكرتها ذكر (البغي) شبابها وقد حال عما تبتغيه قشيبها

واذا كان الشباب بمكي لانه ربيع العمر وزهرة الحياة ، فالبغي هو رأس مالها وينبوع رزقها وخصب فتنها ومعرض جمالها وقاج حسننها ومتربّع عرشها

وصولجان حكمها على القلوب وصوله سلطانها على العقول فهي تبكي مع ذهاب شبابها زوال ملكها وفيض معين رزقها وذهاب أغلى مذكر حياتها ، هذا رغم ما فيه - على حد تعبير البيانين - من اسفاف في المعنى ومن بعد هذا البيت أخذ صعداً الى قمة الالهام وسماه البيان .

وذكرنيها جذوة من سحابة من البرق يعلو مستطيراً لهيبها
وما احسن استعارة الجذوة هنا للومضة الاولى من البرق ، والتفت بعده مباشرة يصف نفسه لاييه :

خلقت أخا نفس نفور اذا رأت بمنزلة ، أدنى فعال يربها
وغدا من بعده في المأساة مازجاً بين ما اصابه وبين ما اصاب بلاده بعناصر
نفسية ومعان انسانية تمتع الفكر وتحلق بالروح في عالم من الجمال والابداع .
فكيف بتلك الارض ، وهي أصابها - على أمنها - منه بغدر مصيبها
والضمير في منه - بالطبع - عائد الى اخيه (الخطاب) .

وما كان يأتيها ، ولكن تحسنت امور له ، في الوقت مرّ عقيبها
واغراه اقوام ، الى ان أصابني على الأمن ، فالله الغداة حسيبها
وحسب المرء في حالة عجزه ان يفوض الامر الى الله جل وعلا .
سعت بيننا منهم عقارب إحنة وبغضاء ، لا يألو سريعاً ديبها
وراح يصف تلك السعاية السياسية المدمرة بانها - على حد قوله - صادفت
فتى غرا .

والفوا صبياً ، لا دراية عنده بضغن واحقاد طوتها قلوبها
اذاً فلاولئك الساعون عند الاسرة ضغائن وأحقاد استغلوا لها (الخطاب)
وهو في غرور الصبا ونزوة الشباب ، وهل شيء بين الاسرة نفسها او بالاصح بين
الاخوان ، أو بين الاخوين .

ولا بامور بيننا وغبائن تزر عليها منذ كانت جيوبها
فهو هنا يعترف بان هناك أحقاد أو ضغائن بينهم وانه لم يأخذ اهبة الحذر بعامل
حسن الظن بأخيه (الخطاب) .

ولو انني حاذرت منه الذي أتى تباعد عنه عند ذاك قريبها
واخذ - بعد ذلك - في شرح حاله مع أخيه في سباق شائق وبيان ناصع

وسلاسة تأخذ بجامع القلب .

ولكن قلت الاخ والجامع الذي عناصره ، لا يخلف الدهر طيبها
ومن اين يأتيني البلاء بكفه ونعماي منتج عليه صبيها
وربته مستقصيا في كرامتي له ، وهو مخضر القناة رطيبها
انظر الى هذا البيان الساحر الذي يقطر رقة ويتدفق عذوبة ، وما احسن
قوله - في البيت الاخير (مخضر القناة رطيبها وما لها من اشراق المعنى ووضاءة
الاستعارة

وأدبته حتى غدا بين قومه يشير اليه الكل هذا أديبها
رجاء لدفع النائبات بكفه اذا كشرت لي بالبلاء نيوبها
وان يرعني رعيي فيه لصيقي اذا اغتال نفسي بالوفاة شعوبها
ولم اعتقد فيه الذي كان تنطوي عليه ، له نفس خبيث عيوبها
وانظر الى البيت الاول وما حواه من ملاك التربية الاستقرائية الكريمة لمن
هو في نبل محمده وشرف اسرته يرشح لمهام الحكم ومركز القيادة لقومه ، في بيئة
كبيئة عصره ليتحلّى بالمعرفة ويتجمل بالاداب ويزدان بالثقافة مع نزعة الفرومية
والتنشئة الحربية في جو قبيلته المحاربة المتمرسه بفنون الكر والفر والاغارة
والدفاع ، تحت قيادة اسرته المتوارثة .

ولاحظ ايها القارئ الكريم ما جاء في البيت الثاني من الرجاء المؤود والامل
المفقود في ذلك الاخ الذي خيب الظن ولم يراع واجب الرعاية وحقوق الاخاء
وانه كان يرجوه لدفع نوائب الدهر وصروف الزمان وان يخلفه في مجد الاسرة
ومركز الامارة ورعاية اطفاله بعد وفاته ، ولم يعتقد فيه ما تنطوي عليه نفسه
من نكران الجميل والعقوق بل القيام ضده وتنحيته عن مركزه وفي الختام
ازهاق روحه ، وهنا ينتهي المشهد أو المنظر الثاني من القصيدة .

وبعد ان يستعرض مأساته في ذلك المشهد المؤثر تدركه عزة النفس ويسعفه
ابائه العربي الاصيل وتجري في دماثة نخوة الامارة وزهو السلطان فيرقع الستار
عن المشهد الثالث وقد أرادت (الامير سليمان) بزة الامارة وقد وثق بوشاحه الارجواني
- كانه احد قادة الرومان يتلو تقريره الختامي في مجلس (السناتو) الروماني عن
احد المعارك الفاصلة وكيف دمر بلاد العدو وأتلف محاصيل ارضهم واثخن القتل

حتى في السكّان الوداعين .

وان كنت لم اترك له نفع درهم
ولا ساكنا ما بين (حمى كنيفة)
شنت عليه غارة بعد غارة
واذرعت في سكانها القتل كي يروا
وابدي لهم تقصيره عن حماهم
ومنعني عنها ، وهي تدمي كلومها

وهنا ينتهي حماسه الصاعق ويدرك انه اسرف في العدااء والاعتداء واغرق
في تلك النزعة الفردية التي لا تهدف الى مبدأ ولا تتقدم غاية لا لقبيلة حجور ولا
لليمن فضلا عن الامة العربية الكريمة وانما الانانية الفردية له كما هي لاختيه ،
وتستخير السياسة (الفاطمية) او (العباسية) لهما لا مباشرة بل بواسطة
(الصلحيين) المسخرين لخدمة (الفاطميين) بالتبعية الروحية لمعتقدم الاسماعيلي
المعروف او (النجاشيين) المسخرين سياسياً لخدمة السياسية العباسية التي بدون
انتمائهم اليها لا يتحقق لهم ولا في تهامة ، هذا كل ما يدفعها وراء ذلك من
حب الانتقام الشخصي والعداء العائلي ، وينتهي هنا المشهد الثالث ويسدل
الستار قليلا ليرفع عن المشهد الاخير مشهد الانابة العقلية وتأنيب الضمير ،
فنشاهده مطرق الرأس مثقل النفس بالاسى يفصح عنه بقوله :

فلما رأيت السيف ألقى رجالها شجاني فناها ضيعة وذهوبها
ونرغب ان نقف من القصيدة عند هذا الحد ، حتى لا نفسد على القارئ
الكريم متعته بقراءة هذه القصيدة الفريدة بتحليلنا المقتضب .

وفي آخر الديوان هذه القصيدة التي ختمت بها حياة هذا الامير النابه الذي
يجمع بين مجد السيف والقلم عن جدارة واستحقاق ، ونرجو ان يكون في بروز
هذا الديوان لعالم النشر فاتحة لدراسات مطولة من المعنيين بدراسة تاريخ وأدب
جنوب الجزيرة العربية الذي لم يتح لجلسه النشر والرواج واذا كان اكثر ادب
هذا القسم من الجزيرة طائفي أو مذهبي فان فيه الكثير من الادب القومي
والانساني وفي شعر هذا الامير الشاهد الجلي والبرهان الواضح وفي ما قد
تقدم ما يغني .

اما الآن فنعود لموضوع القصيدة الاخيرة في هذا الباب التي ختمت بها حياة

الشاعر وهي بعنوان (وقال حين لزمه السلطان الخطاب وقتله) وأولها .

دعاني لحب المسلمين وداد وقر لهم مني حشا وفؤاد
وكننت اراهم لاقتراب منيتي قراباً ، وهم من راحتي بعد
فأوقعت نفسي بالهلاك ولم أكن جهلت ، ولكنني وثقت وقاد

ومضى في سباق شعري شائق يقص علينا كيف أوقع نفسه في الهلاك ثقة
بمساعي الساعين واغتراراً بعهد اخيه المكتوب الذي لم ينتظر الا وقوعه في يده
حتى غدر به وعند ما بلغ الى هذا اخذ في توجيه نداء الى قبيلتي (حاشد)
و (بكيل) يستنجد بهم وهيهات .

فمن مبلغ غني (بكيلا) و (حاشدا بان قتال الماكرين جهاد
بعدت من الخطاب بعداً ولم يكن لقربي اليه مرجع ومعاد
فقربي منه شيوخ وثقتهم وما كان في قربي اليه سداد
فان حضرت مني الوفاة ، فانهم وفاتي وقربي للنون أرادوا

وبعد ان يعلمهم بما صار عليه من الغدر ويستنهض حميتهم ، راح يذكر ان
وراءه سيوفاً حدادا لا بد ان تأخذ بشاره ، وانه غير اسف على مصيره فالموت
غاية كل حي وانه ان يمش الى السبيل المحترم وقد خائته صروف الايام فقد بلغ
من الامر ونفوذ السلطان وبسطة الحكم مبلغاً يقصر عنه (حمير) و (زياد)
وانه قد سير الجيوش وبعث السرايا وأذعنت امراء (تهامة) لنفوذ امره وانه
قد وهب الخيل المطهمة وبدر الدنانير المختومة . وينهي قصيدته العامرة متباهياً
بما شنه من الغارات الانتقامية على بلده (الجريب) واخيه (الخطاب) وانه لم
يبق منها لسكانها الا الفناء والدمار والرماد وباليات شعري هل يتقدم وعي
الانسان وتسمو مداركه في المستقبل حتى ينظر الى القتل والتدمير انه الجريمة
العظمى أم يظل الانسان هو الانسان في تسلطه وتعطشه للدم المراق والتدمير
والاحراق ، ولا اخال ونحن في العصر (الذري) الا ان الانسان قد توغل في
الاجرام حتى سخر العلم لدمار الكون وإحباء البشرية .

عرض موجز لقصائده في الامير غانم

نأتي على اشعاره في غانم بحسب ترتيب الديوان وأول قصيدة له هي :
انضجت قلبي غاية الانضاج بنعم ، ولا ، والى ، وطول لجاج
ويظهر انها أول قصيدة اضطرته الظروف الى ان يمدح بها الامير غانم بعد
أن أفسرته الضرورة الى التجاء اليه بعد ان التجأ الى بني افلح ، والقصيدة
تألف من مقدمة غزلية يليها المديح .

وغزل القصيدة بارد الانفاس كاسف الملامح ينبئ عن الحالة النفسية التي
يقاسيها السلطان الشاعر يظهر ذلك من الصور القاتمة واشباح اليأس الماثلة بين
معانيه واضمحلال معنوية الشاعر ونسيانه لمكانته كل ذلك رغبة في الحصول على
عون (غانم) وحمايته بعد ان شعر بتفوق اخيه (الحربي) الذي كاد ان يطويه
ونراه في مديحه يمدحه بتلك النفسية المهزومة وهو يلقب (غانم) بلقب الملك ،
وهنا ملاحظة قد تكون جديرة بالتنويه ، فكلمة (ملك) و (سلطان) لم تكن
تعني مدلولها المتعارف عليه بمفهوم عصرنا الحاضر بل كانت من مترادفات كلمة
أمير أو رئيس وفي محميات عدن الى الآن يطلق على مشايخ القبائل اسم
(سلطان) اما لفظة (ملك) فقد كان حتى المتنبي يلقب الامراء الذين
يمدحهم بلقب ملك .

ولننظر الى ما نال تلك الشخصية النبيلة من ضيم الزمان حتى جعلها تقول
في من تنبذه بالخصومة بالامس القريب والتأمر مع عدوها ، تقول فيه وقد
وجدت في حماه ما يسكن روعها ويحميها من مطاردها .

وبه سعدت ونمت غير مروع وغدوت من كل المكاره ناج
ابقى علي وصانتي يحمي له ورعى وذب الذئب دون نعاجي

والذئب هنا - بدون شك - هو اخوه « الخطاب »

اما القصيدة الثانية فمطلعا

لو يوم عرض عني بالنوى باي قد كان اعرض عني ، لم أقل باي
ويظهر انه أنشأها ابان التجاءه وهي تحمل نفس الطابع القاتم وان كان

أشف حلوكه من سابقه ، ولم يخرج الشاعر عن معاني سابقتها

والقصيدة الثالثة مستهلها

قفا فاستلا ربعا عفته الغمام
ونجت به البيض الغواني الحمام
نجدها كسابقتها خلوا من الفائدة التاريخية او الابداع الادبي وتكاد لا
تخرج عن المديح التقليدي .

والصيدة الرابعة أستهلها بقوله .

خلعت عذارى قبل شيب عذارى وأرخت في فرط الشباب إزارى
وتعاوده تلك النغمة الباكية واللحن الحزين أنظر الى قوله

تعاديننى الايام حتى كأننا يطالبني صرف الزمان بثار

وحتى متى والبؤس ليس بمنقص اغالط دهري تارة وإدارى

ويتخلص الى المديح التقليدي .

اما القصيدة الخامسة فيرسلها زفرة ملتهبة وكأنها نار بلفح انفاسها فحاول

ان يلطفها نوعا فيقول :

أبلىني ما ارتجى التلطيف ام لا ، فتسعدني قنا وسيوف

وبعد وصف الخيل والابطال الذين هم خير مؤمل في اسعافه بنجاح مقصده

وبعد ان يعرض بأخيه (الخطاب) ويشهر بغدره ويوضح عقوقه بوجه الخطاب

الى الامير غانم .

قل للامير اذا نزلت بساحه والناس في ذاك المقام عكوف

أيعيب في أخي وترجو ان يفي لك ، ان رأيك بعدها لضعيف

ويعيب - هنا - اي يغدر - ثم يمضي في بيان شعري أخاذ يدعم وجهه

نظره في خطأ رأي الامير غانم ازاء اخيه والتي تلخص فيما يأتي .

١ - انه اذا غانم يعتقد ان إسداء المعروف الى الخطاب سوف يستميله فما

عسى ان يشمر هذا العطاء عنده في حال انه قد أسبغ هو إليه نعمه

واعطاء الوفاء العطايا ولم يمنعه كل ذلك عن الغدر به .

٢ - يقول لغانم انك سبق ان أنذرتني انت منه وانما لا ينفع خذر من قدر

وانك أرسلت رسوليك وهما (خالد) و (محمد) تشير علي بقتله

فمنعت لحقوق الاخاء وانفة من الغدر .

فأبيتها ورفضت قولك آنفاً من قبلها ان الكريم انوف
وحسبنا هذا العرض الموجز لنتيح للقارىء الكريم الاستمتاع بدراسة القصائد
آتفة الذكر .

عرض لقصائده في النجاحيين

لاشك أن اصلة آل ابي الحفاظ مع النجاحيين تعود الى ما قبل هذا التاريخ
بشيء كثير وأقرب صلة سياسية هي ابان ضعف الدولة النجاحية اثناء النزاع بين
ابناء جيش والتجأ الامير ابراهيم بن جيش الى السلطان الحسن بن ابي الحفاظ
سنة ٥٠٤ - والد السلطان سليمان - وبعد وفاة السلطان الوالد ، وتولي سليمان
محلّه كان بحكم ميوله المذهبية بصفته سني العقيدة ونهجه السياسي المعتدل كان
اميل الى النجاحيين مع انتهاجه مبدأ الحياد بين الكتلتين المتنافستين على السلطة
في اليمن ، وهما (آل نجاح) و (آل الصليحي) ومع أنه لم يلتجئ مباشرة الى
النجاحيين بل التجأ أولاً الى (بني أفلح) ثم الى (غانم بن يحيى) الا ان غانم
ابن يحيى نفسه تابع للنجاحيين ، وعندما رأى ما زهده في غانم - بعد كل ما
سبق منه - أرتقى الى احضان النجاحيين ، واخذ في مدحهم ، وشعره فيهم على
خصب مادته الادبية وسمو بيانه ، يجلي لنا صفحة غامضة من المعترك السياسي
والصراع الحربي في تلك المنطقة لا نظفر به في كتب التاريخ ، وبعد هذه المقدمة
الوجيزة نبدأ في عرض القصائد .

١ - قصيدة في مدح الوزير (من الله الفاتكي) تدلنا أنه وفد الى (يزيد)
في عهد ذلك الوزير .

٢ - القصيدة في مدح الوزير مفلح الفاتكي - ويشير ناسخ الديوان انها بعض
من قصيدة انقطع من الاصل اولها - وفي ما بقى منها يذكر الشاعر .

١ - أن الدولة ارتأب صدعها وحسم الاختلاف بين قادتها بتولي الوزير مفلح
الوزارة ، ويعطيل في وصف ما كانت عليه الحال قبل ، توليه من الضعف وما
بلغته من القوة في عهده . الخ .

٢ - يشير الى امتنانه بالإنتماء الى دولتهم .

أحببتكم فربطت نفسي فيكم حبا ، فليس تشوقها اوطانها
ورضيتكم اهلا ونعم الاهل للة يوم الذين تأت بهم بلدانها
وجعلتكم قومي ، وقومي في الوري من (يعرب) حقاً ومن (همدانها)
ويختم القصيدة بما لا يخرج عن ذلك .

٢ - في قصيدته التي مستهلها .

تذكرت الصبا بعد المشيب وعصراً كنت اعهد به (الجرب)
لا نجد فيها ما يعدو المدح .

٣ - قصيدته التي اولها :

عرج برسم الطلل الشاسع ما بين حيران الى رادع
وفي مقدمتها غزل مرقص ونغم مفرح وفي اخرها يتخلص الى مدح الوزير .
٤ - قصيدته التي مستهلها :

املي فيك اكبر الامالي والى خالك انتزعت بخالي
ورأيت المناخ عندك وقفاً عوضا بالديار والاموال
وبعد هذا المستهل المتفائل نقف على المحتوى الآتي :

١ - ان مفلح تلقاه بالاكرام والبشر وراش جناحه بوافر النوال .
٢ - اذا كان اغمطت حقوقه في قبائل (همدان) فقد توفرت له كامل
الحقوق والرعاية عند النجاشيين .

٣ - انه قد سبق لمفلح أن انتشل بضبعه ، واذاق اعداءه مرّ النكال وأمدّه
بجيش من الفرسان من تهامة تقدم به الى رؤوس الجبال فنكّلت بقبيلة
حجور الخارجة عن طاعته ، فشفي غليله وادرك ثأره .

٤ - يوجه نداءً منه الى قبيلتي حاشد وبكيل ويشعرهما بأنه قد ارتضي الإقامة
في ذرا النجاشيين ، وانهم قد أسوه يافضاهم واکرامهم معاشره ، الخ
٥ - قصيدة يمدح بها منصور بن مفلح مطلعها .

اسفرت في سني الزمان السعيد وانجلت ظلمة الليالي السود
وهي من الناحية البيانية قوية الاسر مشرقة الطلاقة اما من الناحية النفسية
فهي تدلنا أنه انشأها في بهرة تلك الازمة ، فبراهاتباين ما كان يتحلى به من
الشعم العربي الاصيل ، والاباء القومي النبيل ، وهي ظاهرة تبين لنا مدى ما

جنته الازمات ، ونالت الحوادث من خلقه الرفيع وارادته الصلبة ، وقد تكون لحظة من لحظات الانهيار النفسي الذي يعترى النفس بالضعف الجزئي ، فتفقد منعة المقاومة ، فيخل لبعض النفوس أن الاستخذاء ضرب من السياسة والتدلل لسلطان القوة من مرونة الدهاء ، وما هو بالحقيقة الا صدى الذهول وتحاذل الاعصاب ، وغيبوبة الشعور المتيقظ التي تحجب عن النفس الانسانية شعاع المثل العليا وتفقدتها قوة الارادة انظر الى قول هذا السلطان .

انا اشكو اليك جورَ زمانٍ قيدتني أحداثهُ بقيودِ ...
عارضتني أحداثه فانا حلفُ همومٍ وخاطرٍ مكدودِ
لا تدع عبدك الذي يسألك أن تجعله الآن من عبيد العبيد

٦ - قصيدة بديعة نشوانة الابيات رفاة القافية أولها :

أُنْسَانِي اللذة الموصولة الارقُ وكنت اصتبح الصبهاء واغتبق
ومضى يصف الصبوح والغبوق وارتشاه ثغور الحور ، ثم يلتفت الى وصف البرق الذي تخيله على (سهام) و (جاحف) تهديد للتخلص الى المديح ثم يشكو بنفس تلك المعنوية المُحطَّمة في القصيدة السالفة .

يا مالكي صرت أشكو الجور من زمن به علي - ولم أذنب به - حمق
اذا تيممت باباً قلت ادخله للدور ، جئت وذاك الباب منغلق
ويا ما اشدَّ جور الزمان على احرار الرجال .

٧ - ويلها قصيدة قمينة بالوقوف عندها لمحتواها السياسي والتاريخي - بالنسبة للحوادث المتعلقة بشخصيته وعلاقته مع النجاحين وواقعه قبل وبعد التجاه اليهم يستهلها بقوله :

طلعت بطلعتك النجوم الاسعد واذاء ليل نحن فيه اسود
ويدلنا مضمون القصيدة على

١ - الى انها انشأت بمناسبة قدوم منصور بن مفلح من رحلة

٢ - يتألم الشاعر مما ناله اثناء غياب هذا الامير

٣ - يفصح الشاعر أن تلك النكبة هتكت سائر حرمه ، واخذ فيها بما لم يفعله ، ونستدل من مضمون القصيدة انه كان في أطراف الامارة النجاحية مما يلي بلاد ، حجور (ليشير قبائلها على أخيه - بمساعدة النجاحين

طبعاً - قدُبرَ أوجرت الأمور ضده بقتل رعايا من النجاحيين ونهب
أموالهم ، ولم يتمكن من رد عادية القتل عن قتلوا كما عجز عن استرداد
الأموال المنهوبة ، فاغتنمها اعداؤه في التشنيع عليه ، والارجاف ضده
واوغروا قلب الوزير عليه فظل بين نارين عداة أخيه وتغير قلب الوزير
عليه ،

٤ - لذلك فهو يتهالك في التشفع بمنصور على الوزير .

٨ - قصيدة يمدح بها امير الدولة النجاحية (فاتك بن منصور) ويستسمحه في
الاذن له بالرحيل لتفقد شئون عائلته الذين هم بكان يتخوف عليهم فيه من
غارة أخيه عليهم ، وليطمئن على سلامتهم ومن ثمَّ يرحل بهم الى مكان
حصين ويعود أدراجه اليه .

وكون الممالك العيال بموضع - معاديّ فيه قاهر لمصاحبي
فلا ريث الا أن الم شتاتهم الى مأمن من قارعات النوائب

٩ - تليها قصيدة يمدح ويودع بها الوزير مفلح

١٠ - بعدها أخرى - يمدح بها مفلحاً وليس فيها ما يلفت النظر

١١ - مقطوعتين في مدح القائد النجاحي (احمد بن مسعود الجزلي)

استعراض موجز لقصائده في القبائل

للسلطان الشاعر قصائدُ يمدح بها القبائل استنهاضاً لمحيتهم واستشارةً لنخوتهم
وطلباً لنصرتهم او عتاباً على تقصير او تبرير لتدابير أتخذها ضد احداهم وستقف
وقفة قصيرة عند كل قصيدة تلفت نظر القارئ الكريم ، وتمهد سبيل الاحاطة
بالمهم من مضامينها ، حرصاً على وقته الثمين .

١ - وأول قصيدة في هذا الباب موجهة الى اهل (الشاهل) أولها .

اهدي السلام الى رجال الشاهل يا راكب الحرف العسوف الضامر

ثم يورد لنا اسماء رؤساء تلك القبيلة في اطراد متسق وهم :

حجاج - مقدّم - عيال - ابناء عليان - عبد الفاضل - ابا السعد -

اولاد قادم .

ويطيل الاشادة بآبناء قادم وسيادتهم وقوة عصبيتهم وأنهم حماة قومهم من جند الباطل - وكأنه يقصد التابعين للصليحيين، الاسماعيليين .

٢ - يعاتبهم على انخراطهم عن ما جبلوا عليه من فضائل باستدعائهم العساكر لاذلال قومه طمعاً في مال صاحب تلك العساكر ، مراعاة لآخيه (الخطاب) .
ورعوا بذلك حق من لم يرع لي فضلي عليه ومنقي وجمائي
ويعضي يعدد فضله المجعود وبره المكفور من ذلك الاخ .

وكلفته طفلاً وقد ابصرتم كيف استحال طباعه للكافل
ويستشهد عليهم بما يعلمونه من جلائل مننه وهواطل نعمه على اخيه وماقابلة به من النكران والجحود وينصح لهم بعدم فائدة أي جميل أو صنيع يقدمونه لذلك الاخ ، ضارباً لهم المثل بما قدمه له غيرهم فكان جزاءهم منه شر الجزاء .
وخذوا اليكم من تجاربه التي ليست عليه ، تقولاً من قائل
فعلت بنو جل به الفعل الذي فعلوه ، واقتطعوا متان حبائي
وحبوه بالمال الذي أودعتهم وبني منهن في بطون منازل
وببغلي وبمهرتي فجزاهم ان خلخلت اسواقهم بخلاخل
ومضى مسترسلاً في ضرب الامثال لهم من المواقف القريبة على تنكراخيه لكل من أسدي اليه معروفاً أو قدم عوناً او مساعدة فيقول .

١ - إن (ابن عريبد) وهو من هو سمو مكانة ، وعلو مقام ومنعة في قبلي رفاة وأسلم ، قابل الخطاب جميله وصادق ولاء له باشر الجزاء .
٢ - ان الامير غانم الذي أعانه برجاله وأيده بجيشه المرة تلو المرة قد قابل صنيعه بما يأتي :

١ - غزاه على حين غرة ونكل به .
٢ - هجاه باقذع وافحش الهجاء . قبل أن يتنهي عام واحد على مضى ما اسداه له .
٣ - وهذا اخوه احمد الذي كان يعمل مجاهداً تحت لوائه استدعاه لتناول طعام الغداء معه في يوم وقتله بيده وبالحرية المسماة (مريحة) حتى خرج الطعام الذي أكله من امعائه
٤ - ان رجال قبيلة (عك) الذين جردوا سيوفهم لنصرته ضدي ، لم يتح

له التنفس باحراز النصر ، حتى انحاز الى صف اعدائهم ، وكان عوناً لعدوهم عليهم ، ثم مال عليهم منكلاً بهم ، وهم الآن بين مصفد بالسلاسل وينهي القصيدة بهذا المقطع القوي في الاقناع

فتأملوا وتدبروا أفعاله واستشهدوا بشواهد ودلائل
تجدوه لا تزكو الضايغ عنده أوهل تريع زراعة في الساحل
ولكم له من فعلة مشهورة شنعاء مخزية لوجه الفاعل

٢ - قصيدته التي مطلعها

اسامعة مني وان شحطت بها نوى 'قذف مني الغدا ، متعاليا
بنو عمننا من يعرب أمجية على البعد مني والشحوط تدانيا
وغافلة عن مجدها وتخاذلت لما نالي في كسرتي واهتضاميا
ويساورني الشك في نسبه هذه القصيدة البه وارجح انها للخطاب غلط الناسخ
في وضعها في اشعاره وذلك للاسباب الآتية :

١ - جاء في القصيدة

واحرق داري في رضاهم وقريبي على منعتي فيهم وديست بلاديا
وسارت لهم شيب (العبيد) ومردها تزجي جيوشاً كالبهار طواميا
ونبد النجاحيين بالعبيد دائماً يأتي في اشعار الخطاب

٢ - ان النجاحيين كانوا في صف سليمان واعانوه بجيوشهم

٣ - سجد القاريء الكريم في قصيدة الخطاب في مدح الملكة السيدة بنت
احمد انه هو الذي يدعي بحرق الاعداء لداره وقريته
هذا ما بنينا عليه استنتاجنا

٣ - القصيدة التي مستهلها

يا ضاحك البرق في باك من السحب قاله جد ساكن الروحاء والحدب
واستطرد في نسق شعري جميل يورد اسماء القبائل الذين يستسقي صيّب
الغيث ومدرار الحيا لمرابعهم .

وبعد ان يورد اسماءهم يقول

عشائري وبني عمي ومن جمعت أعواقنا لمة الاعراق والنسب
واهل بيعة شيخى يوم صيرها لي منهم ودعاني نحو ذاك ابي

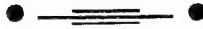
وقال هذا الذي ارضاه من ولدي لكم رئيسا اذا ما اجتاحتني شجي
ياليت شعري اهم ناسون ما وضعوا عليه ايديهم من اشرف الكتب
وراح يذكرهم بحقوق بيعته، ويلومهم على تغاضيهم، عن غدر اخيه الخطاب
بأخيها (احمد) الخ .

٤ - قصيدته الى أهل « الطرف » والتي مستهلها :

ما راكباً بلغ الاحياء بالطرف أهل المكارم والعلياء والشرف

وهي قصيدة عامرة الابيات قوية الاسر ناصعة البيان يصف فيها اداب
مجالسهم ومثلهم الرفيعة كما يعرض بمذهب الاسماعيلية .

وهناك قصائد غيرها تستحق العرض والتنويه ، وانما مراعاة للاختصار
أكتفينا - اعتماداً على ذكاء القاريء الكريم - بهذا القدر .



(استعراض موجز لاشعار السلطان الخطاب بن الحسن)

قصائده الموجهة الى القبائل

١ - أول قصيدة بعنوان (وقال يؤنب العكيين (١) ويحرص على قتال النجاشيين) ومستهلها

حتى متى أسفي وطولُ وجومي أُصلى بنارييْ همي ومومي
ويطول نفسه في تمثيلية درامية يصور ما ناله من الارق وتتابع الزفرات
الملتبهة والانفاس المطردة التي من قوة اطرادها وعمق تنهداتها تقوم عوج الضلوع
وانه في ظلمة دامسة من حيرة الخاطر، وَكَلَّتْ عينيه برعي النجوم، كل ذلك
غضباً وغيره لما حل بالعرب من الخسف والختسوع لهؤلاء النجاشيين الاحباش
الاصل .

ونلاحظ هنا أنه لا يقصد بكلمة (العرب) مدلولها القومي الواسع ، بل لا
تعدو هنا قبيلة (عك) التي هي من جملة قبائل تهامة التي يشملها سلطان
النجاشيين ، والنجاشيون تعرَّبوا بحكم المولد، وهم سنيو المذهب والعقيدة واهل
تهامة يدينون بمذهب السنة والجماعة ، فتنزَّع النجاشيون حماية مذهب السنة
ضد المذاهب الاخرى، فانقاد لسلطانهم اهل تهامة ، ودانوا لهم عن اخلاص . وللعقيدة
سلطانها على النفوس ، وعلاوة على ذلك كان النجاشيون يدينون بالولاء والتبعية
السياسية للخلافة العباسية التي يراها اهل مذهب السنة هي الخلافة الشرعية آنذاك
ولذلك ناصرت قبائل تهامة (آل نجاح) ضد (الصليحي) داعية المذهب
الاسماعيلي الذي بقتله خفقت صولته بعد ان امتد سلطانه على اليمن وتهامة
والحجاز، وبقتله استعاد النجاشيون سلطانهم على تهامة وغيرها، وانحصرت سلطة
ابنه في الجبال، ثم انكمشت في عهد (الملكة السيدة بنت احمد) في (حراز)

(١) عك قبيلة معروفة بتهامة اليمن ويحدد الهمداني مواقعهم من « الكدراء »

الى نهاية « وادي مور » ويخالطهم غيرهم في بعض تلك الجهات - راجع

صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٥٤

و (جبلة) و (تعر) وما جاورها ، وفي (حجور) بتغلب (الخطأب) على
 اخيه ، أو في جهة عدن في امارة (الزريعين) ومن هنا يظهر ان صرخة
 الخطاب هي سياسة طائفية لا قومية بمدلولها الصحيح أو اسلامية بمدلولها الاصح
 ومع ذلك فشعره في هذا الباب يعد من الشعر القومي الذي سبق زمان قائله
 وانها لو ثبتة من وثبات الفكر النير ، وخطوة من خطوات الموهبة الاصلية والالمعية
 المضيفة التي يخترق شعاعها سجن المستقبل .

لقد سبق الشاعر زمانه ، وظروف وملابسات سياسات عصره الى هذا العصر
 المشرق الذي تقدم فيه الوعي العربي المتطلع الى المستقبل العظيم للأمة العربية .
 ونعود الى شواهد من القصيدة نجده يقول في ندائه لـ (عك) بعد تلك
 المقدمة الشاملة والدعوة العامة والتي يتبادر للذهن كانها موجهة الى الاممة
 العربية برمتها : يقول

يا خارقاً حجب الظلام بحسرة وجناء مجفرة الضلوع سقوم
 أقر السلام مكرراً ومضاعفاً كالمسك فضّ ختامه المختوم
 ابناء عك النازلين من العلى بمنازل عظمت عن التعظيم
 فينادي زعمائهم في اطراد شعري سلس الى أن يقول :

واذا انقضى حق السلام فقل لهم قولاً كمثل اللؤلؤة المنظوم
 يا صفوة العرب الذين نمت بهم في المجد خير معارق وأروم
 إني لأذكركم واذكر حالكم فابيت حلف صباية وغوم
 ما العذر ما ان لا تزال عبيدكم امراءكم ، هذا من التسخيم
 لا ترفعون لها يداً من طاعة ذلاً ، لأ لأم انفس وجسوم
 ويندفع على هذه الوتيرة الجياشة بكل معاني الاثارة وضروب اضرار الأنفة
 الى أن يرفع عقيرته منادياً (يعرب) .

ناديت يعرب فاخصصت بعادها بالقول بين تخصص وعموم
 فتشأغلت بممالك حازت بها محبوب كل لذاذة ونعيم
 ونأتي بعد هذا مباشرة الى بيت القصيد أو المعنى المقصود فاذا هو :
 ودعوت فيمن قد هتفت بذكرهم (صنوى) ، فابصري بعين تهيم
 واراد تسبيلي لأضعف قائدي علق الزمام بمارن مخزوم

حتى اذا أعبى علي ، علاجه ألقيت موجدةً الى المدوم
٢ - والقصيدة الثانية في الاصل (وقال يحرض العرب على قتال الحبشة) -
يقصد النجاشيين - ومستهلها :

لا تنكري سهرى وطول وجومي وتأوهي وتأسفي وهمومي
تكاد تكون تكراراً للقصيدة الأولى معنى ومبنى باستثناء تحويلات
بسيطة ، بيد أنه في الثلث الاخير منها حسر القناع إلى المناداة العلنية لخليفته
الفاطمي ودعوته الاسماعيلية :

بل يجعلون ضغائننا ما بينهم
سبباً الى نيل الوداع وعلهم
مزجت بأحقادٍ لهم ودغوم
يتسترون به عن التصميم
وجهاد اعداء (الامام) وقد اتى
فيها السجل برسمه المرسوم
وزيادة الآلاف والخلع التي .
ضمنت علامة ختمه المحتوم

ويختتم القصيدة بتحية قدسية - على حد قوله - يوجهها الى ملك في (الجند)
يقصد (السيدة بنت احمد) الداعية الأولى للعبيدين في اليمن والى اميري عدن
(الزريعيين) وهم ممن دخلوا في دعوة العبيدين : فيقول :

هل تبلغن ملوك يعرب نفثة
حشدت على خطرات فكر قدغدا
من قلب مرتمض الفؤاد اليم
في غاية التّجير والتقسيم
مقرونة بتحية قدسية
تختص بالبركات والترحيم
لترور في (جند) مليكاً أوحداً
قدمته في موضع التقديم
وتؤم في (عدن) مليكي حاشد
واجلّ منتعل سراة اديم

وهكذا تلاحظ معنا أيها القارئ الكريم تتمعن تلك الصرخات المدوية
والنداءات النارية والاستمحاءات للانتفاضة لأشادة حكم وطني ووحدة قومية
بل لاستبدال تبعية محلية من غرباء استعربوا واخلصوا الولاء لخلافة بغداد الى
تبعية جديدة للعبيدين خلفاء مصر وائمة المذهب الاسماعيلي الذي يشجبه
عامّة المسلمين .

٣ - قصيدة بعنوان (وقال يمدح بني أفلح) اولها

يارا كبا جسرة هوجاء مجفرة حرفا مصبرة الاوراك والصدر
ويمتدّ نفسه في وصف تلك الناقة التي يحملها تحيته وسلامه وينوه بعشائر
تلك القبيلة مبالغاً في الثناء مذكراً لهم بالقربي ، ووشائج آواصر الرحم ، ثم يشير
ممتناً عليهم بانه صانهم وحماهم ، ويعاتبهم على قيامهم لحربه ظالماً وعدواناً ،
ويناشدهم أن يرعوا حقوق الرحم والقراية ، وينصحهم من التماذي في غيهم وان
لا يظنوا ان توقفه عنهم لعجز منه ، ثم يبلغهم بانه ارتبط مع الامير غانم في
حلف دعم مركزه وايد موقفه

نيطت يدي بيد من (غانم) جمعت طراً ، ويعلو علواها على القمر
واصبحت ليّ منه قوة غلبت بقوة الله منا قوة البشر
ويظهر مما سبق في اشعار اخيه - ان هذا الاتفاق كان على حساب (سليان)
نفسه وانما سرعان ما انتقضت تلك الاتفاقية وانقلبت الى عداء وهجاء وقتل

٤ - ويليهام مقطوعة في عناب بني افلح لا تزيد عن سبعة عشر بيتاً

٥ - قصيدة في الثناء على بني افلح ، وهي وان كانت ضمن القسم الخاص
باشعار (الخطاب) الا أننا نرجح أنها ل اخيه (سليمان) لانه هو الذي التجأ اليهم
وأولها .

أصول على الاعداء كل مصال	بني افلح انتم سيوفي التي بها
واهلي ، ولو عزوا علي ، ومالي	رضيت بكم واعتضتكم بمواطني
واسرة تحل بها ، من اسرتي ورجالي	لئن كنت فارقت (الجريب)
بكم وتسامي طوده المعتال	فقد عاضني الرحمن منها ومنهم
فتحسب خيلاً جللت يجلال	اشمّ تردى بالحساب قلالة
لديه رعايا ، وهو اقهر وال	ينيف على كل البلاد كأنها
به الارض من سهل بها وجبال	اذا قرعت فيه الطبول تزلزت

٦ - قصيدة لامية تعد في نظرنا من عيون الشعر بعنوان (وقال في بني هاشم)

ومن مضمون القصيدة يظهر جلياً انه لا يقصد بني هاشم على وجه التعميم ، ولا
هي من طراز هاشميات (الكميّ) أو (دعبل الخراعي) او هاشميات المتشيعين
بل يقصد على وجه التخصيص عشيرة من الهاشميين قامت بنصرته ويرجح انه

يخص بها (السليمانين) امرأه الخلف السليمانى - الذين ينتسبون الى سليمان بن داود بن ابي الطيب الحسنى .

وهذه القصيدة وإن وردت ايضاً ضمن القسم الخاص باشعار (الخطاب) فانها كسابقتها يترجح لدينا أنها لسليمان بدليل ما يشير اليه من قيامه بأخذ ثأره - ومن المعلوم انه لم يقتل قبل سليمان الا (احمد بن الحسن) الذي قتله اخوهما (الخطاب) كما سبق الاشارة الى ذلك في القسم الاول .

وفي القصيدة على جودتها ملامح يمنية صميعة وعبارات محلية - لا تزال تستعمل في التعبير الى هذا التاريخ مثل :

١ - و (بيّض وجهي) .

٢ - كرام اللحي .

وعداً ذلك فقد ورد في القصيدة اسماء اودية ومواقع معروفة في (تهامة) وفي (الخلف السليمانى) مثل :

١ - الواديين (١) .

٢ - حرض (٢) .

(١) الواديين جاء اسم هذا الموقع أو البلدة في تأريخ عمارة اليمنى ص ٤٢ عند ذكر الطريق الوسطى من اليمن الى « مكة » قال :

واما الطريق الوسطى فـ

١ - ذات الخيف

٨ - الفخمة

٢ - موزع

٩ - الكدراء

٣ - الجدرود

١٠ - عرق النشم

٤ - حيس

١١ - المهجم

٥ - زبيد

١٢ - مور

٦ - فثال

١٣ - الواديان - الواديين

٧ - الضمى - او الضجاع

١٤ - جازان

(٢) حرض اسم مدينة معروفة الى الآن بهذا الاسم في تهامة اليمن بالقرب

من الحدود اليمنية السعودية .

٣ - الساعد (٣) .

وتستهل هذه القصيدة البديعة بـ

فدأ لرجال انطقنتي سيوفهم
وبيض وجهي ، صبرها وكفاحها
على حين ان كانت تطل على العدا
وناديتها والسيل قد بلغ الزبي
فلبت ندائي واستجابت لدعوتي
قبيلي - على عز القبيل - ومالي
ووجه الثرى من جوهر الدم حال
دحولي ، من دفع وطول مطال
وقد غص بي رقي وضاق بجاي
اسود ، ترائت في جسوم رجال

ونكتفي منها بهذا القدر ويكفي أن نقول انها قصيدة يفقدها التحليل

(٣) «الساعد» ذكرها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ص ٥٣ و ٥٤ فقال تحت عنوان «مدن اليمن التهامية» فبدأ بمدينة عدن الى أن قال «ثم الهجم مدينة سررد ومورد به مدينة «بلنحة» ثم «الساعد» قرية لحكم . اما «ابن الجاور» في رحلته المعروفة بتاريخ المستنصر ٥٦ فيذكر انه اسم يطلق على الجهة الممتدة من «خمد» الى «حيران» بالحاء المهملة . اذ يقول ومن «الراحة» الى «هجر» - مدينة خمد - ومنها الى «جازان» يعرف بـ «الدرب» ومن هذه الحدود الى حيران ، يسمون اهل زبيد اهلها «الشثمة» لان هذه الاعمال تسمى في «زبيد» ، الشام وتسمى «الساعد» . ورد في تاريخ ابن سمره ص «بان القاضي علي بن حسين البشري» توفي في قفوله من «مكة» في قرية «المصير» من اعمال الساعد ، والمصير معروفة الى هذا التاريخ انها في ناحية حرض شرقى ميدي . وجاء في كتاب : «الصليحيون والحركة الفاطمية باليمن ١٣٢ م حوادث ٤٦١ ما نصه «خرج الملك المكرم من زبيد لمطاردة جيش ابن نجاح ، فوصل الى «هجر» - مدينة خمد - في ٢٨ شوال سنة ٤٦١ وعلم فيها بان جيش هرب الى «الهند» فاتجه راجعاً يقصد المكرم - الى «الساعد» وفي الساعد وصلته السجلات المستنصرية وهنته الشعراء ومنهم احمد محمد بن التهامي ومنهار حل الى المهجم . وقد ورد اسم «الساعد» في هذه القصيدة التي نستعرض ابياتها هنا .

روعتها فهي غنية ببلاغتها وصورها البيانية عن كل عرض وتحليل .

٧ - قصيدة موجهة الى قومه يستنهض حميتهم لنصرته وأولها

ليت شعري عن معشري وبني عمي وقومي وعدتي ونصيري
الى ان يقول

هل انا كم فعل (العبيد) وما جـ - او االيه من الفعال النكير
جلبتهم لارضنا عصبه منا ضللا ، حينهم والدبور

والعبيد هنا هم النجاشيون والضمير - في عصبه منا - يعود الى اخيه سليمان ، كما أنه يقصد بارضهم هنا بلاد حجور ، وكان بذلك يشير الى منطق الاقليمية الضيقة ، لالليمن عامة ولا تهامة خاصة ولا للبلاد العربية بوجه أعم ، والا فالنجاشيون ورثوا الامارة عن مواليهم الزيايديين من سنة ٤١٢ اي قبل حربه مع أخيه بمائة عام ، ولا يعدو الموضوع هنا استعانة اخيه بجيش من النجاشيين ضده وانما يظهر ان الخطاب هزم ذلك الجيش

فانتقمنا منهم وثرنا عليهم ثورة ليس امرها باليسير
وطردناهم فهم بين مقتول صريع مدعثر واسير
وسقيناهم ذعافا من السم خورا ، ما طعمها بالخور

٨ - قصيدة في السليانيين ، وهذه هي القصيدة الثالثة التي نلاحظ انها من اشعار سليمان وادرجت غلطاً من الناسخ في اشعار الخطاب وأولها
لعمري وما عمري علي بهين لقد انصفتني في المواعيد هاشم
ونعلم من هذه القصيدة أن الامير غانم اصهر الى النجاشيين بتزويجه احد اميراتهم

٩ - قصيدة عامرة الابيات رائعة حقاً ، في مبنائها ومعناها ، ونعتقد أنه انشأها بعد التجاء أخيه الى النجاشيين ، واستجابتهم لمساعدته ضد (الخطاب) الذين يعدون انتصاره على (سليمان) انتصاراً لاعدائهم (الصليحيين) - وفي هذه القصيدة دعاية مكشوفة ، وتحريض سافر (للسليانيين) - التابعين للنجاشيين - للثورة - والتمرد ، وقد استهلها بالافتخار بنفسه والاشادة بمكانته .

كفى شرفاً لي شاعراً وجلالا
وعزاً وذكرًا شائعاً ومعاليا
خضوع الرقاب الغلب من الهاشم
واني لم اخضع اباءً ونخوة
ولا اقتيد رأساً في يد ورؤسهم
ويمضي يعتد بنفسه ويشيد بإبائه ويفتخر علمهم بتفردة بسيادة موطنه -
وان كان هو في حقيقة الامر تابعاً للصليحيين سياسياً وروحياً مثل الامير غانم
السليمانى سواء بسواء - ثم يطلب من يبلغهم سلامه وتحيته المتلاثلة باشعة الانوار،
ويردف التحية باللوم والتعنيف .

سلاماً زكياً طيباً وتحية
وعتباً وتعنيفاً ولوماً على الذي
لها شارق انواره قتلاً
جرى ذكره في الخافقين وجلالاً

ثم يوجه اليهم هذا التعنيف الشديد :

الا، أنفس من ان تضامنوا وتغلبوا
الا منعة تناء بكم عن محطة
الا نخوة فيكم ، الا من حمية
وتسمو بكم لوعزٍ مطلب انفس
تعاف هواناً غمكم وأطلا
من الذل ، فيها ذلكم يتوالا
تحرك ، من هنأ وثم رجلا
ترى العز - بالسم الزعاف - زلالا
ويغدو متسانلاً في بيان شاعري خلاب ومنطق قوي اخاذ - أخوف الردي
يحسن بأحرار الرجال ان تغض الجفون على الذل والهوان .

أخوف الردي تغضي الرجال جفونها
ام الجوع والعري اتقت فتطامنت
فلا خير في عيش الذليل ، واني .
على الذل حالا قد عرته فحالا
على الذل حتى وطنته خلالا
اجلهم عن ذا المقام مقالاً

أرأيت ايها القارئ الكريم قوة التأثير وبلاغة القول وشدة الاثارة - في
هذا الشعر - واستعماله الحجج المنطقية واشتماله على كل اساليب التحريض
ووسائل الاثارة وطرق الاقتناع ، ثم يتريث قليلاً ليضرب على نغمة اخرى يبدأها
بالنداء مستعملاً طريقة اثاره الحوافز النفسية والنعرة القبلية والنزعة العرقية
والحمية العشائرية بالخط من رجولتهم والانتقاص من حميتهم وعدم اهليتهم لحمل
السلاح وركوب الخيل وآلة الحرب التي توجب على اصحابها أداء ضريبة المجد

وشرف النضال، ينفض غبارُ الذلِّ وتُحطِّم قيود التبعية .

بنو حسن إن لم تثوروا وتنفضوا غباراً عليكم قد أهىلا فهالا
ولم تضرموها عزيمة حسنية تعدّ حرام الانتظار حلالا
فالقوا القنا والبيض والبيضوا حملوا عصياً دقاقاً ، تنتقي وحبالا
ومن خفف الطغي الردي لرؤسكم عن الشمس عن حر الهجير ظللا
وكل وسيع النسج يشخذ خوصه من الحُصر اللائي عللن عللا
ولا تعرضوا للخيل واستبدلوا بها حيراً ، وسيروا كالنساء ذلالا

١٠ قصيدة لامية موجهة الى (عك) مطلعها

اقر السلام على ذؤبة مشعل والشم من (زعل) وصيد (بني علي)
ولا يوقفنا فيها شيء يلفت النظر عدا الثناء التقليدي وشكر على موقف لا
يعدو أن يكون عصياناً على الامارة النجاحية وتحريض على ثارات وتذكريد
بعهد بينه وبينهم .

١١ - قصيدة اخرى في العكيين من نط سالفتها مستهلها

فدا الرجال ارتعت باكفهم سيوف بايدي وازعين كرام

قصائده في الامير غانم بن يحيى

اسلفنا في استعراضنا لقصائد سليمان في مدح الامير غانم ايضاح ما استنتجناه
من فحوى مضامينها ، وها نحن هنا نستعرض ما ورد في قصائد (الخطاب) في
هذا الامير ، من الهجاء المقذع ، وكم كنا نود لو وقفنا على رد هذا الامير على
السلطان الخطاب ولكن هذا ما اعيانا البحث في الوقوف عليه ،

لقد كان الامير (غانم) قبل هذا الهجاء صديقاً وحليفاً لـ (لخطاب) - كما
سلف في شعر (سليمان) وكما سبق أن اوضحناه في استعراضنا لقصائد الخطاب
في (القبائل) من اعترازه بحالفة الامير واشادته بقمقه ومواقفه - وكما مدحه
بالامس ، وهم على اتفاق ووثام هنا هو يهجو اليوم وهما في صراع وعداء وخصام
وفي الديوان ثلاث قصائد تأتي عليها بحسب ترتيبها .

١ - القصيدة الاولى بعنوان (وقال يهجو الامير غانم حين لزم ولده) مستهلها

من رصف ذي النسب الأصح الأشهر
أن لا تكون (خطوطه) و (عقوده)
يا غادراً مذكناً ، لا في هذه
أرأيت (خطك) لي و (ذمتك) التي
إلى أن يقول

والله حلفة صادق إن لم تطب
لا عممن بك (الحمير) الدغم في
ولأجعلنك مسمراً يلهى به
- راجع الهامش في الديوان وشرحنا عن هذه العادات القبليّة - ثم يمضي
الشاعر في القصيدة ذاكرة قصة أسر الأمير غانم لابنه

لا تحسب (الرجل) الذي بالغدر
والله لو قطعتة وذررتة
إن يبق يأت برغم أنفك سالماً
هو من يعز عليّ إلا أنني
فاشدد يديك به ولا تفكك له
ونفهم من الأبيات التي بعدها أن الابن أسير في عسكر بعثه والده (الخطاب)
حسب اتفاقية ومواثيق بينه وبين (غانم) اذ يقول

أوما ، و أمك لو حذرتك بابنها
ولجاش سيفي في خلال جسومكم
لكن وثقت بدمّة مشهودة
فاصبت مغتراً بذلك مالتاً
وراح يتعمق وراء منابت ذلك الشعر النابت في وجه (غانم) وأنه من نوع
الشعر النابت على الحمير الدغم إلى آخر ذلك القذع الذي لا يحسن بكرام الرجال ،
وان ما وقع بينهما من العداوة هو فوق الشتائم .

نبتت على الدغم القباح اصوله فتراه منه في قميص اغبر
قبحت منايته وقبح نابتا بسوى الفضائح نبتة لم يشمر
٢ - قصيدة سينية بعنوان (وقال يهجوهُ ايضاً - أولها :

يا ايها الرائح الغادي به شرح مجدولة الخلق تحكي قطعة المرس
خص الاميرابا الغارات من كلمي بما يسد مجاري مصعد النفس
النخ :

وحقاً ان فيها من قبيح القول وقذاع الهجاء ما يسد مجاري النفس .
٣ - والثالثة والأخيرة في هذا الباب موجة الى أحياء من عشائر حجور واسلم
مطلعها :

اقر السلام عشائري وبني أبي كالروض غب العارض المتصبب
وبعد استطراد أسماء تلك العشائر واحدة واحدة في اطراد بديع وتقديم
التحية وتهنئتهم عاطفياً لما يهيمه ان يهيمهم لاستماعة يقول :
واشرح لهم شكواي فيما كان من غدر الدعي على وثيق العهد بي
ذمم ثلاث من ملابسه التي دنس منه يحسم اطلس اعيب
واتاة حملت اليه وطاعة شاعت بمشرق ارضنا والمغرب
وفي الرجوع الى القصيدة ما يغني عن الاطالة هنا .

قصائده في الملكة السيدة اروى بنت احمد الصليحي

راجع التاريخ الحافل لهذه الملكة التي كانت تلقب بـ (بلقيس الثانية) في
ص ١٢١ و ص ١٦٩ ج ١ و ٤١ ج ٢ من كتابنا الجنوب في التاريخ - ان هذه
الملكة العربية الكريمة لجديرة بكل ثناء وتقدير وان في مدائح السلطان الخطاب
لها ، لنفحة من الإخلاص الصادق والولاء الخالص ، فهي ملكته السياسية وزعيمته
الروحية واخته من الرضاة .

في الديوان اربعة قصائد من روائع الشعر الرفيع في مديح تلك الملكة الخالدة
وقصيدة خامسة مرثية نستعرضها هنا في ايجاز .
١ - قصيدة عينية مطلعها :

سلامٌ كأنفاس الرياض وشى بها نسيم هدوء ، والنواظر هجع
يجرعاء وادٍ من تهامة بعد ما سقتها غيوث للسماكين همتع

وأرضعها خلف من الطل آخر من الليل، ما زالت به فيه ترضع
فجاءت كأن المسك خالط نفحها لها في انوف الناشقين تضوع
على ضوء شمس للهداية لم تزل لها ابدأ، في مشرق الدين مطلع

أرأيت ايها القارئ الكريم هذا الشعر الرائق في هذه الصورة الرائعة حتى
لكأن ريشة رسام موهوب ترسم بالالوان والظلال روضة من رياض الفردوس
تموج اغصانها بالانوار والورود ويشع جوها بالشذا الفواح والاريج العاطر،
وانها للوحة رائعة تزخر بالحركة وتنبض بالحياة وتشع بالمناظر العيانية .

وكعادته ، لا ينسى إمامه الروحي الخليفة الفاطمي الذي يقول فيه - على
حد تعبيره - تلا فاهم من الضلال بهذه الملكة ، ثم يأخذ في الشكوى على الملكة
من الخطر المحدق به وهم (النجاشيون) وامام الزيدية وهما الذين يكنى عنهما
بـ (حيس) و (ينبع) فحيس هي العاصمة الثانية للنجاشيين و (ينبع) هي
الموطن الأول لجد امام (الزيدية) - يحيى بن الحسين الرسي أو أنه يقصد أن
عدويه جلبوا عليه بمن بين حيس وينبع ثم يذكر أن بلاده ديست واستبيحت
وأن داره احترقت .

تكنفني الاعداء من كل جانب وقاموا بلا شك علي واجمعوا
وسار لحربي - عامدا - وقليعي هنالك ، من تحويه حيس وينبع
فداسوا بلادي واستباحوا عثاري وكل الى ما ساءني متسرع
وأحرق داري واستبيحت محارمي واضحت بلادي وهي سوداء بلقع
ويختم القصيدة بهذا البيت الذي يظهره على حقيقته متطرفاً في كل شي حتى
في قحطانيته .

وأنقم ثأراً من (نزار) واقتضي بما اسلفوه من فعال واقنع
٢ - قصيدة رائية بل زفرة نارية تتجلى فيها اصالة الابداع وقوة الشخصية
لذلك الامير الثائر بطبعه وطبيعته الذي تخضبت يداه الملوئتان بدم اخويه
(احمد) و (سليمان) الذين قتلها بحربته المسماة (مريجة) - وان غلظة
قلبه الذي لا يعرف الرحمة ولا يندى بالشفقة - وهو يفتك بهما بيده واحداً بعد
الآخر: الاول وهو يأكل على سباطه في يوم العيد ، والثاني بعد أن قطع له العمود
والمواثيق. لهو موضوع دراسة نفسية عميقة لا يتسع لها هذا العرض الموجز، وان نزعته

القرمطية المتسمة بالتعطش للدم المراق ، والانتشاء الوحشي بالتقتيل لتظهر فيه
هنا باوضح صورها ، وأول هذه القصيدة

حرام علي النوم غير غرار يلمّ يحفني بعد طول نفار
ويسلو على نفسي السلو الى مدى أنال به حقي وأدرك ثأري
واظهر أعلام الهدى مستنيرة أشعة اقمار لها ودراري
و (أعلام الهدى) هنا ، هي اعلام دعوته الاسماعيلية وخليفته الفاطمي ثم يقول:
واكشفها جهرأ بغير تستر واعلنها كشفا بدون سرار

ثم يمضي في حماس متقد ونغم قوي ملتهب :

امثلي يلهيه فيلهمي بظبية وترنيم أوتارٍ وشرب عقار
ويرضا بما يرضي به من معيشة - من الناس - في دنياه كل حمار
سأركبها سساء عاصية القرى واكشف داجي ليلها بنهار
واضرمها من عزمي بصوارم واوقدها من همتي بنيار
فما أنا إلا السيف هزني القضا وقد الهب الأيام عزم غرار

ويفصح لنا في هذه القصيدة بأن تألب الناس عليه واجماعهم على حربه هو
لكشفه القناع عن نحلته الاسماعيلية ، ودعوته لخليفته الفاطمي

وما كان من كشف القناع بمذهبي وكوفي لم اخش العدا فأداري
خطبت لـ (مولانا) واظهرت سكة عليها اسمه ، قد طار كل مطار
ويختم القصيدة باصراره على التفاني والانتساب الى الحاكم بأمر الله العبيدي
الفاطمي ، مدعي الالهية المعروفة .

٣ - قصيدة بعنوان (وقال يمدحها ويذكر وقعة الحمى) - أو الحماء - وهي
من الشعر القصصي ، وليس فيها من مديح للسيدة الملكية إلا البيت الاول أو
الاشارة في البيت الثاني الى محسوبيته للخليفة الفاطمي (الأمر بالله)

ثم نداء الى قبائل قحطان يستنهضهم لنصرته على قبيلة (عك) وخلصتها
١ - ان قبيلة عك دعت له لمساعدتها حين دهمتها الجيوش ، ولا يعدو الحال في
نظرتنا انها تمردت على النجاشيين بتحريضه فخرجت حملة لتأديبهم

٢ - انه بذل مساعبه في صلح لها ونجح مسعاه

٣ - انه توجه اليهم في جماعة محدوددي العدد وقدم اليهم رسولا ينبئهم

بقدومه وانتظر لأوبة رسوله في موضع يسمى (الحمّا)

٤ - ان (عك) كانت تبيّت له خديعة وغدرا ، فعندما دنى رسوله منهم وثبوا عليه وقتلوه وهجموا على الامير نفسه في (الحمّا) - على حين غرة - وخيله قد اطلقت للرعي ، ورجاله قد نزعوا سلاحهم طلبا للراحة ، الا انهم اضطروا - المفاجئة الغير منتظرة - الى اعتلاء صهوات الخيل وصمدوا للهجوم المباغت .

٥ - يعترف الامير - بعد تلك الجلبة والتحويل أن المهاجمين لا يزيد عددهم عن ثمانية اشخاص .

ردت بها (عك) على اعقابها وهم (ثمانية) ثلاث مرار وكأنه شعر ان الاعتراف بحقيقة عددهم يقلل من اهمية ما أورده فقال ، إنهم بعد ذلك تكاثروا .

٦ - يعترف أن المغيرين غنموا منه مهرة عجوزاً وبعض أمهار . ثم استمر يتهدد ويتوعد (عك) بيوم قمطير ، وأظرف ابيات وردت في هذه القصيدة الابيات الآتية ، التي يعير فيها تلك القبيلة بانهم (مخاضوا الدي) وهو الوعاء الذي يتخذ من جرم (القرع) لمحض الالبان ، وينبذهم بأنهم اصحاب (ضأن) يتقلدون ارباق (خرفانهم) وانهم بدوان ، أصحاب (غنم) و (ابقار) قوم ضعفاء - والعرب ترى كرائم المال هي الابل والخيل ، اما المعز والضأن والابقار ، فانها من مقتنيات الضعفاء المساكين لا اصحاب الغارات والتسلط - انظر الى هذه الصورة الهزلية البارعة التي يصور بها خصومه .

من كل مخاض (دبي) البانه في كل ليل مقبل ونهار
ومد غدغ لـ (شياهه) متقلد (أرباق ، خرفان) لهن صغار
بدوان ماشية ضعيف أمرهم من ذي (عناز) ثم ذي (ابقار)

٧ - قصيدة هائية في مدحها يرد على المعترضين على توليها الامر لكونها أنثى ، ويتفلسف في هذا الباب ويحتج بان الجسم او المظهر انما هو قميص ، وانما القيم هي للجوهر الروحي . الخ

٨ - مرثية في الملكة السيدة ، من عيون شعرة وهي عميقة الفكرة ومنها :
اجلك عن موت بروحك نازل وانت لارواح الأنام حياء

وهل غاب عنا أو يغيب الذي اغتدى له رتب في الدين منحفطات
أما نوره سار أما لحظاته بنا ، وهو نايء الدار متصلات

قصائده في أخيه سليمان أيام الصفاء والاخاء

إن اشعاره في هذا الباب تسجل لنا صفحة مشرقة من الاخاء قبل أن يرين
عليها ظلام الجفاء المر ، وتهب عليها اعاصير الصراع المدمرة والفتنة الماحقة -
وسبحان مقلب القلوب - وأول قصيدة هنا ، هي بعنوان (وقال يمدح اخاه
سليمان أيام طاعته له) وأولها .

صفا مشرب الدنيا لي المتكدر ويسر لي من أمري المتعسر
أأخشى زماني ما حييت وجنتي رضاك ، وفي ميمون وجهك مسفر
وأنكر منها طارقاً لملمة ولي منك راع حافظ ليس يفتر
ويمضي معتداً فخوراً بأخوة ذلك الاخ الكريم الحاني العطوف متفانيا في
رضاه بشتى معاني التعبير مخاطباً له في أدب جم وتحبب كريم .

أما الكنا - قول المنيب - تعظفا علينا ولطفنا أنت باللطف أجدر
فلسنا نرى أن الذي صار مالكا عليه سلام ممسي ومبكر
سيواك أبا حان علينا وكافلا وما أنت (صنو) انت عن ذاكاكبر
ويتبادى في تسجيل اعترافه بكفالاته وتربية أخيه له وانه لا يعده اخاً فهو
أكبر من الاخ بل الاب الحاني والكافل والعائل المنعم ، وانه لا يرى له سواء أبا
بعد موت والدهما ويختتم القصيدة بالاقرار بفضله والاعتراف بحقه وانه يقيه
بنفسه ان حزب الامر ولزب الزمان .

وما انا الا من سجاياك قطرة اقر بهذا في الوري لست انكر
ولكن أقيمك الهول بالنفس طائماً وانت قرير العين تلهو وتحبر
واين أو كيف نوفق بين هذا الاقوال المعسولة وما اعقبها من العقوق الصارخ
والتنكر المشين .

وبعدها قصيدة بعنوان (وقال يودعه وقد خرج الى البوابة) وأولها :
أودع لا عن جفوة وملالة عرتني ولا اني بقومي اسامح
ومنها في الاعتراف بفضل أخيه سليمان وعرفانه بما أسبغه عليه من جزيل

النعماء وتفويضه له في ماله وامارته .

ومد لي الباع الطويل الى العلي اغر ، له قلب الى المجد طامح
وفوضني في ماله وأموره ملك ، له خلقان عذب ومالح
ونوه باسمي وارفضاني مؤازراً نصيحاً ، اذا غش النصيح المنافح

شعره بعد الفتنة مع أخيه

في الديوان قصيدتان متبادلتان بين سليمان والخطاب بعد قتل الاخير أخاه
احمد - وقد سجلت في الديوان ضمن اشعار الخطاب - الأولى بعنوان (وقال
السلطان سليمان يذكر قتل الخطاب لـ أخيه احمد) استهلها بهـ ذا المستهل الدامع
واختار هذه القافية الباكية وكأنها « مرش » جنازتي تشيع به جنازة الفقيد
ذرفت دموع العين في الحدين وتعلق الارق الطويل بعيني
ومنها

يا قاتل الاسد الهصور قتلتها وقبلى فيه مشورة العبدین
أقتلت (صنوك) طالباً شرف العلى لمس العلم بقطيعة السنين
أطمعت في مال يخلف بعده والمال لا يربو على الظالمين
وفي الاصل كثير من التحريف والاعلاط اعيانا اصلاحه ، كما انا لا نعرف
شيئا عن العبدین الذين اشار اليهما أنه عمل بمشورتها في قتل أخيه ، والحق ان
قضية تاريخ هؤلاء الاخوة يحتاج الى وقت اطول ودراسة أوفى وكتاباً مستقلاً ،
فان يقتل اخته - وكما يقول صاحب كتاب تاريخ الصليبيين اذا أخذنا قوله
على علاته ، انه قتلها لاعتناقها دعوة الاسماعيلية ، وأخ يقتل أخاه - وعلى حد
قول أخيهما سليمان انه قتله طمعاً في ماله ولا يكتفي الخطاب بقتل أخيه
الا صغر (احمد) حتى يتبع ذلك بقتل أخيهما الاكبر الذي ربه وكفله وادبه
وهذبه ، وانها لاهواء السياسة ومطامع الامارة وتدخل النفوذ وميول الطائفية
التي لعبت دورها فيهم واشعلت النار فاقتبس كل منهما قبساً ليحرق أخاه
فاستحال قبس كل منهما الى حريق جائحة اتت عليها وعلى الكثير من انصارها ،
حتى الخطاب الذي تراءى له بعد قتل أخويه انه المنتصر احترق بسعيرها ومات
مقتولاً بيد ابناء أخيه ، فكان من وراء كل ذلك فناءهم ومحو اسم اسرتهم المحيدة

من عالم الوجود ، وفي ذلك عظة وعبرة ودرس واعتبار .
ولنأتي على قصيدة الخطاب الجوابية ، وهي في رأينا أقوى وأبلغ من قصيدة
أخيه ، ولسنا هنا في صدد مقارعة الحجج والمرافعة والدفاع وتقرير الحكم -
فكفى بالتاريخ حكما - وانما موقفنا موقف الدارس لشعرهما من الناحية البيانية
ليس إلا ويستهل الخطاب جوابه بهذا الاستهلال البارع القوي .

الحق ابلج واضح النورين والله لا يرضى بسذي كافرين
قف واستمع مني الجواب مبرهنا كالشمس ، يخطف نورها العينين
انظر ايها القاري ، الكريم لبراعة الاستهلال المؤشحي بقوة منطق الاقتناع
وانظر الى المقطع الاخير من البيت الثاني ، وتلك الصورة العيانية لبرهانه في قوله
(كالشمس يخطف نورها العينين) فهو من اشراق المعنى وسطوح البيان بالمكان
الاعلى ، ويمضي بعد ذلك في تبرير الموجبات للقتل ورحم الله امير الشعراء شوقي
حيث قال :

ومن المكر تغنيك بها لا يزكي الذبح غير الذابحين
وأخر بيت من القصيدة هو آخر بيت في الديوان المخطوط هو :
والله ما اشتهر في رأبي ولا في سبي من اشتهر في رأبي
ونعتقد ان للقصيدة بقية في ما فقد من الديوان .

وقد وجدنا في كتاب (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن) قصيدة
يذكر المؤلف انها آخر ما نظمه من الشعر وقد قدم لها بما نصه .
(وقد انتصر الخطاب على اخوته وكان انتصاره في الحقيقة فشلا وهزيمة ،
واراد ان يتدارك ما فاتته من اهل بيته وصلة رحمه فضم اليه اولاد اخيه سليمان
وآواهم وقام بأمرهم ورباهم ، فلما كبروا اطفاهم بعض الناس وذكروهم مقتل
ابيهم وادراك الثأر ففتكوا به على غرة وقتلوه بمضجعه ، ووجدت بعد مقتله
قصيدته الميمية التي كان قالها وكتبها قبل وفاته) - راجع القصيدة بنصها
الكامل في آخر هذا الديوان - وفي القصيدة بيت ينطبق كل الانطباق على
نهايته وهو :

فان أصر مثل ما قد صيرته يدي فالله اكبر ، وهو العادل الحكم
وهكذا قضت عليه عدالة السماء بأن ينطبق عليه قول الشاعر :

زعمت أن الدين لا ينقضي فاستوف بالكيل ابا مجرم
واشرب بكأس كنت تسقي بها أمر في الخلق من العلقم

ولم يقتل الا بعد أن توفيت الملكة السيدة الصليحية ، وفقد بموتها النصير
والظهير ورأى آماله تتحطم بانهيار تلك الامارة ودعوتها الاسماعيليه ، فكأنه
مات معنوياً قبل موته قتلاً - والملكة توفيت عام ٥٣٢ هـ - وبعد موتها انهارت
البقية الباقية من امارتها المتداعية ، فظل الخطاب - كما يقول كتاب (الصليحيون
والحركة الفاطمية) ظل يعاضده استاذة داعية الاسماعيليه الروحي (الذئيب
بن موسى الوادعي) الذي توفي (الخطاب) قبله واذا رجعنا الى التاريخ نجد ان
(الذئيب) توفي سنة ٥٣٦ وعلى ذلك فتكون وفاة الخطاب بين ٥٣٢ - ٥٣٦ .
وفي قصيدة الخطاب الاخيرة متعة ادبية وعبرة وعظة تاريخية ويشتتم من
بيانها رائحة تأنيب الضمير ويدرك من معانيها ثقل تحمل الذنب في قفطرس وكبرياء
وفي ختامها اعتراف النفس الانسانية بعجزها وقصورها والتسليم بالنهاية
المحتومة ، والله الأمر من قبل ومن بعد .

شخصية السلطان الخطاب الشاعر

دراسة وتحليل

إن شاعرنا ولد اميراً بحكم الوارثة المتعارف على تقاليدھا في عصره ، وهو
يؤمن في قرارة نفسه منذ نعومة اظفاره بذلك الحق المزعوم ، وزاد في غرور
نفسه اعتراف كل من حوله بتلك النزعة الاستقرائية والتفوق العرقي ، واليمن
هي موطن التفاوت الطبقي منذ فجر التاريخ الموغل في القدم ، وقد اتخذت في
وثنيتهما من السدنة - الذين يطلق عليهم اسم مكرب أو مقرب ملوكا وابناء
آلهة - بزعمهم - ولم يكتفوا بذلك كتقليد من التقاليد حتى سخرت تلك الاسرة
الحاكمة الدين لخدمتها ، وجعلوا في اصول شرائعهم الوثنية فرض تقديس انفسهم ،
واذا كان نور الاسلام قد بدد ظلام تلك الوثنية العمياء ، فقد بقي شيء من الرواسب
العميقة الجذور يحمي في نفوس العامة وبعض الاسر المنتفعة بمرآكزها ، ونُسخت

تلك القداسات وخفف من غلوّ تلك الوارثة بزوال الوثنية التي تفرضها، وبقيت مخففة كعرف اجتماعي وتقليد عملي ، وتفتت الملكية الى اقطاعيات احتفظت بالكثير من خصائصها الموروثة واذعن العامة بعض الاذعان لموروث التقاليد ، واستغلتها بعض الفرق الاسلامية لقداسات جديدة أصل لها الاصول وفرع لها الفروع، وأول تلك الفرق الفرقة الاسماعيلية، وكان اكثر ما نجحت في موطنين هما اعرق البلاد في تقديس الاسر الحاكمة - في تاريخها البعيد - اقصد (ايران) و (اليمن) والاسماعيلية وان كان ترعرعت في شمال (سوريا) فإن ولداتها الاولى في ايران ومنها منشئها وجل فلاسفتها ودعاتها الاول .

- وقد اشرنا في اول هذه المقدمة - ان السلطان الشاعر رضع مع الملكة السيدة من ثدي امها الصليحية الاصل الاسماعيلية العقيدة ، وعلى ذلك يكون غذي بعقيدة القوم رضيعاً وربى في بيتها طفلاً ونشأ وتعلم صبيّاً ، والمعلوم ان والده كان يداري الصليحيين وأئمتهم (العبيديين) سياسياً لا مذهبياً ، ومداراته وتقرّبه منهم - مع الحذر - هو لتلك الخصائص الموروثة لديه من الغلو العرقي الذي ازاله الاسلام وعاش بعد ذلك كسيرة ، تقلد حتى بعثته الاسماعيلية في قداسة عرقية على نمط جديد وتلاههم غيرهم بنفس النهج وان اختلفت الرسائل ، وانما غرابة تلك الامانة الاسماعيلية البعيدة عن البيئة المحلية وعدم تأقلمها هو السبب الرئيسي في زوالها وانحصارها مؤخرآ في أقلية ضئيلة بالنسبة الى الاكثرية ، وعاش غيرها بعد أن تأقلم او استغل التقاليد على حساب ما سبقته الى احيائه .

ان الانسان المثقف لا يعتنق من المبادئ السياسية الا ما يتفق مع طبيعته وميوله ، فالمعتدلون والهادئو الطباع يؤمنون بمعالجة الامور بالرفق واللين والمتطرفون واصحاب الأمزجة الحادة يرون الرفق خطية الجبناء ، وان الحزم في رأيهم هي الشدة واستعمال القوة ، وهكذا يتوزع كل الى الحزب او الجماعة التي تتفق وميوله ، هذا في الاختيار ، فكيف بمن يكون متطرفاً بطبيعته ورضع مع لبن الرضاع القداسة لفئة والايان بأمام مزعوم وتلقن ان الغاية تبرر الوسيلة وغير ذلك من اساليب القوم ، ان المثقف يستطيع ان يرض في فلك عاداته الموروثة ومبادئه المكتسبة - اذا اتفقا - بعزيمة اعنى وهمة امضى من الرجل العادي وان ثقافته تستطيع ان تحرره نوعياً وانما مبدأه يدفعه كيفياً في مدار

اسرع وايمان اقوى الى ما يراوده من طموح ويعتلج في نفسه من اهداف .
والاسماعيلية كمذهب سياسي قبل ان يكون دعوة ، لها طرقها واساليبها في
تسخير الفلسفة والقوة في الوصول الى غاياتها ، وما القرامطة ولا صاحب الزنج -
كما اثبت التاريخ - الا بعض من كل منهم .

وهذا ما فحاله امتزج وسيط بدم السلطان الشاعر فتضافرت مع عوامل
الوراثة فجعلت منه لاسماعيليا معتدلا - كالصليحيين - بل متطرفا قرمطيا يخوض
الدماء ويدوس الاشلاء في سبيل الوصول الى غايته .

فلا الاسماعيلية ولا العصبية القحطانية بل ولا القومية العربية الا وسيلة لتحقيق
رغبته في التسلط ولو بسحق أقرب الناس اليه وامسهم رحما به ، هذا من ناحية
شخصيته كأمر ، أما شخصيته كشاعر فنخال ان ما قاله أحد فلاسفة الغرب
ينطبق على الكثير من شعره وهو (ان الفنان في انشائه لفنه ينفس عن وجدان
زائد لم يجد له اشباعا كافيا في عالم الواقع) وفي شعر شاعرنا صور شعرية معبرة
عن عقله اللاشعوري من حصيلة ما اختزن في عقله الباطن من رغبات ونزعات
وآمال - وبرغم عما ارتكبه - في سبيل الوصول الى تحقيقها فانه لم يجد لها
اشباعا كافيا فنفس عن وجدانه الزائد ، بشعر عكس صورة من نفسه ، تأتي على
بعض شواهد منه .

١ - جاء في قصيدته في الملكة السيدة

امثلي يلبيه فيلهى بظبية	وترنم أوتار وشرب عقار
ويرضى بما يرضى به من معيشة	من الناس في دنياه - كل حمار
سأركبها سنياء عاصية النقرى	واكشف داجي ليلها بنهار
فما انا إلا السيف هزني القضا	وقد الهب الايام حد تغرار

أرأيت ايها القاريء الكريم الى هذه النزعة القرمطية المتطرفة . وانظر
بعدها الى هذه الابيات القوية وهو يتحدث عن همته المتطلعة الى الغلبة والتسلط
في منطق محتدم كالبركان الثائر

وهمة تستقل الارض قاطبة	ملكاً ، ولو (دُرْ) و (عقبان)
أرتضي الذل خدياً صاحباً ويرى	مني لضدي إقرار واذعان
سأقطع الشك منها باليقين ولو	ان البسيطة (أسياف) و (مران)

حتى متى تتلظى في الحشا هم
وفي قصيدته التي أولها

أنى لي أن ارضى بسوم هوان

مكانني من العز الذي تريان

يقول معتداً بنفسه مفتخراً بيمينته

أأرضى بما يرضى الدنيء و همتي

واغضي جفوني للعداء على القذى

أبى الله والبيض الرقاق و همتي

قد انتعلت بـ (النطح) و (الدبران)

حذار الردى ، اني لغير (يمني)

وعزمي واقدامي وثبت (جناني)

وتروق لي في هذه القصيدة صورة شعرية رائعة تصور نفسيته الثائرة وتألمه من حديث بلغه عن اخيه سليمان تشتم من فحواه رائحة الشماتة لهزيمة لحقت به في بعض الوقائع

سوى أن لي همأ صليت بناره

غدا النوم عني نافراً بنفوره

وما ذاك اني نيل مني بطائل

ولكن اتني عن (سليمان) نقشه

يعيرني فيها بمصرع فتية

فقلت مجيباً حين قال وخاطري

رويدك لا تشمت ، فيارب وقعة

الجنابها ارض العدو فأصبحت

ويارب رأس قد ضربنا وعصبة

ويارب مال قد حللنا ومحرم

وانت رضي البال بين (معارف)

فلما جرت هاتا قمت تذمنا

ومالي بنار للهموم يدان

نفور (امان) عن فوائد جبان

فلم حدى أو أفل سناني

جفوت لها طيب الكرى وجفان

لدي الروع ، والحيلان يطردان

كليل ، ولفظي عاقل للساني

عوان ، تريك الحرب غير عوان

قفاراً ، وكانت قبل ذاك مغان

طردنا ، ولم يجذب لنا بعنان

مضان ، رجعنا وهو غير مضان

و (خمر) و (طيب) فائق و (قيان)

معينا علينا اليوم غير معان

وانه لشعر غني عن كل إطراء وتعليق . ومن قصيدته التي مطلعها :

قضيب نضى من مقلتيه قضيباً

فاصمى وادمى اعيننا وقلوبنا

وبعد أن قطع شوطاً في غزله الفاتن ونسيبه الساحر اخذ يصور لنا هذا
الحوار الشائق بينه وبين ملهمته .

فقلت ولم املك سوابق عبدة	غداً معلماً وجدى بها ومهيباً
اما وابي لولا طلايى للعلا	لما كنت يوماً ، للفراق طلبوا
ولكنه ان كنت حزت من الحشا	نصيباً ، فقد حازت كذاك نصيباً
على أنها لي منك اقدم صحبة	واقدم في ظهر الوداد ركوبا
سأطلبها إما بارضي قاطناً	واما طريداً في البلاد غريباً
وارقى اليها في سلال لم يكن	لغير صعودي ذابلاً وقضياً

ومضى ينشد امانيه التي يرجو ان تحقق على فيض من الدماء وتلال من الجمام ؛
ونخاله لو تأتى له النصر وأسعفته ' الاقدار لما كان اقل اهدار للدماء من زملائه
القرامطة . ومن قصيدته الحائية في مدح اخيه يقول :

سوى أن لي بين الضلوع جوانح	الى الجحدا ما تنفك وهي جوانح
وقلباً معنى بالمعالي وهمة	تصادم افلاك العلى وتناطح

وكشاهد قوله الذي ينبىء عن حقيقة نزعتة باوضح دليل ما يأتي :

ايذهب عمري لم اتل فيه راحة	ولم استقد الا عناءً ولغوبا
ولم اجلب الخيل العتاق حواملا	شباباً ، 'يروئون الرماح وشباباً
ولم اكس ارجاء الفضاء جماجماً	يضيق بها مبسوطه وتربيا
ولم امل ما بين (العقيق) و(احور)	نائب يبقى ذكرها وخطوبها

ويكفي ما اوردناه هنا شاهداً وفي الرجوع الى الديوان ما يغني .

وقال في اخيه الخطاب

كل الجواهر في الورى اصدافها	لولا بصيرتك التي بشفافها
طال المحرة سامياً اشرافها (١)	وعلوهمتك التي سرّفت وقد
مدّحها من سودادٍ ووصافها	تملى بالسن ما خصصت به اذا
زين المعالي ،جودها وعفافها	ونفيس نفسك انها علوية
كم تأتطر (٢) للغز منه ثقافها	عجم الزمان قناتها فإذا بها
تأبى الهويّنا جملةً وتعافها	ورأى عشوزنة (٣) العزيمة مرّة
مخضربة بدم العدا اسياها	مملؤه بقرى الضيوف جفانها
متواتراً متقاطراً اتحافها	ولقد تحققت العفاة بأنه
ما تحتشي في كله إخلافها	فالوعد منها والوعيد مصدق

(١) فى الأصل « طال المحرة شامتاً اشرافها » ولعل الصواب ماصححناه .

(٢) تأتطر تعوج قال الشاعر فى قناة الرمح يصف فارساً بقوة الأيد
والفروسية .

ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بآخر منهم

(٣) عشوزنة شديدة الصلابة قال عمر بن كلثوم :

فان قناتنا يا عمر أعيت	على الأعداء قبلك أن تلتينا
اذا عض الثفاف بها اشمازى	وولته عشوزنة زبوننا

وكذلك سادات (١) الرجال ومن حدا ذلك المثال فانها أشرافها (٢)

(١) سادات الرجال رؤسهم مفردا سيد وفي الصحاح ساد قومه من باب كتب وسؤدد وسيدود بالفتح فهو سيد والجمع سادة تقول هو سيد قومه بمعنى رئيسهم ، وفي القرآن الكريم «ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فأصلونا السيلا» اي رؤساؤنا والله اعلم : وفي الحديث «قوموا لسيديكم» قالها عليه الصلاة والسلام للانصار حين دخل سعد بن معاذ أي رئيسكم .

(٢) الشرف لغة علو المنزلة ورفعة المكان تقول علا شرفاً من الارض وهو المكان المشرف وحلوا مشارف الارض اي اعاليها ومن المجاز لفلان شرف وهو علو المنزلة ، وقال الامام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة ص ٢٤٩ ج ٢ في الرد على الشيعة « والجهال يكذبون كثيراً كما تقول طائفة منهم ان الحجاج قتل الاشراف بعثون بني هاشم وهذا كله كذب فان الحجاج لم يقتل من بني هاشم احداً ، مع كثرة قتله لغيرهم ولكن قتل كثيراً من اشراف العرب اي ساداتهم الى أن قال ففي بعض البلاد ان الاشراف عندهم ولد العباس وفي بعضها الاشراف عندهم ولد علي . ولفظ الاشراف لا يتعلق به حكم شرعي . الخ . وجاء في كتاب المعارف لابن قتيبة ان الاشراف الصلح خمسة . وهم :

- ١ - عمر بن الخطاب
- ٢ - عثمان بن عفان
- ٣ - علي بن ابي طالب
- ٤ - عتبة بن ابي سفيان
- ٥ - مروان بن الحكم .

وقال محمد بن اسحاق صاحب كتاب المغازي ولد عمر بن الخطاب بعد عام الفيل بـ ١٣ عاماً وكان من اشراف قريش . وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه « ما علمت احداً هاجر الا مختفياً الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب رمحاً وانتضى في يده اسهما وأتى الكعبة واشراف قريش بفنائها ثم صلى ركعتين عند المقام ثم أتى خلفهم واحداً واحداً فقال شامت الوجوه من اراد ان تشكله امه او يوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه احد . وحارك شريف : رفيع ، قال الشاعر :

ويحملني في الروع اجرد سابح ممر ككر الا ندرني سنوف
إذا واضح التقريب اخر سرجه له حارك عال اشم شريف

وقال من قصيدة انقطع أولها يمدح مفلح (١)

فعلام تأبىء بالجميع وقد رأوا أشياء تقدح في القلوب عيانها

(١) هو أبو منصور مفلح الفاتكي وزير الملك الفاتك بن المنصور بن الفاتك ابن جياش بن نجاح ملك زبيد وتهامة « راجع كتابنا الجنوب في التاريخ » قال الديبع « كان مفلح من أعيان الناس وأكابر الفقهاء كامل الفقه والأدب والسياسة والصباحة والشجاعة . وكان يُقال لو أن له نسباً في قریش لكملت له شروط الخلافة » .

ولي الوزارة بعد « من » الله الفاتكي ٥٢٤ وتوفي سنة ٥٢٩ بحسن له يجبل « برع » بعد أن طرده منافسه سرور الفاتكي ، قدم في عهد وزارته الى زبيد الشاعر المصري « ابو المعالي بن الحباب فاشترى وصيفاً لخدمته فهرب الوصيف وتعلق بغلامان الوزير مفلح فكتب ابو المعالي هذين البيتين من الشعر للوزير .

وانت سحاب طبق الارض صوبه وعاقته عن سقيامي احدى العوائق
فان لم تجحد في هاطلا غمامه فلا تدن مني محرقات الصواعق
فوقعت الرقعة في يد منصور بن مفلح فتنبه على فضل ابي المعالي واستدعى الغلام وأسدى اليه خامس خمسة من جنسه واستدعاه وأمره أن يمدح الوزير « أباه » فذهب ونظم قصيدة وحضر إليه وأنشده فاجازه بخمسمائة وجاء في تاريخ عمارة ص ١١٢ - بعد ايراد القصيدة السالفة « وأما اصول مفلح مع العسكر ، فان قصر الملك فاتك بن منصور نشأ به رجال من عبيد الحرة الملكة وهم :

- ١ - ١ - صواب ٤ - عز
- ٢ - ربحان ٥ - ربحان الاكبر
- ٣ - يُمن
- ب - هو الأزيمة أعيان اكابر ، ومن الفحول :
- ١ - إقبال

ولأنتم الاسد الأولى قهروا العدى فيمن حوثة شامها ويمانها

٢- مسرور ٣- برهان - أو - باره ٤- سرور

والأخير أمير الفريقين مكانة وغنى .

وكان هؤلاء الجماعة هم الذين يتكلمون عن لسان السلطان . وصار الوزير في أمور السلطان أجنبياً معهم ، وعظم بهم جانب الحرّة - الملكة الوالدة - واستألوها كثير أ من الفارس والراجل . ثم دبّروا حيلة يخرجون بها مفلحاً من زبيد . فقال لهم « مسرور » ما عندكم حيلة أحسن من مخاطبته على حج مولاتنا وتجهيزها بثلاثين ألف دينار . فلما أرسلوا اليه في ذلك أمتنع وقال : صرف المال الى أعداء الدولة أولى من هذه الخرافات ، ولمولاتنا بالمغزل ولزوم كسر بيتها شغل شاغل عن الحج . ولم يزالوا به يراجعونه في ذلك الى أن قال : مولاتنا الى غير هذا أحوج . فانظروا لها فيه فانه يسليها قالوا : وما هو فقال : شيء في طول هذا وقبض كفه ومد ذراعه . فحدث في النفوس من هذه الكلمة شر لم يستدركه مفلح إلا بالاذن لها في الحج وتجهيزها بثلاثين ألف دينار وتسيير ولده منصور معها الى مكة .

ثم كان في تدبير مسرور على خروج مفلح وتسييره الى عدن لمحاربة سبأ بن أبي السعود وعلي بن أبي الغارات الزريعيين . فلما خرج مفلح من زبيد على ليله ثار محمد بن فاتك في زبيد على الحرّة وولدها فقضى ذلك برجوع مفلح الى زبيد . « ثم دبر سرور على خروج مفلح ، انه كاتب عرب الزعلي ، والعمراني بالاتفاق على الهجوم على اعمال المهجم ، وفيها يومئذ القائد مسعود الزبيدي فقضى ذلك بخروج مفلح الى المهجم . وهي من زبيد على ثلاثة أيام من الناحية الشمالية فيها هو إلا أن خرج مفلح من زبيد مسير ليلة حتى تسلل عنه الناس ورجعوا الى مدينة - زبيد - وبقي في خاصته وتوجه الى جبال برع وملك حصن المكرشة وراوح تهامة وغارها بالغارات وعبيد فاتك تقاتله بالمراكز والأموال ثم انتقل من الحصن وترك به حريمه وسار الى عرب المهجم وهم :

١ - بنو مشعل ٢ - عزان ٣ - زعل

وهم الفرسان الانجاد فاسكنوه حصناً يقال له « دبسان » وبينه وبين المهجم نصف يوم أو دونه فشن الغارات على أعمال المهجم ثم ان مفلحاً أتصل - مكاتبة -

لاتقعدوا بالشيخ مفلح وانضوا فبغزم مفلح عاجلاً إذعانها

بالامير غانم بن يحيى السليمانى الحسنى - وهو يومئذ أمير على خلاف سليمان بن طرف الحكيم وتعهده له ولبنى عمه باسقاط الاتاوة عنهم لاميره صاحب زبيد وقدرها ستون ألف دينار وأن يضيف لهم أعمال الوادين وهي واسعة فسار الأمير غانم لنصرته في ألف فارس وعشرة آلاف راجل ضد أمير زبيد فلقىهم القائد سرور فكسر مفلحاً والأمير غانم ومن معهم وصدر الأمر من زبيد بولاية سرور على المهجم وأعمال مور والوديان فاستقر سرور بها وانحاز مفلح الى حصن الكرش وظل به الى ان أدر كته الوفاة عام ٢٩٠ هـ

« قال حمير بن سعد (١) - كاتب الوزير مفلح - ولقد أذكر من عفاه أنه دعاني يوماً - وهو في عنفوان وزارته فقال يا حمير قد كدر عيشي بسبب ما أسمع كل حين من غناء «وردة» جارية الأمير عثمان (٢) - الغزي وما يوصف لي من جمالها

(١) هو حمير بن اسعد قبيلة بكيل المعروفة خدم جماعة من ملوك الجبال ثم نزل من بلاده الى تهامة فاخص بصحبته احمد بن مسعود بن فرج المؤيد صاحب «حيس» ثم كتب بعده للوزير - من الله الفاتكي - ثم للوزير مفلح - كان حلو الحاضرة كثير المحفوظات حسن النادرة كثير البذل يترسل بين الملوك في الحبشة فيرفع الخلل ويهون الجلل وبعد هذه الترجمة التي نقلها عن عمارة يقول عنه ومن عند حمير هذا بيتاع السم الذي يقتل به الملوك وكل من مات من بني نجاح ووزرائهم فمن عند حمير بن اسعد ، حتى كانوا اذا نادوه قالوا له : يا ابا سبا ، ناكل ونشرب ونحن في حسيبك ، فيضحك ويقول نعم وفي اخر ايامه سكن مدينة الكوراء عند القائد اسحاق بن مرزوق السحرتي فاكرمه وخطه بنفسه ومات بها سنة ثلاثة وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين الخ ..

(٢) جاء في تاريخ عماره ص ١٠٧ هو - أي الامير عثمان الغزي - مقدم الغز الذين استدعاهم الملك جياش بن نجاح لمحاربة سبا بن احمد الصليحي وهم اربعمائة فارس رسالة وبهم امتدت دولة التجاحيين الاحباش الاصل على اليمن وكان الملك جياش استدعى منهم ثلاثة الاف قوس فلما فصلت عن مكة منهم الفان الى زبيد، ندم الملك جياش على رأيه وعلم انهم يخرجونه من البلاد ويستولون عليها فتقدم جياش على رجاله الذين امرهم على الغز بمكة ان يطرحوا لهم السم فيما يأكلون ويشربون - انظر الى هذا العمل الاجرامي الدنيء الذي ارتكبه هذا الملك - فمات منهم بشر كثير وخلص منهم الى زبيد الف فارس او دونهم فجهز منهم خمسمائة الى الجبال ففتحوا فيها ما وطئ الحافر ولما حصلوا الى كور صنعاء دس عليهم جياش من قتلهم بالسم وفرق كلمتهم بالحروب والاموال . وبقيت منهم بتهامة اربعمائة وخمسون فارساً فاقطعهم من واسع الاموال الى واد يقال له ذؤل وعرضه يوم وطوله من الجبل الى البحر يومان او دونهما ولم يزل الغز يستلمون خراج هذا الوادي من سنة ٤٨٦ الى سنة ٥٢٤ فائرى هؤلاء الغز وحسنت حالتهم وكانت رياستهم الى ثلاثة نفر منهم هم «سولى» و «طيطاس» و «عثمان» ثم مات صاحبه وبقي عثمان هذا ولم يبق من الغز الا مئة فارس شيوخ . واما اولادهم المولودون بزبيد فلم يفلحوا ولا جاء بهم بأس .

لم طعنة نقاذة تحكى ندا كفيه تهمل والعطا عقيانها

ولقد 'سدت' على ابواب الحيلة في حصولها عندي ، قلت (١) - ان كنت تريد سافحا بذلت وسعي في خدمة الوزير فقال والله ما عصيت الله تعالى بفرجي منذ خلقت . قلت : فيكم يشترها الوزير ؟ قال : بكل ما يقترح مولاه . قال حمير بن سعد ففكرت في حيلة اتوصل بها الى غرضه فوجدتها وهي : اني قلت للوزير ينقص قسمة الأعمال القديمة ، فان الرجال الذين كانت ينتفعون - من أعمال تلك الاقطاعية الواسعة - ماتوا وبقيت الاقطاعية في أيدي اولادهم الذين لا ينتفعون قال : حمير فلما فعل الوزير ضاق الأمر على جماعة من اكابر الدولة ولا كضيقة عثمان الغزي . فان اموال و كانوا اقطاعيات الغزاليين ماتوا صارت اليه . فلما كاد عثمان أن يخرج من زبيد فبمن معه من قومه ، ويشق العصا دخلت عليه وشربت معه وغنت لما ورده وغيرها ممن عنده ، ولم يكن أحد من أهل تهامة يحجب عن حمير لا مغنية ولا ام ولد لأن اكثر سراريهم ومغنياتهم من تحريره وتربيته . قال حمير : فلما أخذت النشوة عثمان مأخذها ، قال لي : كنت حريصاً على لقائك طمعا في اصلاح احوالنا مع هذا العبد الطاغى ، وتركنا على اقطاعنا واملاكنا التي لم نعد نستعيدها في ايامه . قلت نعم : إنه مع ما فيه من العجب والتكبر قريب الرجوع ، وانا سوف اجتهد - وانما ادعه الى دعوة في دارك وانا اعلم انه اذا استجاب لدعوتك وأكل طعامك وشرب شرابك وغنت له جواريك خجل وعاد عما في نفسه » فلما سمع عثمان كلامي كاد أن يطير فرحاً ولم يصدق أن الوزير سوف يستجيب لدعوته ويزوره . وأشرت على عثمان أن يتطفل في الليل على الوزير ويطرق داره ويقول : ضيف يشتهي ان يتشرف بالسماع والشراب » فلما أمسينا وصل عثمان وحصل له كل ما أشرت عليه . ورجى الوزير أن يكون في غد ضيفه فوافق الوزير وحمل الى عثمان مالا حزيلا وفي الليلة الثانية ركب الوزير وأنا برفقته الى دار عثمان فوجدنا اسمطة واسعة عددت في واحد منها ثلاثين خروفا مشويا وثلاثين جاماً من الحلوى . وأما الذي

(١) انظر الى استعداد هذا الكاتب الوصل الى القيام بعمل « القواد » وانها لخدمة دينية يندى لها الجبين وتتوارى لها الاخلاق الكريمة حياء وخجلا . وعلى كل فنحن نورد هنا ما نورده عن عمارة لنعرض صورة لعهد مضى وانقضى وهو قد يكون موجود في كل زمان

وظلام مشكلة جلته بصيرة^١ منه فقهر مذعنا شيطانها
والقائد التدب المذهب أحمد (١) في المشكلات ضياؤها ووهانها (٢)
شدت أواخيا به وبمفلح فعلى الكواكب شامخاً بنيانها

جلس عليه الوزير فكان في طول قاعة البستان وهي خمسون ذراعاً . فلما رأى
الوزير ذلك امتعض حسداً لعثمان على همته وسرعة ما تأتى له في تلك الأسمطة
وكانت أربعة . ثم فرق عثمان على حواشي اوزير خمسمائة خروف . وأنهب
العسكر تلك الأسمطة . ثم لما انتقلنا الى المجلس أعتزلت بعثمان الى ناحية .
وقلت له : إنك بهيمة لا عقل لك . أترى الوزير زارك لا كله أو شربه ؟ . ما
اقصر همتك واعى بصيرتك ، قال فدبرني قلت أعرض علي ما عندك فذكر
الحيل والعدد واللطائف والتحف فاظهرت له في كل شيء نقيصه وقبحته عليه .
قال فما ترى قلت انظر هدية لا تحباً في الخزائن ولا تقيب عن عينه قال :
ما عندي سوى وردة . وهي رويحي فان كانت تصلح له نزلت عنها ولو أني
أموت . قلت : إن قبلها فهي ما تصلح له قال فتحدث معه فيها فان قبلها فلك
عندي ألف دينار ، ثم أمر باحضارها عشرة عشرة فقبلن يد الوزير ثم اندفعن
يغنين بين يديه . وكنت قد أوصيت الوزير أن يعرض عن ورده ويستحسن غيرها
- ففعل ذلك مما قوى عزيمه مولاهما في قبولها منه ثم أستاذناه في الانصراف . فلم تخرج
إلا وردة معنا « وفي الصباح اعدت الى عثمان الآف دينار وسأله ضيعة في وادي
ذوول وأما الوزير فأمضى ليله وخلع علي وقال : ابنتك وردة أقسمت علي لا
دنوت منها حتى ارضيك فما الذي يرضيك قلت ضيعة العبادي بما فيها من زرع
وما لها من ابقار فوقع لي بها وهي الضيعة التي لا ضيعة على مالها .

(١) هو قائد الجيش في الدولة النجاشية « احمد بن مسعود الجزلي »

(٢) أَلَوَّهَانُ في اليمن من مترادفات الضياء ومتداول الى هذا التاريخ في
السهول والجبال وفي الفصحى « الوهان » ساعة من الليل « أساس البلاغة » وفي
الصحاح الوهن والموهن نحو من نصف الليل .

لا قلب عقربها ولا دبرانها (١)
بشر النجوم مبين نيرانها
حباً فليس تشوقها أوطانها
للقوم الذين نأت بهم بلدانها
من يعرب حقاً ومن همدانها
ما بينكم الغاؤها وهوانها
غسلت بسلسال الوفا أدرانها
تغنى الورى لاحت لكم أعيانها
نشادها أصغت لها آذانها
بغنائها لذت لها الحانها

هيهات أطلعت السعادة أنجما
بيض تلاً بالضياء وإنما
أحببتكم فربطت نفسي فيكم
ورضيتكم أهلاً ونعم الأهل
وجعلتكم قومي وقومي في الورى
أفيستجاز لنفس حر هكذا
لي حرمة أدلى بها ومسودة
فاذا كشفتم عينها منها التي
خذها مفتحة السامع ان شدا
واذا القيان تعاورت (٢) اعوادها

(١) القلب كوكب أحمر وقتاد جعلوه قلباً للعقرب والدبران كوكب وقتاد
على أثر نجم يسمى القلاص وقيل له دبران لانه دبر الثريا ويقال له أيضا الراعي
والتالي .

(٢) تعاوروا الشيء تداولوه

وقال أيضا

أقرّ السّلامَ على جميع عشائري ياراكب الحرف (١) العسوف الضامر
من حل مابين (الجريب) (٢) و(مريدة) والسفح من «حرض» وطود الباقر
قومي الذين بهم أسامي من سمي وأطول كل مطاولٍ ومفاخر
وأخصص به أحياء أوام وموله والصيد من قدم وعلياً جابر
أعلى الذوائب والذرى من حاشدٍ وسنام كاهله الهموك الواقر
ومعادن الشرف التليد فأول من قاوم الدهر العتيق الزاخر
عددي وأرماحي وبيض صرارمي وحداد أنيابي وحُجن أظافري
وبنو أبي من لهمهم لحمي ومن دمهم دمي في نسبة وأواصر
واذا انقضى حق السلام فأعطهم علما بصورته وقص لحائر
واسترع أسماع الجميع له ولا تحلل بباد منهم أو حاصر
واذا أصاخوا مصمتين فقل لهم غني وأعلن بالحديث وخابر

« وقال أيضا هذا آخر ما وجد من المسودة بخط يده »

إن كان لي في امتحان الدهر عامان فما مضى لي في خفض قربان
أو أدعي مدع اصمائي عن يده فما بغير سهامي كان اصمائي

(١) الحرف الناقة القوية قال كعب بن زهير :

حرف أبوها أخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

(٢) مدينة الجريب بلد الأمير الشاعر ومسقط رأسه وقاعدة أمارته ومثوى رفاقته . وموقعها في جهة جبل الشرف أو بالأصح كما قال الواسعي : بين بني جل وفلجاج وقد بحث مع أحد أهل الشرف عنها فقال : لا توجد الآن بلدة لديهم بهذا الاسم وريده وحررض والباقر جبال وقرى معروفة في اليمن .

وهل عنت في يد الأولى لتكسرهما
أو ناهض الضد حداً أو مكاسرة
لم يشن عزمي ولا فلت مضاربه
ولا نكلت وأفراسي مفرقة
مثل النجاش في الاحبوش يقدمها
ولو طفقت بفرس كنت هرمزها
هذا وفي قدمي من مسكلها هرش
وكيف بالنوم والاشياء مسعفة
والريش واف وصدع الشمل ملتئم
يا ظل قوم جهاراً قال باغضهم
لما أشرت ثياباً وهو يقصرها
أَمدق الكلب أخز الله لحيته

من حي همدان عيدان كعيدان
فتى كمتلي في سرٍ وعلان
تغر بي عن بني عمي وأوطاني
ما بين حيس الى بيش وشهدان (١)
وفي سليمان يحيى في سليمان (٢)
والروم كنت هرقل او كباهان
مهما تدبرت في قطعية أعياني (٣)
وقد زحى بي عند الحرب ميداني (٤)
والامر أمر وقد ما كان أمراني
يوم الخميس مقال الحاسد الشاني
بزعمه انها لا شك أكفاني (٥)
ولا عدا حلف أفرحي وأحزاني

(١) حيس بلدة معروفة جنوب مدينة زبيد وبيش وادٍ مشهور في الخلاف
السلياني - مقاطعة جازان حالياً - وكذا وادي شهدان راجع الفصل الخامس
بأودية الخلاف السلياني في كتابنا - الجنوب العربي - .

(٢) النجاشي ملك الحبشة في التاريخ القديم ويحي هو يحيى بن حمزة
السلياني وبني سليمان عشيرته راجع كتابنا الجنوب العربي .

(٣) الهرش الحكمة في لغة أهل اليمن ولا تزال تستعمل بهذا المعنى الى هذا
التاريخ أما في قواميس اللغة ، فقال صاحب الصحاح في مادة هرش «الهرش»
المهارشة بالكلاب وهو تحريش بعضها على بعض وجاء في « أساس البلاغة »
« للزخشري » بعد ما أورد الصحاح « ومن المجاز هرش بين القوم وحرش وهرش
الزمان يهرش إذا أشتد قال أمية :

لا تخاف المحول إن هرش الدهر
ر ولا تنتوي لاهل سوكا ألخ
(٤) في الاصل « وقد رجي بي عند الحرب ميداني » بالراء المهمة ونعتقد
أنه زحى بالزاي المعجمة .
(٥) يقصرها يغسلها وفي اللغة قصر الثوب من باب ضرب ، أي بيضه ودقه
فهو قصار وصناعته القصارة .

بأن صنوي بل مولاي بل ولدي
 ولم يدع بيننا شيئاً يحز غداً
 ولا طريقاً لمن ينبغي تفرقنا
 هيهات هيهات عاد النبل
 وأصبح الأمر معكوساً فمن آسف
 وأهل كبس (١) يرجو أن يكون لهم
 وقد حلفت يميناً لا أكفرها
 لا هم إلا إذا أبروا نفوسهم
 وجانبوا خبت نفسي بالكلام وأن
 أزال ما كان في نفسي وأرضاني
 ضيقاً لصدري ولا خراب عمران
 أن يملك الناس أو يدعى بسلطان
 في قربي وماضيات سيوفي نحو اجفاني
 عَض الأثامل ، وأغضض صوت خزاني
 آدم الفطور كما قالوا فلم با (٢)
 إلا بقتلهم من خير أيمناني
 وأطلقوا القول موزوناً بميزان
 يدعو المغشّة في سر وأعلان

وقال يمدح أباه ويهنيه بعيد الفطر - (٣)

إذا سأل الله الشهور فانه
 ثنا الله يرضى الله منك نشاهما (٤)
 سيثنى بما أوليته رمضان
 لصدقهما مما فعلت بيان
 من الحشر في يوم الحساب أمان
 قراينهم معزّ تساق وضان
 وقربت فيه صامت المال والورى

(١) « كبس » بلد معروف في اليمن الاعلى

(٢) في الاصل الشطر الأخير « آدم الفطور كما قالوا فلم بان » - هكذا -
 وهو غير مفهوم الدلالة فتركناه وأكتفينا بالتنويه .

(٣) أبوه هو السلطان الحسن بن الحفاظ - راجع المقدمة .

(٤) ثنا الحديث أو الخبر أفشاه وأذاعه .

حريصاً على تقوى الآله وحيطه
ومضطجعاً ما لو على الأرض ثقله
كفلت ضعاف المسلمين تقية
وأشركته في الجدل والقول بكرة
عفاف وعزم طائل لا يرده
معيداً بكور العارفات ولم تزل
وتختار توفير الثناء وقد غدا
تحكمت منهوك العلا بشؤونها
واضحت مباني العزاليات سمكها
أقول ولي بالصدق أعدل شاهد
هو الشاهد العدل الذي لا يرده
واصبحت للإسلام ركناً وعصمة
وظلا على الدين الحنيف وأهله
عمت بلاد الله بالعدل عن يد
ودارت أياديك النضيرة وأنثنت

الأنام جميعاً والحريص معان
شكا «يذبل» ما ناله «أبان» (١)
فحول عنهم صرفه الحدثنان
فما أن خلى من شكر ذاك لسان
عظيم وبذل دائم وطعمان
تعيد وتبدي العرف وهو عوان
له كل ما تحويه وهو مهان
وأصدق قول الشاهدين عيان (٢)
فمن دنها الجوزاء والسرطان
وأصدق قول قال فيك لسان
قضاة المعالي حين ردّ جوان (٣)
يحاط بها شرع الهدى ويعان
إذا مسهم أزل وجار زمان (٤)
جميعاً ولم يخص بذاك يمان
إلى مصر لم يُثنى لمن عنان

(١) «يذبل و» «أبان» جبال مشهوران .

(٢) هذا البيت مضطرب اللفظ أثرتنا نقله على حالته .

(٣) (جوان) هو جوان بن أبي ربيعة المخزومي ، أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر الغزل المشهور ، وكان جوان على عكس صفات أخيه كان تقياً عابداً معروفاً بالنزاهة والتقوى وقد قال عمر بن أبي ربيعة في أحد قصائده البيت المشهور :

شهيدي جوان على حبها ليس بعدل عليها «جوان»
فلما قرىء على جوان القصيدة وهو المعروف ببعده عن هزل أخيه قال «قبحة الله ما وجد إلا أنا يستشهدني في مجونه» أو ما هو بمعنى هذا .
(٤) «الأزل» ضيق من العيش .

حملت اليها مال يحيى بن أحمد
ومال الفتى البصري ابلغت أهله
فأبغوا وأثروا بعد جهد وفاقه
وقدماً على عهد الجليل تسربت
ضمنت له من أن يضيع الذي له
قفا فاسمعا ما المجد بالسعي وحده
أرى المجد ما لم يعضد الجد سعيه
وكيف بكف لم تؤيد بمعصم
ولا تحمل الاعباء عيس رديئة
أعينك حمال العظام إن ترى
فهنت عيد الفطر إذ جاء مقبلاً -
تعيد ألفاً بعده في سعادة -
ودونكها بكر المعالي انيقة -

وقد فات مجهول وشط مكان
وقد مسهم ضر بهم وهوان
فهم بعد اهضام الكشوح بطان
سرايل فضل من يدك عمان
وقد عز أن يذنيه منك ضمان
وكفا فهذا كله هذيان
قواه ، كاید ليس فيها بنان
وكيف برمح ليس فيه سنان
ولا يقطع الدرع الحصين دوان (١)
على حالة يلوى لك الدحضان
وأسفر بالتوفيق منك أوان
بها من تصاربف الزمان صوان
لها حالة بين القريض وشأن

وقال يمدح من الله الفاتكي (٢)

يا غزلاً مهما قربت اليه - زاد بعداً وأزاد عجباً وتيها
ما كشفت القناع عن وجهك إلا بليح - إلا لمهجتى تستبها

(١) في الأصل بعد « ولا تحمل الأعباء حق رديه » والحقه هي الناقة التي استكملت الثلاثة السنوات ودخلت في الرابعة واستحسننا إبدالها بكلمة « عيس » بكسر الياء وهي الابل ، جرى التنويه .

(٢) هو الوزير « من الله الفاتكي استوزره منصور بن فاذك بن جياش النجاشي حوالي سنة ١٧٧هـ بعد قتل الوزير أنيس الفاتكي قال « الديبيع : كان من الله من كرام الوزراء وأعيانهم في الشجاعة والكرم واثابة الشعراء والقاصدين ، هزم القائد الفاطمي وابن نجيب الدولة الذي بعث من مصر لمساعدة الملكة السيدة

نحلُ الجسم، ذابت النفس، هل أنت	بوصل	معجل	محبيها
بحياتي عليك قم فاشرب الصبها	دراكا	ثلاثة	واسقيها
وتنفس على عقودك والوى غي	د	النحر	والحلى
في الحشا حرقه ولثم ثناياك	وترشاف	ريقها	يشفيها
كم فتاة بيضاء كالشمس نسيته	بر	أمها	وأبيها
محضت لي الوداد منذ التقينا	ثم لم	تلتفت	الى عاذليها
ان تمشت رأيت غصنا رطيبا	او تغنت	سمعت	دورا
كل يوم تنشى فنونا من	الطيب	وفي كل	ليلة اجتنيا
قد طعمنا حلو المذاقة في الوصل	وذقت	الهجران	طعما كرها

الصليحية عام ٥١٨ هـ ثم صار على رأس الجيش الصليحي لقصد الاستيلاء على « زبيد » كما هزم بعده القائد الصليحي « اسعد بن ابي الفتوح » راجع التفصيل في كتابنا الجنوب في التاريخ .

وجاء في تاريخ عمارة اليميني ص ١٠٢ « من جملة الوزراء بعد افيس هذا : الشيخ « من الله الفاتكي وهو الذي سور زبيد » بعد الحسين بن سلامة وافعله مستوثقة له وعليه فأما الذي له فالكرم الباهر والشجاعة والهبة الى أن قال : وهو الذي تصدق على مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية بما اغناهم عما سواهم من الأراضي والمرافق والرباع ، وكان يثيب على المدح ثواباً جزيلاً ، قال الفقيه ابو عبدالله محمد بن علي السهامي وكان يؤدب اولاد الوزير « من الله » قال : أذكر اني جلست بما مدح به الوزير عشرة أجزاء كبار من شعر المجيدين المشهورين ، وهو الذي أخرج احمد بن مسعود الجزلي ومفلح الفاتكي وكانا كبشي الكتبية وصاحبي الحل والعقد بزبيد فشردهما خوفه في الجبال كل مشرد وبخرجهما دانته له الجهة وعلت كلمته .

وأما الذي عليه فانه بعد توليه الوزارة قتل منصور بن فاتك بالسهم وملاك ابنه وهو يومئذ طفل صغير وكان منصور وابوه وغيرهما من آل نجاح قد اقتنوا اكثر من الفي سرية ما منهمن احد تسلم من هذا الوزير ، واخيراً احتالت على قتله احدى الاميرات بالسهم فمات مسموماً سنة ٥٢٤ هـ .

ونسينا من عيشنا ما قطعناه
وفلاة يهء يضل بها الخريت
جبتها والظلام حولك الأفق
نقصد السيد الأجل « من الله »
سوى الساعة التي أنت فيها
وهو الدليل لا يهتديها (١)
وتحي « عيرانة » تطويها (٢)
ونسترفد الهمام الوجيها

وقال في الغزل

قل لمن صد بعدما وصلا
وخان ودي وقد وثقت به
أطاع قول الوشاة اذ عدلوا
مهم ليلة زرقه على وجل
وفي يميني مهند ذلق
به قمعت العُداة عن بلدي
حتى اذا جنتها وقد هجعت
قرعت باب الفتاة قرعة
تسحب في الأرض فضل مئزرها
قالت سلام عليك قلت لها
ثم أعتقنا فذقت من فمها
وبات لي نحرها وساعدها مهدياً
أضمرها قارة وتلحفني قدأ
هيفا ترخي على مناكبها
مصقولة العارضين خرعة
وردية الوجنتين البسها -
تسمع للحلى في مناكبها
وجار في حكمه وما عدلا
يا بش والله بش مـا فعلا
في لم أرض فيه من عدلا
متزراً بالظلام مشتملا
الحديد صافي القرار ما فللا
وصنت جاري ونلت كل عـلا
حراسها والرقيب قد غفلا
ذي عقل أديب فأقبلت عجلا
لم تستطع أن تضمه خجلا
أهلاً وسهلاً وقيت كل بلا
صها يحكي بطعمها العسلا
وباتت تلني القبلا
كمثل القضيب معتدلا
وحفاً من الشعر فاحما جثلا
بسحر هاروت طرفها كعلا
الله من الحسن والبها حللا
ونحرها عند سيرها زجلا

- (١) في الأصل « وفلاة ترر الجان بها الحديث » فأصلحناء بما تراه وجرى التنويه .
(٢) في الأصل « جيتها والظلام معلس » الخ - بدون اعجام - فأصلحناء بما تراه .

أقسمت لا زلت عن مودتها حتى تزل عن مودتي قبلا
ولا تبدلت غيرها أبداً ما دامها لا تريدني بدلا
كم عاذل قد نهى فقلت له لا أستمع قول عاذل عدلا
فإن يمتني الهوى فربّ فتى قبلي من الأولين قد قتلا
وليس عشق الهمام يقتله ما لم يكن للهوان محتملا

وقال يمدح الأمير غانم (١) بن حمزة السليماني

أنضجت قلبي غاية الانضاج بنعم ولا وإلى وطول لجاج

(١) الأمير غانم بن يحيى بن سليمان بن وهاس بن داود بن أبي الطيب الحسيني وجاء في تاريخ «العبر» للعلامة ابن خلدون عند ذكر قواعد اليمن ومدنه . قال «عثر» و«حلى» و«الشرجة» من أعمال زبيد - أي في ذلك التاريخ - وتعرف بأعمال ابن طرف وهي مسيرة سبعة أيام في يومين من الشرجة إلى حلى وبين حلى ومكة ثمانية أيام، وعثر (١) هي منبر الملك وهي على البحر وكان سليمان بن طرف ممتعاً بها

(١) «عثر» نشرنا في مجلة الرائد «بحثاً» عن مدينة عثر التاريخ بالعدد الثالث تاريخ غرة ربيع الثاني سنة ١٣٧٩ بعنوان حول مدينة عثر التاريخية هذا بعضه «عثر» مدينة تاريخية في المخلاف السليماني - مقاطعة جازان ، حالياً - أشار إلى ذكرها غير واحد من الرحالة العرب وتردد اسمها على السنة الشعراء . وهي وإن كان قد دثرت الآن ، فقد بقي لها أهميتها التاريخية . وتحقيق موضعها تحقيقاً علمياً يسهل على الباحثين وعلماء الآثار موقعها الجغرافي ودورها في التاريخ . يطلق اسم «عثر» على المدينة المعروفة - بهذا الاسم - كما يطلق - كما يفيدنا الهمدني - أيضاً على مخلافها الممتد من شمال وادي صبيا إلى «حمضة» - القحمة - حالياً .

مدينة عثر في كتب الرحالة العرب

١ - ذكرها الرحالة اليعقوبي المتوفي سنة ٢٧٨ في ذكر المدن التي بين مكة - صنعاء

٢ - الهمداني في صفة جزيرة العرب :

أ - في ص ٤٤ تحت عنوان «أطوال مدن العرب المشهورة وعروضها» فقال «ومرص عثر ست عثر درجة وربع وطولها من المشرق مائة وتسعة عشر درجة وربع

ب - ذكرها مع أشهر مدن العرب كـ «صعدة» - صنعاء - عدن - وغيرها مما يدلنا أنها من مدن العرب المشهورة

ج - «في ص ٥٥ بقوله وساحل عثر سوق عظيم شأنها» - ومدينة عثر ساحلية كما تشهد بذلك أطلالها

٣ - ذكرها عماره اليمني في ص ٤٢ ووضعها بانها مقر ملك عظيم

ومزجث لي بالود منك حلوة وعذوبة ومرارة بأجاج

علي ابي الحسن بن زياد ، وكان مبلغ أرتفاعه - يقصد خارجه - خمسون ألف دينار ثم دخل في طاعته وخطب له وحمل المال . ثم صارت هذه المملكة للسليانيين من بني الحسن . امراء مكة حين طردهم « الهواشم » من « مكة » وكان غانم ابن يحيى منهم يؤدي الإتاوة لصاحب زبيد . وبه استعان الوزير مفلح الفاتكي على سرور . ثم تولى بعد غانم - عيسى بن حمزة ولما ملك الغز اليمن أخذوا أخاه يحيى اسيراً الى العراق فجادل عليه عيسى فخلصه من الاسر وبرجوع

٤ - المقدسي ص ١٩٩ ونسب اليها الدينار العثري

٥ - ذكرها ياقوت في معجم البلدان فقال فباحة جازان قد «عثر»

٦ - الاهدل في تأريخه تحفة الزمن عند ذكر قضاء بني صالح فقال «ان اصلهم من مدينة جدة فحصل بينهم وبين صاحب مكة ما حصل فانصرفوا الى بلاد فارس فلم تطلب لهم فسكنوا جزيرة «عثر» وهي جزيرة في البحر سميت بذلك لانها تقابل قرية يقال لها عثر بين حرص وحلى . ونلاحظ انه اسماها قرية في حال ان من سبقه وصفها بانها مدينة وسوق عظيم ومقر ملك عظيم والاهدل ولد سنة ٧٧٩ وتوفي القرن التاسع ويتحمل انه في وقت نزوح جدبني صالح قد تناقص عمرانها السابق حتى استحالت الى قرية اما الجزيرة فقد اخبرني شيخ قبيلة الجمافرة الذين اطلال المدينة في موطنهم - في هذا التاريخ - انه يوجد في البحر جزيرة تسامت اطلال عثر وليس ببعيدة عن الشاطيء

عثر في المصادر الغربية

جاء في حواشي المستشرق «كاي» على تاريخ عمارة اليمني حول مدينة عثر ما يأتي:

١ - في الحاشية «١٥» «اما ما يتعلق بـ عثر فقد جاء في الهمداني بانها تقع في شمال من باحة جازان ويمكن نفترض انها هي جازان المدونة على خارطة البحرية البريطانية .» ونرد على افتراض «كاي» بان اطلال مدينة عثر تبعد شمالاً من مدينة جازان الساحلية بمسافة ٢٧-٣٠ كيلومترا على وجه التقريب

٢ - يقول «كاي» في نفس الحاشية «ونضيف ان الهمداني ذكر بان عتود هي قرية تقع في سهول عثر ويروى ان المكانين مشهوران لوجود الاسود فيهما ، وقد ذكرت بلدة عتود في خريطة امارة البحر البريطانية .»

ونرد على «كاي» بان اسم عثر يطلق على وجه التخصيص وعلى مغلافها على وجه التعميم . وقد اشرنا الى ذلك في اول هذا البحث ووادي عتود هو احد اودية «يخلاف» عثر - راجع الفصل الخاص « تهامة في القرن الرابع » والفصل الخاص بعنوان اودية المخلاف السليماني ص ٢٨ و ٧٩ و ٩٤ ج ١ من «كتابنا الجنوب في التاريخ» - ثم يقول والمقدسي الذي كتب قبل هؤلاء وصف عثر بانها مدينة كبيرة مشهورة

٣ - الى ان يقول والخريطة الوحيدة التي وجدت عليها بلدة عثر مدونة هي خريطة اسبانية للعالم عملت في القرن السادس ويوجد منها نسخة في مكتبة ديوان الهند .» واقول : يا حيدا لو امتنت وزارة المعارف بالحصول على نسخة مصورة من تلك الخارطة بواسطة سفارتنا في الهند واحتفظت بها كمرجع للبحث في مكتبة وزان المعارف .»

لم تقطعي حبلتي ولم تصلي فما أنا آيس مما لديك وراجي

يحيى غدر بأخيه عيسى وقتله وتولى على الامارة . ونلاحظ أن ابن خلدون ما يحائف الحقيقة ورغبة في ايفاء البحث نعيد هنا ما حققناه في كتابنا « الخلاف السلياني او الجنوب في التاريخ » تحت عنوان السليمانيين ص ٢٠٦ ج ١ « في منتصف القرن الخامس » تقريباً « حاول الامراء السليمانيون ، من امراء مكة وهم من ابناء سليمان بن وهاس بن داود بن ابي الطيب حاولوا ان يستردوا امارتهم على «مكة» من ابناء عمومتهم «الهواشم» فثاروا بزعامة حمزة بن وهاس على «ابي هاشم» الذي انابه الصليحي على امارة مكة وأجلوه عنها ، بيد أن ابا هاشم تمكن من العودة الى مكة ظافراً واجلى عنها حمزة بن وهاس وجماعته وذلك سنة ٤٦٢ . ويظهر ان حمزة بن وهاس لحق بتهامة واستوطنها ثم هدد نفسه سواء باتصالاته بحكومة زبيد أو باستأله اهل شمال تهامة لتولي الامر بها تحت تبعية حكومة زبيد ولا نعلم على وجه التحقيق هل تمكن في حياته من تولى الامارة في تهامة الشمالية أم ان عمله كان تمهيداً لابنه «غانم» او أن عهد امارته هو كان اقل شهرة من عهد ابنه وعلى كل فامارة غانم كانت في الثلث الاول من القرن السادس لان عمارة يحدثنا انه اعان الوزير مفلح ضد القائد سرور بالف فارس وعشرة الاف راجل لقاء اسقاط مفلح الإتاوة المقررة عليه لحكومة زبيد وقدرها ستون الف دينار والوزير مفلح توفي سنة ٥٢٩ ، كما يظهر ان بعد وفاة «غانم» اقتسم اخواه «يحيى» و «عيسى» فكان لـ «يحيى» «عشر» وأعمالها ولـ «عيسى» حرض وأعمالها ، قال عمارة : اخذت الغز يحيى بن حمزه اسيراً الى العراق - راجع التوضيح التام عن احوال « الخلاف السلياني في القرن الخامس » في كتابنا (الخلاف السلياني أو الجنوب في التاريخ) من ٢٠٠ - ٢١٣ الخ ونضيف هنا ان الغز لم يملكوا اليمن أو تهامة قبل حملة « توران شاه » والتعليل لاخذ يحيى بن حمزة اسيراً الى العراق على يد « الغز » مع انه تابع للدولة النجاشية التي تدين بالولاء السياسي للعباسيين في حال ان « الغز » أو بالاصح الاتراك كانوا هم الجيش العامل في دولة الخلافة العباسية فكيف يمكن ان نغير ذلك والذي يترجح لنا ان النجاشيين شعروا من يحيى بن حمزة بانحراف

ولعلنا لتلفت من احراج
سوءاً ولا اعياء الطبيب علاجي
مادام حالي ليس عندك راج
ضاحي فمي صرفاً بغير مزاج
وبيل بعد يبوسة امشاج
لكنه لا أنف للمحتاج
وأواصل التهجير بالادلج
وبه يكون معرجي ومعاج
وظلامه بسرجه الوهاج
وغدوت من كل المكاره ناج

لولا متى وعسى وليت وربما
ولما اسيت ولا رأى الراؤن بي
قاله لي فانتني لا حال لي
مني علي بقبلة من فيك في
فلعل ريقك ان يبرد لوعتي
لو كان لي أنف انتفت ونكفة
فلاقطن هواك غير مقاطع
وأويم الملك الأجل المرتجا
وألود من ذل الهوى وهيامه
وبه سعدت ونمت غير مروع

سياسي فحوائجه الزيدية أو مماطلة عن دفع الخراج فأشاروا الى خلافة «بغداد»
بمخاوفهم فبعثت سرية اقتادته اسيراً الى العراق .
ونعود - الآن - الى الامير غانم ، ودوره في الصراع الواقع بين السلطانين
الحجوريين ومستخلص ذلك من ديوانها وبالاخص من اشعار السلطان سليمان
الذي يفيدنا بما يأتي .

١ - ان الامير غانم كان قد اشار اليه بالفتك باخيه الخطاب في ابتداء
تولي «سليمان» للسلطة وانه لم يصنع الى ذلك الرأي ضناً باخيه وترفعاً
عن القدر .

٢ - ان غانم - بعد ذلك - اتفق مع الخطاب ضده وساعده في نجاح ثورته
التي طوحت بـ «سليمان» عن مركز الامارة .

٣ - نجد ان (سليمان) مع اتهمه لـ (غانم) - بما سبق وبعد التجاء
الى (بني افلمح) وقتاً من الزمان - يشعر بدبيب الخلاف بين غانم والخطاب
فيتجه اليه ويمدحه طالباً مساعدته في استرداد امارته المقتصبة من الخطاب ،
وستجد في تحليلنا لقصائده في المقدمة ما يوضح ما اوجزناه هنا .

أبقى علي وصايي بحميلة ورعى ونب الذئب دون نعايجي
فلأشترن عليه من نسج الثنا حللا خلاف الحز والديجاج
وأصوغ فيه من القريض مدائحاً يسمي بهن المنشد المتشاجي
لا زال في عز وخفض رحله ممن يعاديه مكان التاج

وقال يمدح من: الله الفاتكي

تذكرت الصبا بعد المشيب وعصراً كنت أعهد بالجرب
وأدهى بالفضالة لو تبدت لما سجد النصارى للصليب
بها الحسن البديع فكيف صبري عن الهتافة الرود الخلوب
إذا شقت بأسهم مقلتها فليس نصاعها (١) غير القلوب
تزين الحلى والحلل اللواتي عليها بل تطيب كل طيب
وليلة أقبلت نحوي ومدت الي بكفها الرخص الخضيب
هضرت فودها ولثمت جيداً كجيد الشادن الرشا الريب
قطعنا ليلنا ضمناً وشمناً وصفوا واعتذاراً من ذنوب
وبقنا ناعمين نعل راحاً من العسل المصفى والزبيب
وأطيب عبثه خمر وخود تدبر عليك من قدح وكوب
ودست الأرض من يمن وشام وجاوزت السهول مع السهوب

(١) يقصد ، ليس هدفها إلا القلوب ولا يزال يقال في الجنوب للهدف
«النصنع» ، وفي اللغة نصع لونه خلص وابيض واحمر واصفر فاصع أي لا يشوبه
شائبة إذا خلص لونه قال الشاعر :

من صفرة تملو البياض وحمرة نصاعه كشقائق النعمان
وخرجوا للمناصعة أي للمبارزة ونصعوا اليه رزوا ونصع بمعنى ظهر مجازاً
قال النابغة :

ولم يأتك الحق الذي هو ناصع

فسلمني عن جميع الناس اتي
فمن كالقوم من الله تلقى
لقد شرفت زبيد به وطابت
نضاه الأوحـد المنصور سيفاً
يحامي بالسوابق عن حصون
خلعت عليك مني الشعر خلعت
خبرت جميعهم خبر الطبيب
لبذل المال والشرف الخطوب
كمصر غداة طابت بالخصيب
فجرد حازماً ماضي الشطوب
وبالزرق الحراب عن الدروب (١)
وقلت لحازري هذا نصيبي

وقال ايضاً يمدحه

يا بأبي من وصلته فأباً
ظبي من الانس قد كلفت به
ودعنا قلت سوف ترحمني -
هام فوادي بفهمت به
فما لقلبي غزله ، فأبى
معسل الريق كالرضاب
قاض على قربيه تخوفه
غض الصبا لو عصرت وجنته
يا صاحبي سر ولو سنة
من الاله الذي زكا حسبا
الأجل الفاتكي خير فتى
ذو راحة كالغمام هاطلة
وصلي فلم اقضي منك ما وجبا
ولم ازل عاشقاً مهلاً وظباً
بالوصل ابدى الصدود واجتنباً
ولم يهـم بي هوى فواعجباً
وقلت عنه انقلب فما انقلباً
فما يخشى الضنا من لريقه شرباً
ولو أشأ منه نظرة غضباً
لذاب منها النعيم وانكسها
الى جواد من خير ما صحباً
وطاب نقسا وشيمة وأباً
فويق طرف عنانه سحبا
على مرجيه يطير الذهباً

(١) في الأصل « محص عن السويق عن حصون » فاصلحناء بما هو اعلا .

وقال يمدح مفلح الفاتكي

عرج برسم الطلل الشاسع ما بين حيران (١) الى «رادع»
 وقف به واسأله عن أهله وروه من دمعك الهامع
 وقل له يا ربع أين الذي خلى عن المرقع والراقع
 كنت انيساً موقفاً رائعاً في ريعان الصبا الرائع
 وقد تنكرت وراح الصبا وليس ما قد فات بالراجع
 وطفلة بيضاء رعبوبة تيس مثل الفصن المازع
 أعجب من خلخالها مشيع ومن بريم قلق جامع
 وناهد يهتز في صدرها كحق عاج في يد الصانع
 وأشب لما ابتسمت خلته كضو برق مسرع اللامع
 والجيد والطرف لظي الفلا والوجه مثل القمر الطالع
 أجل من عاينت حسناً ومن يروق للناظر والسامع
 وفاحم محلولك اجعد مثل سواد العنب الشارع (٢)
 فان اكن مخلولعا في الهوى فما انا للحكم بالخالم
 اسقيتم مثني ولم احتبس إن جئت بالثالث والرابع
 بينا يعلو الراحة حتى بدا صبح كوجه المفلح الساطع

وقال ايضاً يمدحه

ألمي فيك اكبر الآمال والى خالك انتفعت بخالي
 ورأيت المناخ عندك واقفاً عوضاً بالديار والاموال
 ولعمري لقد اصاب اختياري حين اضحى الى دأرك انتقالي

(١) «حيران» وادٍ معروف في تهامة جنوب مدينة ميدي .

(٢) في الأصل « فاحم اجمل » .

سخت بي الطير المامين في يو
وانارت سعوده طالعسات
فاعجنا في المنزل الخصب انضاء
ولها فيه مرتع خضل بعد
يا أبا المنصور قيدت عيشتي
وتلقيتني ببر وبشر
سالكاً بالذي فعلت طريق الفضل
فأنا اليوم منكم ليس لي آل
إن اضاعت حقي قبائل همدان
فلقد وفرت حقوقي فيكم
وبسطتم يدي وأشركنموني
وغدوي بمطلي ورواحي
وكم قبلها أنتشلت بضبعي
وجلبت الجياد من متهم الغور
تعمادي بالمعلمين أولي النجدة
سقت بالحمى حجوراً وفي أوس
وردت في مجربات باباطال
الى المجمع الذي اجتمعت فيه جموع
فشفت غلتي وادركت ثاري
ايها الراكب المجد بقطع المسد
من بنات العيس المراقيل تطوي
ابلق الحي حاشداً وبكيلاً
اني قد رضيت ما اختاره الله
واموري تقرر عيني ولبي
من ترق حاله « من الله »

م ترامت بنا اليكم جمالي
في برج الأفلاح والاقبال
طواها الإساد طي الجبال
لقوب ، قد مسها وكلال
بقيد الأنعام والافضال
ثم قد رشيتني بغير نوال
والفضل خير فعل الرجال
سواكم بين الوري من آل
وسرت بفعالها اقبالي
بتوالي التعظيم والاجلال
في حصون الآلاء والأموال
وادعاً بالغدو والآصال
وأذقت الأعداء مرّ النكال
لنصري الى رؤس الجبال
أسود على متون سعالى
سموماً مقسماً بالعوالي
كأسد الشرى غداة النزال
على اتباع الضلال
من عدوي وسكنت بلبالي
ير بمهر من المهار جلال
مستطيل المهام بالأرقال
بعد تقري السلام صدّ مقال
تعالى سبحانه المتعال
بيلوغي نهاية الآمال
حباني بفضله خير حالي

عندنا من «لطائف» الفاتكي الفذ	نجل المنصور صوب غزالي (١)
ومن الشيخ مفلح الفاتكي الندب	حليف الأنعام والأفضال
ما كفانا عن السلام وأنسانا	نواكم ، من نواله المتعال
فاشكروا واذكروا يا بني العم	له صالحا من الأعمال
واعينوه بالدعاء الى الله	تعالى سبحانه ذو الجلال
اذكروه ملاح برق وما	انهلت شائب عارض ملال

وقال يمدح منصور بن مفلح الفاتكي (٢)

أسفرت عن سنى الزمان السعيد وانجلت ظلمة الليالي السود

(١) الغزالي مصاب السحاب وأفواه القرب وأحدثها غزلى .
 (٢) منصور بن الوزير مفلح الفاتكي ويكنى بأبي الفتح وقد سبق ذكره في ترجمة أبيه الوزير مفلح الفاتكي وعندما توفي والده في حصن « الكرش » قام بحركة المقاومة ثم خذله أصحابه قال عمارة في ص ١١٤ فستأمن منصور على يد القائد سرور ودخل مدينة زبيد والوزير يومئذ « إقبال » فخلع عليه وانزله في دار أبيه . فلما كان الغد قبض عليه وقتل ليلاً بدار الوزير « إقبال » فانكر الملك « فاتك » والقائد « سرور » وهم بالوزير ثم أبقاه على دخن . قال حمير ابن اسعد: ابتاع مني رسول الوزير إقبال سماً والله ما علمت لمن يريده ، ثم تلطف « إقبال » حتى سقى مولاه الملك « فاتكاً » ذلك السم فمات الملك فاتك بن منصور في شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة قالت ورده جارية الأمير مفلح ، لما مات مولاي في الجبال بحصن الكرش خطبني كل من الوزير إقبال والقائد سرور والقائد اسحاق بن مرزوق والقائد علي بن مسعود صاحب حيس فوعدت رسول كل واحد منهم وعداً جليلاً وشاورت ابن مولاي منصور في ذلك فأشار علي بـ « سرور » وقال استظهري بمشوره الشيخ حمير بن اسعد فاستدعته من « تهامة » الى الجبال فقال : أما علي بن مسعود فعنده تسعين سرية وأربع

وجرت أسعد الطيور الميامين لمنصور ذي العلا بسعود
النجيب الأديب من سملك المجد بما فيه من سماح وجود

زوجات وأما « إقبال » فعنده عشرون مغنية ثم عنده « ناجية » وهي تربية
التجار ونجلها منصور بين عينيه . وأما القائد اسحاق فعنده ابنه عويد أم ولده
فرج وعنده ابنة عمه ولا والله ما تمشي بارض تهامة مثلها . ولكن اشير عليك
بالقائد سرور فانه واسع النعمة ثم هو تربية الملك فاتك بن منصور وتربية مولاتنا
ام فاتك فتزوجني القائد ابو محمد « سرور الفاتكي » فوجدت رجلاً مشغولاً عن
الدنيا وعن النساء وعن النعيم بالنظر في معالي الأمور فلم أزل به حتى خلبته
وتفنتت في عشرته حتى ملكته فكان على خشونته وبيسه وهيبته وانقباض
جواريه عنه لا يخالفني فيما أراه . واذا غضبت عليه يكاد أن يفارق الحياة .
ودليل ذلك ما حدثني به الشيخ مسلم بن يشجب وزير الأمير غانم بن يحيى الحسني
قال : قدمت رسولاً من اميري الى القايد سرور لعقد هدنة بيننا وبينه فقال
لي كاتبه عبيد بن بحر : ليت قدومك تقدم أو تأخر فانك صادفت القايد مشغولاً
خاطره ، فأقمت يومين أو ثلاثة . ثم قدم علينا « حمير بن اسعد » فقال لي عبيد
ابن بحر الآن انحلت العقدة بمقدم حمير بن اسعد قلت له كيف ذلك ؟ قال إن
« وردة » ساخطة عليه وأقسمت لا تكلمه حتى يصل أبوها حمير بن أسعد قال
مسلم بن يشجب ولما كان في تلك الليلة ، دُعينا الى مجلس فيه شراب وغناء
وطيب فجلسنا ، واذا بالقايد سرور قد طلع علينا فسلمنا عليه ثم سمعنا من وراء
الستار جلبة وجرس حلى . وإذا هي وردة اصلح حمير بينها وبين القايد فجاءت
لتغني له فوق في نفسي من تعجيز القايد وضعف نفسيته ما وقع فكأنته شعربذلك
مني فاقترح عليها أن تغني قول الشاعر :

نحن قوم تديننا الأعين النجل مع أننا نديب الحديد

انتهى ، ونحن نورد هذه القصة عن عمارة ، في هذا الشرح ليقف القارىء
على صورة من صور ذلك المجتمع المترف الذي انتقل اليه الأمير الشاعر وهو ذلك
الأمير الاستقراطي المتنعم قبل اتصاله بالدولة النجاحية ورجالها وبعمد
اتصالاته .

سيف تاج الملوك فباتك ذي الج
ورثته الملوك آل نجاح عند فخر ملك
بل بدور قد نراها كل تاج
وواهبوا جملة الالوف ومعطوا
حافلات الجلال شعت النواصي
والمهاري القود العتاق المراسيل
ولكم قينة خدلجة الساقين
قد ترها بما تقدم ذكراه
أنا أشكو اليك جور زمان
عارضتني أحداثه فأنا
يا أما الفتح دعوة من محب
لا تذع عبدك الذي يسألك
وانتشل ضبعه بفضلك حتى

دين من طارف اذا وتليد
من مجدها المطرود
رصعوه بالجوهر المنضود
كل جرداء شطبة قيدود
كالسعال والفتح ، تحت اللبود
بها تنطوي موامي البسد
رعبوبة رداح رود
تجيد الغنا وضرب العود
قيدتني أحداثه بقيدود (١)
حلف هموم وخاطر مكندود
خلص للولى صافي ودود
أن تجعله الآن من عديد العبيد
يفتدي راضياً برغم الحسود

وقال يمدحه ايضاً

أنساني الالة الموصولة الأرق وكنت اصطبغ الصبها واغتسق

(١) نرى انه انشأ هذه القصيدة لأن أزمة نفسية افقدته إيمانه العربي الأصيل فتبدل هذا التدلي حتى دعى نفسه عبداً لهذا المولى. وقد ترغم الظروف القاهرة والصدمات النفسية المذهلة احرار الرجال وتضطروهم الى مجارات ما هو متبع من الهجمات المردولة من الخضوع المتداول في عرف العامة . فيتناسون مكانتهم ويسيرون في تيار الحياة الجارف، غير ملتفتين الى شعاع المثل العليا ولا متطلعين الى آفاق المجد وأجواء الحياة الكريمة الراقية ظانين أنهم بذلك يجارون الظروف وانما هم كما قال ابو الطيب :

يقضي على المرء في ايام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

وأرتوي من ثغور الغيد منتشياً
أهز «أغصان» بان من معاطفها
وأهصر الخيزران اللتون مهصرة
ولا افارق ابريقاً مراشفه
وقينة عذبة الالجان مطربة
وضوء برق سماء بت أرقبه
اخلته مثل نبض العرق أوله
على «سهم» وأعلى «جاحف» جناحاً
حيث استقر عمود الدين منتصباً
بمحضرة الشيخ منصور بن مفلح من
ياما لكي صرت اشكو الجور من زمن
اذ اتيممت باباً قلت أدخله
فكن ابا الفتح مفتاحاً لمخلقه
واسلم سلمت أخا العليا في نعم

برشف خر رضاب عرفه عبق
ما ان له غير أثواب الكسى ورق
من القدود اذا مايت اعتنق
تمج خمرأ يحاكي لونها الشفق
قلبي لتغريد صافي صوتها علق
يخبو تالفه طوراً ويأتلق
قد أمدت له الاعناق والحدق
نفذا سبطر سماشؤويه الغدق «١»
وأحضر روضاً على محضره أنق
يمناه في النائل المنتج قندفق
به علي ولم اذنب به حق
للدور جئت وذاك الباب منغلق
يا خير من يرتجى يوماً ويرتقى
ما النجاب عن ضوء صبح طالع غسق

(١) «سهم» واد مشهور باليمن وكذا جاحف وري زبيد قال الشاعر في
سهم وهو من أهل سوريا ممن رافق توران شاه الى اليمن .

أرى الشام يدنو كل يوم و ليلة
ويبعد مني سردد و «سهم»
فروحي وقلبي في دمشق ومهجتي
وجسمي دنيف قد حواه «سهم»
وقال آخر في الجاحف :

مالي وصحبة سكان العقيق وهم
ان عاهدوا غدروا او ذكروا جحدوا
يا حبيذا «جاحف الوادي» اذا لعبت
فيه الفصون وغنى طيره الفرد

وقال ايضا يمدحه ويتشفع به

طلعت بطلعتك النجوم الأنسعد
جاءت بشائر بالاياب فكلنا
الحمد لله الذي اذلم نكون
وقد انجلت عنا بوجهك ظلمة
ما كنت احسبني اعيش الى مدى
ولقد اصابني بعمدك عنفة
وجرت علي أبا هشام نكبة
لم يبق بعدك في سماي مصعد
هتكت ستائر محرمي وفضحت
وأخذت فيما لم أقله وأشمتت
والله ما نطق اللسان ولا سمعت
قتلت رعاياكم على ذممي لهم
واستيقنت الاموال لم أنفعم
ورفاعة وعشائر اليمن السقي
وهبت لهم بلدانهم وزروعهم
وبقيت فيما بين منهموب خلا
ومقلدا فيما يسؤني منهم
وطلبت أن ادي خراجا عنهم
أمن التناصف أن أودي خراج من
من اين يمكنني اذا وقد انجلي
وخزائني صفر وكانت قبل ذا
قد كنت أرجو أن يعود لها الذي
ويعود نحوي في طلاب ابيك ما
فالיום اني بالسلامة راجيا

وأضاء ليل نحن فيه أسود
لله حمداً راكمون وسجد
نألوه له شكراً فمن ذا نحمد
عيش الأنام بها بفيض انكد
قد صار لي فيكم قريض ينشد
انا من نوائها حريض معمد
طرفي لها يا بن الكرام مسد
ابداً ولا في الأرض بعدك مقعد
والأرض العريضة كلها لي تشهد
اعدائي بعدك واستطال الحمد
رجلي الى ما شئعوه ولا اليد
وجلوا وغاروا هاربين وانجدوا
في ردها ومضوا وقل المسعد
فيها الخراج على الحقيقة تعهد
فيما احتوته ايت جميعا تحمد
عن أرضه فهو امرؤ مستبعد
سيف العداوة في يديه مجرد
ورجوت لو أن الطلبة توجد
هو شارد فاقني الهل مطرد
مبيض اهل بلادنا والاسود
يلقى اللجين بها ويلقى المسجد
كانت من الخير الكثير تعود
قد كنت القي من غناء واعهد
منه بها والله لا تنزييد

في كل مستكد سواها ازهد
تركي لمحمود السلامة احد
ما في جارحة لها لا ترعد
عبداً صنيعك عنده لا يجحد
فالمملوك يعتقه لذاك السيد
لقتى يبالغ في رضاه ويجهد
ولو انني والله اعمى مقعد
والانحراف عن الوعارة أجود
فقسا علي وهل يلين الجمد
وأبى وهل يعفو الهزير الأربد
انا بالذي لم اجتنيه اتشرد

افهل اليها لي سبيل انني
انا شافع بك نحو شيخك في العفا
شاهدت فيك « ابا هشام » سيرة
اعتق بفضلك من اسار تصرفي
واسأله تجريدي لوجه الله
لو كنت اعلم فيه بعض سماحه
لخدمته عمري جميعا كله
لكنه وعمر السياسة فضتها
لا ينث « مفلح » ذي العلي ليلين لي
وسأله صفحا لما لم أُنْتِه
يا شاردين بما جنت ايديهم

وقال يمدح القاضي بن عقامة (١)

اشمنا شروج الفكر في زهر روضه سقاها غمام العلم ماء الفضائل

(١) آل أبي عقامة هم قضاة زبيد وصل جدهم محمد بن هارون التغلبي مع
من بعثهم الخليفة « المأمون » مع ابن « زياده » الى اليمن وقد ظلت وظيفة القضاء
تتوارت في هذه الاسرة امداً طويلاً واشهر من انجبته تلك الاسرة القاضي الحسين
ابن ابي عقامة كان عالماً مجتهداً مشاركاً في كثير من العلوم ومن مصنفاته كتاب
« الجواهر » في « الاخبار » وكتاب في الفرائض والحساب وآخر في المساحة
وقد ولي القضاء الاكبر في عهد الصليحيين ، ثم في عهد « جيش بن نجاح » وكان
الامير سعد بن شهاب يثني عليه مع مخالفته له في المذهب الديني فكان يقول عنه قام
الحسين بأمر الشريعة قياماً يؤمن عيبه ويحمد غيبه .

وقد قتله الامير جيش بن نجاح وحكى الخزرجي الظروف التي افضت الى
موت ابن ابي عقامة ، فقال أراد « جيش » الزواج بأمرأة فتنه ما سمعه عن
جهاها الباهر وكانت من قبيلة عربية تنتمي الى ربيعة بن نزار التي كانت تسكن

وما حلها قطر الندى عن بلاغة
 وذر عليها قرن شمس منيرة
 وهب لها من حكمة شافعية
 فيا حسن مرأها بعين من الحجا
 وما هي إلا طوق عنق شريفة
 فما لكم في جدكم من منافس
 لأن له في ذروة المجد رتبة
 سمت شرفاً فالنجم دون محلها
 بقيتم بقاءً يلحظ الله سربه
 فضائلكم مثل الرماح شوارع
 فتشرق عن قيس وسحبان وائل
 اضاء لها منها ظلام المجاهل
 نسيان رفا من صبا وشماثل
 ويا طيب مرعاها بفكرة عاقل
 وسيف شريحي على عنق باطل
 ولا لكم في رشدكم من مماثل
 يقصر عنها كل حاف وناعل
 فكيف ترجى نيلها يد جاهل
 ليوقى بلحظ الله بطش الغوايل
 تطاعن عنكم كل ضد مباسل

« موزع » وانقسم اهلها في أمر تزويجها منه وقد نصح القاضي ابن ابي عقامة
 ابناء قبيلتها - وكان تقليباً - بالا يستجيبيوا لمطلبه ولكن « جياش » فاز بأربه
 بما انفق من مال ، وقد اعلمته المرأة حين تزوجته بما صنعه القاضي . وقد قال
 الحسين بن علي القم في ذلك .

اخطأت يا «جياش» في قتل الحسن فقات والله به عين الزمن
 ولم يكن منطويماً على دخن مبرأ من العيوب والدرن
 كان جزاء حين ولاك اليمن قتله ودفنه بلا كفن

وكان هذا البيت المضيد العلمي للنجاحيين في نصرتهم لمذهب السنة والجماعة
 في اليمن طيلة مدة حكمهم من عهد محمد بن زياد الذي وصل اليمن سنة ٢٠٣
 الى سنة ٥٥٤ وكانت وظيفة قاضي القضاة تقليداً وراثياً فيهم الى ان ازيلت
 منهم بزوال الدولة النجاشية على يد الثائر « علي بن مهدي الرعيني الحميري »
 عام ٥٥٤ هـ .

وقال يمدح ابيه ويعتذر اليه في كلام اياه

عطفتم ملامتها عليكم لعوب
 قالت أما تنهاك عن طيب الصبا
 هاذا طوالع في قذالك أصدرنا
 حشدت عيون أبي علي ووجده
 ولوى بكف الانقباض عثانه
 يرمي بأقوال الوشاة فريصتي
 أصغيت في الى استماع لم تدع
 وكثير قول الناس في حالاتهم
 وقست خلائق منك لي وعهدتها
 ورأيت نكبا من رياحك بعدما
 أما ورب الرافصات قواصدا
 ومشاعر البيت الحرام وركنه
 ان الذي أضغيت في لسمعه
 لي همة من صيد « موله » زادها
 ارست جرايتمي الى اصالها
 ويضيق ذرعي ان عتبت وحيلتي
 طلبني رضاك فان ظفرت به فلن
 أنما كما سجع الكلام خطيب
 ست وعشرون انقضت ومشيب
 ان سوف ينأى الفاحم الغير ييب
 هما لقلبي مسا يزال ينوب
 عني ففضل حشاشتي مجذوب
 هدفنا فينوي قصدها فيصيب
 لي فيك فيما اشهى محبوب
 قول اذا ميزته مكذوب
 وكأنهن لي القرقف المشروب
 كسنت الي هبوبهن جنوب
 عرفات ادنى سيرهن جنب
 والهدي يصرع جنبهن وجوب
 زور وبهتان علي وجوب
 « زيد » علوا في العلاو « عريب »
 ونما بفرعي في النجار عيب
 والله لي فيما اقول حبيب
 اسأل اذا ما فاتني مطلوب

وقال مجيبا لجعفر (١) بن محمد الشهاري

وقد كتب اليهم شعراً يهددهم فيه ويتوعدهم

عليك سلام طيب النشر بعده سلام وكأس للنون دهاق

(١) جاء في تاريخ اليمن للواسعي ص ١١٧ ثم قسام بعد « ذي الشرفين »
 الأمير الكبير جعفر بن محمد بن جعفر « الطوي » ببيع له بعد موت ابيه . وقال

بأيدي رجال مصلتين كأنهم - وانت هلال في السرار مجاني
 رجال شروا بالأمس ما كنت بعته - وقدت الى حوض المنون وساقوا
 أنكرت زأر الأسد قولك ثمة - ومنك خوارٌ عندها وزعاق
 ضراغم غاب من حجور وقادم - بأيديهم بيضٌ جلين رفاق
 ومن جابر أبنا أبي خير اسرة - علوت بهم والحد هلك طراق
 فطلق ثلاثاً يا ابا الفضل بنة - شهارة ، أن قد حان منك فراق
 فان سيوفاً اولفت في دمائكم - بها وله شوقاً لهبا وزهاق
 تهددني بسلا نجدين بني أبي - وهم قدمٌ اسمى عليه وساق
 علاي علام وافتخاري افتخارهم - أحنّ الى ذكراهم وأشاق
 ولولاهم ما كنت إلا كقينة - بقاع لادنى الطالبين تساق
 وان نفوساً قد أجستم لبذلها - لنا لأسياف المشير تساق
 متى شئت أوردها فان سيوفنا حداد - وقدماً ، لذّ منك مذاق
 واني علم بالزمان وأهله - وقومي لحسن التجربات رواق
 وخبرني ظني بانك راجع - الى «الرسم» (١) ملوياً عليك خناق

به اصحاب دولته . وجاء في المصدر نفسه في ص ١١٧ في حوادث سنة ١٢٨٠ وفي
 تلك السنة توفي الامير ذو الشرفين يقصد محمد بن جعفر العلوي وكساه
 بينه وبين الامير جياش بن نجاح تواد واعانات وكان جياش يصرف له في كل شهر
 الف دينار مساعدة لحركة المقاومة التي يترجمها ضد الصليبيين ومحمد بن جعفر
 هذا هو والد الامير جعفر بن محمد وجاء في ص ١٧٥ من المصدر نفسه بأثر
 شهارة الامير المدينة المعروفة نسبة الى هذا الامير الذي هو جعفر بن محمد العلوي
 النخ، وهي قرب مدينة « شهارة » المعروفة .

(١) « الرسم » موضع قرب المدينة المنورة نسب اليه الامام « يحيى بن الحسن
 الرسي العلوي » جد أئمة الزيدية في اليمن ومؤسس امامتهم فيها - راجع الفصل
 الخاص بأئمة الزيدية في اليمن في الجزء الاول من كتابنا الجنوب في التاريخ -
 والشاعر هنا يشير بنزغته وعصبية القحطانية الى موطن جد الأئمة الاول -
 بحمد الله تعالى - قد زال مثل هذا التعصب المفقوت واصبح شعار الامة العربية
 الوحدة والتآخي .

أبت أن تزكي ما لها لك حاشدُ وضائق فنا همدان عنك وضائقوا
ليس صواباً أن ترى النفس غنمة فما لك بين اليعربين خلاق
أفق قد أفاق العاشقون عن الهوى فان رجالاً واقفون افأقوا

وقال في الخطاب

إذا افتخر الخطاب يوماً بفخره
وان غاني لما لهذا أمنت
واني رميت الناس دوني ودونه
حفظت وصاة الشيخ فيه لأنه
فقلدي في حفظ ما كان بعده
فحملها مني وفيأ بعده
وقد كان أدري قدس الله روحه
وحذرنى من غدره غير مرة
فلم أره إلا قبولا لقوله
وكننت مع هذا ابن عجرة (امه)
وما كنت بالموري على قتلها به
ومن بعد هذا كله ان (غانماً)
وأرسل نحوي (خالداً) و (محمداً)
ففرزت نفسي عن قبولي قوله
فان جئت خطاباً اليها فاني
أأرضى لنفسي ما ارتضاه لنفسه
وماذا عسى الدنيا وأيسر مطعم
وكم مرة قد قال لو كنت سالماً
ودوخت ما بيئني وبين شهارة
فقلت تأخر يا سليمان وانتزح
ومكن له وانظر صحيح مقاله

على الناس ان شر الجزاء جزائي
وأدبته مستقصيا فخاني
ومكنته من اسهمي فرماني
غداة دنى منه الحمام دعاني
أمانة من تعنوا له الثقلان
أميناً هجاناً ينتمي لهجان
بما فيه من خبث ومن شئان
وقال اراه فيك رأي عيان
وقلت أخي بل ساعدي وبنائي
ومها شجاءها ساءني وشجائي
خدعاً لها بعد ارتضاع لبان
بفتكي فيه (والعظيم) بداني
بذلك وكنا عنده رقتان
وقلت حسامي للعدا وسناني
رجحت بطودي يذبل وأبان
نفتي اذا منها ملوك يمان
اذا ما أصيب البعض منه كفاني
سليان لم أضرب هناك جراني
(ولاعة) حتى الفج فج عيان
الى بلد تنأها ومكان
اعن صحة ما قال أم هذيان

فما كان الا خلباً برق قوله
فقصّر عما قال شرقاً ومغرباً
ولم يستبح إلا عبيداً دماؤها
ولما رأى من نفسه العجز ذمهم
وقال شكاً قبلي سليمان مثل ما
فان ألك من دهرى شكوت وأهله
وكشفتي جهرأ رجال عشائري
وقام ابن (نجاش) عليّ وأسعد
ووالي ابن (قصم) غارة بعد غارة
وكنت محلاً منك يألف مدبراً
ومن صنوك الثاوي بجرمتك التي
غداة تضحي منه في العيد بامرئ
فجردت منه في لقائي صارماً
فلواني القى في حياتي فرجة
وصادفت ما صادفت في مثل هذه
فلما رأى تقصيره رد عجزه
اطاعوه فينا لو يطيعون ربهم

وخفق سراب كاذب اللعمان
وعن شام من حوله ويهان
كما هو من فوق المذلة بان
بأن قال خانتني رجال زماني
شكوت وهذا ليس بالمتداني
غداه انتحاني صرفه وبلاني
وأصلت كلّ منهم وأتاني
و(غانم) عن زور القسى رمانى
علي معاً في اليوم يطترداني
ويألف منحوس قليل امان
سقا جديها من حلقه الودجان
صفا لك منه وده وقلاني
فتيقاً دليق الحـد غير ودان
وأطلقت الأيام ثني عنان
الامور لبان العاجز المتواني
على عصبه ما منهم متواني
كطاعته ، حازوا رياض حنان

وقال ايضاً (١)

تألق برق مستطير كأنما تألق منه في الحيلة نيران

(١) في هذه القصيدة الرائعة بعض أبيات من قصيدة ابن دراج الأندلسي المتوفي سنة ٤٢١ أوردناه بين قوسين والتي تأثر الشاعر بها اسلوباً ومعنى وهانحن نورد القصيدة الدراجة والجاهشية لتتيح للقارئ الكريم المقارنة والموازنة بين القصيدتين .

إليك شحنا الفلك تهوى كأنها وقد دعت من مغرب الشمس غربان

بدا والدجا وصف الجناح فاشخصت
ولم يك إلا أن رأتها وقطعت
وأرزج منها موزج فأجابه
فالله صبحي اذا أبليت عمام
وأمن مستشر يلوح تألقا
ولولا الدروب المعروضات لأصبحت
وجلل سوقا بالخافر اهلها
فقد رحت أرض الخصب مقدمي
« وان بلاداً لست فيها لعاطل
« سلام على الاخوان تسليم نازح
وان كنت لا انسى على التأي ذكرهم

اليه لأنضاء طلائع أعيان
وفكت قيود مقفلات وأرسان
فؤادي واستنرى به البرق حنان
على رؤوسهم كيلا تراه وأردان
وكان له في ذلك الحال امعان
ومن دونها (العجسان) و(جعدان)
تباعدا عنهم حقوق وأضغان
وأكرمني فيها «وزير» و«سلطان»
وان زمانا خاني لهوى خوان
وسقيا لدهر كان لي فيه إخوان
وان شط بي عنهم مزار وأوطان

على بلج خضر اذا هبت الصبا
وان سكنت عنا الرياح جرى بنا
يقطن، وموج البحر والهم والدجا
الأهل الى الدنيا معاً وهل لنا
وهنا رأينا معلم الأرض هل لنا
موت امهم ماذا موت برحاهم
كواكب إلا ان افلاك سيرها
فان غربت أرض المغارب موثلي
فكم رحت أرض العراق بمقدمي
وان بلاداً أخرجتني لعاطل
سلام على الاخوان تسليم آيس
فلا مؤنس إلا شهيق وزفرة
وما كاد ذاك البين بين أحبة
فيا عجبا للصبر منا كائننا

ترمي بنا فيها (ثبير) و (ثهلان)
زفير الى ذكر الأحبة حنان
توج بنا فيها عيون وآذان
سوى البحر قبر أو سوى الماء اكفان
من الأرض مأوى أو من الإنس عرفان
الى نازح الآفاق سفن وأظمان
زمام ورحل أو شراع وسكان
وانكرني فيها خليط وخلان
وأجزلت البشرى علي خرسان
وان زمانا خان عهدي لخوان
وسقيا لدهر كان لي فيه اخوان
ولا مسعد إلا دموع واجفان
ولكن قلوب فارقتهن ابدان
لهم غير من كنا وهم غير ما كانوا

« فإعجباً منا ومنهم كأننا لهم
 قضاء من الله العزيز ارادة
 وإنني وإياهم ونأيي عنهم -
 وكم ميت منا ومنهم جرت له
 فان كان ثأوبهم شتيتاً قلوبهم
 سلام على أرواحهم وليدم لها
 ولا زال تأتيمهم من الله رحمة
 ويبقى صدامهم بالأصائل والضجى
 ألا أيها الغادي الذي تحت رحله
 أمون الخطا صلب القرى ينطوي
 تحمل هداك الله غني تحية
 الى الشيخ عثمان بن عفان انه
 وأهد له مني السلام وخصه به
 وسله لقاء الصنوع غني فأنني
 وهل هو يرضى لي بذاك وأنني
 وإني أحاشيه وأكبر قدره
 أخسون زراء (١) كل يوم يقموني
 ولي من عوان مثل هذا الذي له
 أظن انتزاحي بعد المنعة التي
 فان قال اطياني التي كنت احتوي
 فلا أرى في الحرث الذي قد كدت
 ولست أرى بالحنث فيها مبرراً
 أضم اليه الطين اجمع وليقم

غير ما كنا وهم غير ما كانوا»
 على أنني ما خنت يوماً وهم خانوا
 وبعدي قلوب فارقتهم ابدان
 دموع مرتبها للكآبة أجفان
 فانهم في حبة القلب سكان
 من الله رضوان عليهم وغفران
 وروح من الحنان يتلوه ريحان
 من المزن مدرار الشأبيب هتان
 به الشد قيات المراسيل عيران
 من المهمة المنشور قوز وكشبان
 الى خير من ينمي زيدا وعليان
 لي اليوم من بين البرية خلصان
 به دون من عزوا علينا ومن هانوا
 الى علم حال جانبي منه عطشان
 لراض بما يرضى به لي جذلان
 بأن يحتوى منه الذي قلت اذان
 وفي حشم جم العديد واعوان
 واكثر معتر وجار وضيغان
 لها ورق في الرأس ضاف واغصان
 عليها له مني كما قال اطيان
 علي برفض الطين والحرث ايمان
 ألا انني عن مهنة الحرث كسلان
 بناقهوى رأس للجميع وسلطان

(١) هكذا بلاصل «زراء» ولعلها اسم من اسماء العملة المتداولة في اليمن في

ذلك العهد

فلما جعلناه ولياً وكلنا عليه
 فيحملنا حمل الشقيق عياله
 فنحن بحمد الله لا شك أسرة
 مضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم
 وافجع من آوى صفيح وجلّممد
 وجوه كناءت في البلاد قبورها
 وما بليت في التراب إلا تجددت
 وإن قال ما لا بد منه فإنه
 وكان دليلاً يقتضي سوء رأيه
 وإن كان في كل الذي قلت راجحاً

عيال ، لا نقل نحن اخوان
 ويستر عربان ويشيع غرثان
 يزان بنا «دست» ويلاً ميدان
 كافي قد خنت الوفاء وقد خانوا
 ووارت رمال بالقلات وكشبان
 وانهم في القلب مني لسكان
 عليها من القلب المفجع احزان
 عقوق لنا منه وظلم وعدوان
 به شاهد عدل علينا وبرهان
 ولي فيه عين مستبين وخسران

وقال ايضاً يمدح الشاهل

أهدي السلام الى رجال «الشاهل»
 جلبوا العساكر كي يذلوا قومهم
 ودعوا بذلك حق من لم يرع لي
 وكفلته طفلاً وقد أبصرتهم -
 هل منكم من منكر فعلي له
 والله لو وليتموه عشر ما -
 لو كان ذا عقل لأثر عنده
 لكنه ما قط جاز محسناً
 وخذوا اليكم من تجاربه التي
 فعلت بنو جل به الفضل الذي
 وحبوه بالمال الذي أودعتهم
 وببغتي وبمهرتي فجزاهم
 وابن العريبد في شيوخ سادة

يا راكب الحرف العسوف البازل
 طمعاً لشيء لم يكن بالطائل
 فضلي عليه وضنتي وجمائلي
 كيف استحال طباعه للكاهل
 ردوا جواب المستفيد السائل
 أوليته في عاجل أو آجل
 ررعي وجازاني جزاء العاقل
 إلا بغدر ظاهر وغوائل
 ليست عليه تقولاً من قائل
 فعلوه وأقتطعوا متان حبايلي
 وبني منهم في بطون منازل
 ان خلخلت أسواقهم بخلاخل
 من قومه الابطال غير أراذل

فعلوا له في أسلم ورفاعة
فجزاهم ما قد رأيتهم جهرة
والقيل (غانم) رأسه وأعانه
فغزاه لما ان اتاح خناقه
وهجاه حتي لم يدع في هجوه
هذا وما أوفى لنعماء التي
واخوه احمد كان تحت لوائه
فدعاه يوم العيد نحو غدائه
فقرى ويرديه بطعنة حربة
واستقبل الخلقوم افرغ كلما
ورجال عك امس كانوا أصلتوا
ودعاهم في فنية فأجابوه
وأغار في أوس علي يجمعهم
وبه اتاح خناقه من أسعد
فجواهم ان صار ردف عدوهم
وترى لديه رؤسهم مصلوبة
فتأملوا وتدبروا أفعاله
تجدوه لا تركو الصنائع عنده
ولكم له من فعلة مشهورة
بالله لا تتورطوا في محنة
وابقوا بارغد عيشة وألذها

مالم يكن يوما له بالنائل
غدرأ بهم ولبس أجر العامل
يحافل موصولة يحافل
بعبيده وبقومه في عاجل
بيتا يليق به الهجاء لقائل
عمرن منه ، شهور عام قابل
متصديا مثل الحسام الفاصل
وعيدا كانت فناء الأكل
اجرت ملاعبه باحمر سائل
قد كان في امعائه من داخل
معه السيوف وكل اسمر عاسل
منهم لحربي كل ليث باسل
من فارس بطل اشم وراجل
وبهم تسر من صلاب جنادل
وعليهم عوناً لكل مقاتل
ومصفداً في السجن رهن سلاسل
واستشهدوا بشواهد ودلائل
او هل تريع زراعة بالساحل
شنعاء مخزية لوجه الفاعل
من غير ذي عقل لها مستاهل
ما لاح برق في عريض هائل

وقال ايضاً

اسامعة مني وان شحطت بها
بنو عمننا من يعرب أمجية
نوى قذف مني الغدا متعاليا
على البعد مني والشحوط تدانيا

وغافلة عن مجدها وتخاذلت
وما نالني في أن وفيت لمعشر
وامنهتم من خوفهم واجرتهم
واقسمتهم بما حوته خزانتي
ولم أرض فيهم بالهويناء ولم أكن
ولم أسع فيهم سعي غيري لغيرهم
واحرق داري في رضام وقريني
وسار لهم شيب العبيد ومردم
أغاد على وجناء كاهن جسة
مربعة التركيب محبوكة القرا
اصخ واستمع در الكلام كأنه
ونفثة مصدور يقوم قلوا به
«أقل اشتياقاً إليها القلب ربما
واقراً أباً عبد الآله محمدأ
وقل لها ان التي تعلمنا
وما زادني الابعاد إلا صلابه
واني بحبل الله لا شك ممسك

لما نالني في كسرتي واهتضاميا
نجد من مخافات العدو انطلايا
وعرضت نفسي دونهم ورجاليا
من المال حتى عدن صفراً خوليا
لأجعل جاري طعمه كسواثيا
إلى أن بسدى للعالمين وفائيا
على منعقي فيهم ودست بلاديا
تزجي جيوشاً كالبحور طواميا
تجوب مرثاً من تحتها ومواميا
تخلها قصرأ من الجو هاويا
فران نضار زان فيه لآليا
على شرك في الدهر قد كان خاليا
رأيتك تجزي الود من لست جازيا
واسعد مني طيباً من سلاميا
من المنعة القعساء عندي كما هيا
وعزماً واقداماً يقل المواضيا
ومعتصم فليقبض ما كان قاضيا

وقال في الغزل

لولا تداعج طرفه بفتوره
وبياض ملبسه ورقه انفه
لسجدت اجلاً له ولحسنه
رشاً نشاً من منذ شدا إزاره

ولباسه من خزه وحريره
وتورد الوجنات عند سفوره
وكمال صورته وشدة نوره (١)
في لذة مقرونة بجواره

(١) السجود لا يجوز إلا لله سبحانه وتعالى وهذا تجاوز ومروق نسأل الله

العافية .

كم ليلة بتنا معا في غرفة
تستعمل' الراح السلاف وعندنا
وتفوح مجمرنا ويملا رطلنا
ومعاشر من فضة مملوءة
والآس والاقترنج والتفاح
واعل من براح الصدى أوبتدى
وينيلني من ثغر ما اشتهي
يا حسنة يبيكي وقد شاب الدجا
ما يستطيع من الوشاة تكلما
والصبح قد كشف الظلام بضوءه
وسهيل فوق الماء يطفو غاربا
فكأن وجنته وفيها دمعة
عائقته وبكيت عند وداعه
ومشيت أرفع خلفه اذياله
حتى دنى من داره فتبادرت
فاجابني تمس الفراق فانه
فاصبر لعن الله يحدث زورة

جدرانها مستورة بمستوره
ما نشتهي من مسكه وبخوره
ونعاف عند الناس من تقريره
من مسكة نشتمه وعبره
منشورا اذا بسريرنا وسريره
واشم طيب جموعه وشعوره
رشقا يبل القلب عند حروره
جزعا لفرقتنا وخوف عشيره
إلا اشارة كفه لنظيره
وعلا عليه حين مال بنوره
والديك يزق منشرا بنفوره
ورد عليه الطل في تقطيره
وبكى وعانقني وجد مسيره
واغص من نشجاته وزفيره
عبراته في الجد من تحديره
يدني لمن تهوى سبيل قبوره
في ليلة من دهره وشوره

وقال ايضا

يا منية القلب ان الشوق عنائي
فحن قلبي لبرق بات لا معه
وهاج قلبي وبات الشوق يزعجني
لما رأيت بروقا من سنا بلدي
هيجن لي كبدا مضى يحركه
سقيا لتلك النواحي من ذرى بلدي

وصابني بارق من صوب «حيران»
يهيج النازح المستعبر العاني
الى بلادي واخذاني واخواني
تسقي سوا بلها ارضي واوطاني
ايماضهن بلبل بعد أوهان -
سقيا لها من عريض هاطل هاني -

سقى «الجريب» (١) وما والاها من وطن
لما رأيت بروقا هزني طرب
يا رب يومٍ من الدنيا لهوت بها
لما تذكرت عصراً كان يُسمعني
خود خروود كمثل البدر طلعتها
حتى رأيت غزالاً مثل هيئته
ان قلت بدرأ فبدر الافق يشبهه
ما قط قد نظرت عياناً في بلد
يميس في حلل الديباج محتملا
فذاك مما شجا قلبي وكلفني
لله ايامنا الأولى التي سلفت
ياليت شعري أعاد الدهر يجمعنا
وجاد بالسهل من شطء العريضان
وعاودتني وساويسي واحزاني -
كذلك الدهر لا يصفوا لانسان
فيه التي كنت اهواها وتهواني
ما كنت احسب أن البدر بدران
تمشي على قطب الدنيا ببرزان
أو قلت ريم فبعض الناس يلحاني
بدر الدجا تائها يزهو بمرجان
ويخطف الأرض من تيه بأردان
ما لا أطيق واضناني واشجاني
ما كان احسبها اذ هي تنهاني
بعد الفراق فنضحي

وقال ايضاً

يا ضاحك البرق في باكٍ من السحب
وصب منهجر الشؤبوب ارض بني
و«الواشجين» و«الانجاد» وخالصة
عشائري وبني عبي ومن جمعت
وأهل بيعت شيعي يوم صيرها
وقال هذا الذي أرضاه من ولدي
واستحلف الكل لي منهم بوفرته
تالله جُدْ ساكن «الروحا» و«الحذب» (٢)
شمى (٣) انهم من انجد العرب
من «العوازم» اعواني على النوب (٤)
اعراقنا ودمانا لحمة النسب
لي منهم ودعاني نحو ذاك ابي
لكم رئيساً اذا ما اجتاحتني شجي
على السلامة من سقم ومن وصب

(١) «الجريب» بلد الامير الشاعر وقاعدة إمارتهم ، وقد دثرت في هذا التاريخ ولم نجد من يعرف موقعها .

(٢) «الروحا» و«الحذب» موضعان في موطن الشاعر (٣) «شمى» قبيلة من قبائل حَجُور (٤) راجع انساب حجور في المقدمة

صحيح جسمٍ معافى ليس يعجزه
ومستقيم بطول اليوم منتصباً
ولم ادع بعدها تلك اليمن فتى
الا وقد زادني عهداً وأكده
يا ليت شعري ايم ناسون ما وضعوا
ام ذاكرون لما بيني وبينهم
لقد تربيت منهم بعدما رضوا
وخالطوا من دعاه للقرى وفري
ملفقاً في حصيرٍ شاخب دمه
فلا قرأه ولا ايمانه حجراً
تالله لا تقطن رحى فان قطعت
فلست تقتلني إلا لتأخذه
قل للذئب يدع رأسي فقال له
تشاركون دينا بعد شركته
قد كان والله والرحمن يرحمه
كم رب باكٍ وكم يارب باكية
عضدقوه وقمتم دونه سفها
ولست اترك جهداً في مكافاة

ما يعجز الناس من خوف ومن تعب
بالسرج يخلط ركض المهر بالقرب
من أشيب من ذوي اسنانهم وصي
لله تكرر طالي الاينق الجرب
عليه أيدم في أشرف الكتب
من المواثيق والايمان والصحب
بقتل احمد هذا اعظم الريب
أوداجه وحوى ثوبيه في السلب
على الشكارخ والافراس في صيب
عنه ولا كونه يدعوه بان ابي
فاحفظ بني وقسم بينهم نشبي
فخذة عني وخاف الله في عقيب
هاك «المريجة» (١)، يا لهفي يا حربي
في قتل احمد اهل الفضل والحسب
يا أبى العيوب وينفى لوعة السغب
فقيرة قد دعت بالويل والحرب
ولم تشد على الارذال والجنب
والله عوني على الادراك والطلب

جوابه فيما روي عن السلطان الخطاب وقيل لبعض شعراء قدم

يا قيل قحطان يا ذا الفضل والأدب
ان البروق التي اصبحت تسألها
نأت لنأيك والارجاء خاشعة
لا ينكر الناس ما قد كنت تصنعه

ويا سنا يعرب يا وحد العرب
رياً لقومك في الروحاء والحدب
شوقاً إليك ولا شوقاً الى السحب
من الجمائل في عجم وفي عرب

(١) «المريجة» اسم حربة الخطاب التي قتل بها اخويه .

انت السنام الذي كنا نلوذ به
 أما اصابك دهر كنت تأمنه
 اما علمت بأن الناس من حسد
 فقد رمتنا واذرتنا حوادثه
 لا تحسبنا رضىنا ما اتيت به
 إذ ليس في قدر ماوى لذي حنك
 فان جزعنا فلا ندعي لدى جزع
 لا عيش حتى تراك العين في عصب
 في معدن العز حث المجد مجتمع
 ايه سليمان سلمنا النائية -
 قاله جل يحليها ويجعلها -
 سل عن ينبئك ما يقاه معشره
 وأسأل عن السيد المسجون يوسف ما
 فانما أنت من فرع ارومت
 فقد رزينا بملك كان يكفلنا
 لم نرض قتل اخي العليا ابي حسن
 اذ كان رزوك باق في اخيك فقد
 فعال مندفع في الغي ذي سفه
 وكاد ما كاد لا وان ولا شمر
 فاصبح المجد مهزوما بأوبته
 ومنزل كان للاضياف مرتبع
 اضحت ملاحم قياض واثرت
 يا مشبه السيف في عرض ومائله
 ان الذي قد ادار الدهر منشعبا
 ما ننسى لا ننسى عهدا كان من حسن

مما يخاف وانت السيف ذو الشطب
 في النائبات فأبي الناس لم يصب
 سقو قديما وان الدهر من كلب
 حتى اصننا بمن نرجو ولم تصب
 وما عراكم جميعا يا ذوى الأدب
 ما للنوائب الاقارح الكرب
 وان صبرنا فصبر غير محتسب
 بيض الوجوه كرام سادة نجب
 لكم بناء المعالي من أب فأب
 معسورة عند ابراج الى الشهب
 مذ راع بعدكم رابعا الى قرب
 وما تجرع فيه من « ابي لهب »
 القاه أخوته في الجب وهو صبي
 اذكى من المسك بل احلى من الضرب
 اودي فاضحى يقول المجد يا حربي
 وان نوبته من اعظم النوب
 ابقيتنا اسفاً باق على الحقب
 رث التقى هادم للوصل والنسب
 وشت ما شت من اثل ومن نشب
 الى « الجريب » وركب العزم يؤب
 اودي واصبح محجوباً بلا حجب
 على يدي من يجز المجد باللعب
 ويا اخي السيف بل باحبة اللعب
 على الفقير سيضحى غير منشعب
 الى سليمان محصيا الى الكتب

وقال السلطان سليمان بن الحسن ابن أبي الحفاظ
يمدح الأمير غانم بن يحيى بن حمزة السليمانى

لو يوم عَرَّضَ عني في التوى بابي
لكن قد وجبت أكبادهن اسى
فيا اصطباري انترح بسعدى
ويا غرامي ، قم حثا ويا جلدي
ويا مقامي وقيد الشوق ملتهبا
قد كان أعرض عني لم أقل فابي
فاي حق لهن اليوم لم يجب
ويا كبدي ذوبي وجدأويا قلبي اتدوثب
تأن لبثا ويا ذا اللوم فاتثيب
بين الجوانح قدولتين فانسكب

* * *

ليس ذا كئيب لو عسيا جرين بها
ماذا على العرب النابين لو بكروا
اودعنني يوم ان ودعنني وصبا
من لم يكن داءه الالتهاب جوا
وان اردت انتزاح البؤس عنك فمن
من لم يشب بمدح الغانم الملك الندب
كناهن غصون مسن في كئيب
الى الديور بابكار لهم عرب
ولوعة وصبا ناهبك من وصب
حر الهوى قد وراه بارد الشنب
نعيم آل علي الغر فاقترب
بن يحيى عليك العصر لم يشب

وقال ايضا في اخيه الخطاب

لقد بعث الخطاب لي ولنفسه
أرى الرأى نبراسا لحالي اذا دجا
أينسبني نحو الخطاء وربما
ويشكر فيه نفسه ويذمني
فمن اين يخطي وهو يزعم انه
امن غض سني ام لقله خبرتي
وكعجمت عودى الصليب تجارب
كما شاء ربي محنة وعذابا
علي ظلام المشكلات شهابا
يرى الرأى منظور الخطاء معابا
ويزعم أن قد صار ذاك صوابا
مصيب ارى هذا الحديث أرابا
بهذا الورى شيبا معا وشبابا
فأثنت اضراسا لهن وثابا

مضى بامتحان الدهر لي فيك حجة
فما عطفتك الأصرات ولم أجد
وكنيت أظن الخير لي منك قسمة
فلا لرحم القربي المسوس تنتك لي
ولا نعمي يوماً قد شكرت وقد همت
أساحتني في ظل بيتٍ سكنته
أواسيتني بعد استكانة صفحي
ألم تكشف الضعفى المساتير بعدما
وكلفتهم المشي قد خصبت دما
كمن بليلات العذيب رواجفا
إذا ما برزن للظهور سمعت ما
فهم دثر من خلفهن وقد بنوا
ألم ترع للطفلين بالأخذ منها
ألم تستبح مظنون مالى جميعه
صدقت ولكن انت ناسٍ لما مضى
متى قد نسيت الكلم يجرى دماؤها

وسبع مصيب مرة ومصابا
لسالف احساني اليك ثوابا
فأخلف ظني عند ذاك وخابا
فتفتح ما بيني وبينك بابا
عليك وجادت في ثراك صوابا
أأعتبت يوماً أم سمعت عتابا
أألينت يا خطاب منك جناها
حويت ، سبياً ما لهن نهابا
رخائص اقدام لهن خضابا
كقنصٍ ، واسبلن الستور حجابا
يقولون كونوا يا رجال قرابا
بناءً بنوه بالحراب وغابا
أأليتها مما جمعت كلابا
اصدق للامي أم نطقك كذابا
ضلاً لأرأى هكذا وسبابا
وما ساع لي منك الطعام وطابا

وقال ايضاً في اخيه

هو الدهر من عاداته الجور والعدل
شكواه شكوى غيرنا لصروفه
يمر ويحلو صرفه متقلباً
أتني عن الخطاب عن ثقي به
على انني اكرمته ورعيته
وثمرت منه «كرمة» قلت هذه
وقلت اخي من والدي كلاماً

ومن ذا الذي من جوره في الوري يخلو
وكل له منا ومنهم له شغل
كما انقلبت افعى وحتمها الأكل
بوائق احساني لها الفرع والاصل
وبوائت داراً مبوها سهل
لها ثمر عاداته ابداً يحلو
وما خبت فرع قد زكى تحته أصل

ولي فيه اجمال وايد غمها
يظله ما اقشع الجو ظلها
وهل ينكر الخطاب فضلي ونعمتي
رما زلت اني به والهي بكونه
وأنزله في رتبة الولد الذي
ولم اعتقد فيه الذي منه من ردى
ولو انه في صدره من بغاوتي
فله عينا من رأى كفعاله الذي
اقربه قبل المصالح دائما
ولو امكن الخطاب مني مثله
وما سرني والله يوما ذهابه
ولولا اعتقادي انه لا يخونني
ولست بمنقوص ، ولا نال طائلا
وفيت له اذ غاب عني ولم يكن
وما زلتي والحمد لله هذه
ولا كشفت مني ضرورا منكسا
وما زلت حملا لكل عظمة
وما كثر ما قد نالني بمقصر
ومستحسن ما جاءه متعذرا
له الويل من مستحسن عذر مثله
الا انما الانسان اهل لفعله
فكيف غدا قول ابن سلمى مكذبا
فما ينبت الخطي إلا وشيجه
قضا حاجة منا بك الضد كالذي
وما ذاك اشفاقا عليك وانه
وأخربت من عزي وعزك عامرا
ولا ضدنا يأوي لنا من كرمه

بصيب احساني اليه لها هطل
ويمطره منها اذا استمطر الويل
عليه قديما وهو يومئذ طفل
مع يدي اليمنى اذا اجتمع الحفل
غدا واحدا لا يرتجي بعده نسل
ولا انه للضد في قربي له نبل
وحسدي على ما نلته من رجل يقول
مالأرباب الملا مثله فعل
وهمته فيما أشأ به القتل
تمكنت منه عض مفرقي النصل
وكم سره لو انه نالني قتل
وامني ، لم تعلق برجلي له حبل
وقد بان منا من هو الندب والنذل
عجيبا لمثلي أن تزل به النعل
تداركني فيها خمول ولا ذل
وقد كثر الاحراج واقطع الدخل
نهوضا بها وحدي اذا ثقل الحمل
بعافي بلى عندي له البر والبذل
لافعاله والغسل يعجبه الغسل
وما هو إلا نجل من ماله مثل
وكل لما يأتيه من فعله اهل
لما جثته وهو المصدق والعدل
وينبت إلا في مغارسه النخل
يحركه طيش اذا ضرب الطبل
لك السم اخفى طعمه في الفم التحل
وأصبح من كثرنا عنده قل
وقد كان لا يأوي لوالدنا قبل

وأصبح قدر الكل في الناس ناقصاً
ذكرت الذي قد كان وهو مكلفي
ولا يُطْرِي فيه ملاحاً فيرتجأ
فواسوأتاً من ذكر ما قد ذكرته
إلى الله اشكو أنني بين أمة
وأكثر خلق الله كرباً وهمية

ونالك ما يأتي به الحق والجمـ
على ذكره أن لا احتمال ولا عقل
عواقبه حتى به يلتئم الشغل
وقد ينثف المصدور إذا وقع السغل
يبان ما بيني وبينهم الفضل
فتى بين قوم ليس منهم له شكل

وقال ايضاً

حنين نفسي إلى العلياً مشتغل
لولا العلي وطلاب المجد لم تربى
وكان أطيب من سيفي مضاجعة
لم يدرك الدهر من قلب سوى رمق
والله أكرم أن يعتادني طرب
كيف التصابي وهذا الشيب مشتغل
وقد تعوضدت من شرخ الشيبة أن
ولأرمانى الحجا والحلم وانشرما
فما أقول لمطرودي وطارده
خلقت برأ الوفا لو يفارقني
لو لم يفدني شيبى غير معرفتي
لو كان لي من شبابي خير ما عوض
أصبحت لأجهل الأشياء واتضحت
فإن دجا المدلهم الحادث انفجرت

وشغل قلبي بها ما مثله شغل
هذا الشحوب ولا جسمي له نخل
حور العيون عليها الحلى والحلل
ولا السرور يؤاقيه ولا الجذل
إلى الغواني وإن يقتادني الغزل
في الرأس والفاحم الغريب مرتحل
يقال بعد صبي ذاك مكتهل
عني الأشران رأي الجهل والذلل
بعد الطريدة ذاك الطارد العجل
شيبى (١) بكيت عليه حين ينتقل
هذا الانام وعلمي أنهم جهلوا
بذلك يعقبنى بالذاهب البدل
لي المجاهل والآراء والسبل
مني البصيرة من طغيانها شغل

(١) اخذ المعنى من قول ابني الطيب .

'خلقت الوفا لو رحلت إلى الصبا' لفارقت شيبى موجه القلب باكياً

أناهض بي عزمي أنقي رجل
 وقد احاطت به الاعداء واجتمعا
 أنا الذي كشفت عنه نباهته
 ومن تجاهل فالعلياء تعرفني
 تغضي البرايا لوجهي حين قبصره
 ان الحسام الذي قد كان مقتماً
 ومنظون على أضغن كأن دمي
 اغرام بي احساني وتكرمتي لهم
 ولا ترع سربهم مني برائعه
 لا بل ارى شرفي فيما يشرفني
 والبغي دونهم ما يكرهون فما
 عرضت جثة جسمي دونهم فعدت
 واشعروا الحسد والبغضاء انفسهم
 ليست يئدي تلك فيهم انهم حججوا
 وأسعدوا الضدي قطعي وجدهم
 ويطلبون رجوعي نحو رأيهم
 يا ظل رأيهم ما كان اجدرهم
 لأجلبن جياذ الخيل مقربة
 سير الجياد وجيف بعده عنتي
 والخيل ترح في مرخمى أعتتها
 تجري بابناء موت فوق ارحلها
 من كل اروع يرتاع المنون له
 ان شيخ صوب الحيا في ازقة سمحوا
 يني الملا وينال العز من رقدوا
 تتلى شروح معالي المجد بينهم

في كفه من مصروف الدهر مكتبل
 إلا الاقل علي السهل والجبل
 وأحد الناس منه القول والعمل
 والمقربات ويبيض الهند والاسل
 ففي لواحظها عن رؤيتي قبل
 فالآن لا الجفن يخفيه والخليل
 لو يظفرون بقتلي عندهم عمل
 وأمضي ما قالوا وما فعلوا
 ولا خفاء ولا بغض ولا ملل
 وينقضي حقهم في كل ما سألو
 يدرون كيف يلاقي الحادث الجلل
 نبلي علي لاعدائي بهم نبل
 لبئس والله ما جازوا وما فعلوا
 صنائعي وعلى مكروهي احتملوا
 حبلى وكان صواب الرأي ان يصلوا
 ليست على مثل هذا تبرك الابل
 بصومهم ذلك العلق الذي ينل
 قياً تعارضها في سيرها الابل
 والعسج والوشج سير الابل والزمل
 ويعجب العيس أن يرخي لها الجدل
 شم العرائن لامليل ولا عزول
 كأنه تسور في خيسه شبل
 او حام ركب الردى في مازق نزلو
 لا يدرك الذل والتقصير من خذلو
 والجبن عندهم كالموت والبخل

وقال يمدح أهل الطرف

يا راكباً بلغ الاحياء بالطرف
جيشيهم والجيلين انهم
والصيد من ولد المزار جادهم
من كل أروع صنيدي اخي كرم
ازكى السلام والمأم تحية مشتاق
ونسبتي وبني عمي وخالصتي
وجدت الحزن احوال جرت وانا
ونلت ما نالهم مني بفارقة
وما اشك على فعلي بفضلهم
وان ودي لهم محض وان بعدت
ولست والله ارضى أن يكون غداً
وذاك ايسر شيء من حقوقهم
وقد درت يعرب اني متى سبق
وهكذا كان قد ما فاعا برنا
واتقي الله في سر وفي علن
ونكره الظلم والاخياري تكرهه
نأبى اهتضام المساكين الذين اوو
خوفا من الله والعقبي ومن عرف
ولا نقول بأن الناس وجدهم

اهل المكارم والعليا والشرف
كالعضو من يدي اليمنى من الكتف
صوب الحيا من ليوث سادة أنف
كهل وقرم من الشبان مؤتلف
الى الدار والاخوان معترف
دون العشائر ممن حل بالشرف (١)
منهم بعيد وان شاهدت لم اقف
يرضيهم منه جهراً فعل منتصف
صدقي بأني لا يخشاهم خلفي
داري وما ذاك يوماً عنهم بخفي
تأثير قوتي واني صادق ووفي
عند امرء بالذي اولوه معترف
الوعد الوعيد أني بالمقال افي
على الوفا بهذا أو بهذا سلفي
وننصر الحق من باغ وذو حيف
ولا تزن (٢) بعدوان ولا سرف
منا الى فيء ظل او ذرى كنف
المعاد والله عن ظلم العباد كفى
كمثل وجدان نبت الروضة الأنف

(١) ممن حل بـ « الشرف » أي جبل الشرف المعروف في اليمن .

(٢) تزن بمعنى تنبذ يقول حسان بن ثابت في « أم المؤمنين عائشة :

حصان رزان لا تزن بريية وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

(٣) يعرض بمعتقد الاسماعلية ويقصد اخاه الذي يدين ببدعتهم .

ولا حساباً ولا عقبي مكافأة
ولا تنابز يوماً في مجالسنا
مجالس حرستها انفسُ شرفت
ليس التنازع في الابطال عندهم
فان رأو انهم قد نام دهرهم
ففي يدي ذلك السيف الذي عرفوا
وان اسيافتنا البيض الذي قتلوا
وان افراسنا الجرد التي عرفوا
معتادة دوسهم في كل معترك
على شطاظ ولا حيف ولا جنف
ولا رضاء بقول الفحش والسخف
هماتها عن فعال السوق الحيف
ولا للثمة هذا اذ بمختص
عني ورفسهم بُعدي ومنحرفي
قتلي لهم سابق الازمان والسلف
من امس فينا بايدينا وفي الغلف
مغارها بأسود في الوغي عطف
قب البطون تعادى بالقنا الرعف

وقال ايضا

ليل المرارة (١) ليل لاصباح له
ذمت رأيي لما أفن نزلت بها
وكان حالي من قبل النزول بها
من تحت ستر فلما أن حللت بها
وما وجدت غريباً من ذوي يمن
وما سؤاليه في مال لأن يدي
وانما غرضي انزل بساحته
ان كان يا أملي الخطاب اخلفني
ايام ارجوه للجلى ليدفعها
لن يهمل الله حالي والقيام به
ولم يزل يمتري جودي له ولما
ولا رثي لي من دهر بليت به

(۱) اسم بلد:

لو أن في رأسه القمصاء ثم رأي
يسوع مني الحسب من لو كنت مغتبطاً
لكنه ليس تسمو بنفسه لسوى
لم يشنه للعلا يبقى له شرفاً
تراه ليس يرى ان الردى شرك
وانه شلوب منه بنخبته
فليو تبصر واقتاس الامور ولم
وراقب الله في اشياء يفعلها
فيستريح من التفريق مكسبه
اذا لادرك في اليوم ما آربه
و كنت افتح ما قد كان مرتججا
عسى علي اللبالي السود راجعة
هل هو يا ليت شعري بعد هفوته
قضى حوائج اقوام بهدم ذرى
وليقتضي الله أمراً كان قدره
لا شك في أنه مخط غداة جنى
وانما يتهمني ناظراً خطاً
ما كان ابعده من مثل عثرته
حتي اصبح له قوما يصورهم
فحقق الظن منهم في الذي طلبوا
وكم تأملت في حال فاعجزه
ولورأى عمارة العقل قصدهم
وصار مقتدياً في الله سيرت ما
ولاقتدى باب بر يعقله
ان كان اقطع خلق الله ذارحم
او كان أجور خلق في رعيته
لله من بلد ما كان ارغده

ما نلتني منه انكاه واذله
عوضته ندماً والله امله
حظام دنيا اذا ما هز حمله
ولا لمجد ولا حمد وأغفله
قد مد للعالم الفاني احمله
وان تناساه ساقيه واهله
يحمل حقوقاً وظلماً قد تحمله
ولطف الرأي في البقيا واعمله
وبالوفاق حسام الهم فلفله
وخف عنه الذي قد كان أثقله
عنه بمستحكم الآراء مقفله
بصالح منه كان الدهر بدله
قد ذم ما اعوج من رأي فعد له
عز بناه لنا بان واكمله
لولا القضاء لم يكن يوماً ليفعله
من بعد رأي فيما جاء حنظله
والله يهديه اما كان ضلله
هاتا وأواقره حساً وأعقله
أراههم أن فيه الصغر والبله
وثل عرش مساعينا وزلله
ولم تقع بيديه ما تأمله
اذاً لرد الذي قالوا وأبطله
يأتي من الأمر بالمعروف افضله
لا إقتداه بمن قد كان افسله
فان والده ما كان اوصله
مما أعف ابا برأ واعدله
عيشاً وأسكن اعلاه واسفله

لما تفرد فيه وحده تفتحت يداه جحر اللبلا فيه فاشعله

وقال يمدح الامير فاتك^(١) بن منصور ويودعه لما هم بالرحيل

الميس رحيلي بعد ادراكي المنى وقد كنت منذ ادركت في ظله الغنى ولم ار مثلي سارعن مثل منزل فليت مطايا تستعد لنا غداً اما لكنا ان كان داعي ترحلي وكون الممالك العيال بموضع فلا ريث إلا أن ألم شتاتهم ويرجعني شوقي اليك محبة ففي وجهك الميمون اكبر عايض انا اليوم عن علم بك اخترت نسبي ولا شرف إلا من الشرف الذي بلغت بك الحال الذي كنت آملاً	بفاتك ذي العليا احدى العجائب أعدت علوي فوق زهر الكواكب حوت راحتي فيه جزيل الرغائب تكابر عقراً بالسيوف القواضب يفرق شملاً ليس بالمتقارب معادي فيه قاهر لمصاحبي الى مأمن من قارعات النوائب لوجهك تحتات المطايا الركائب بما لي وداري عن يد واقارب اليك على اني زكي المناسب علقت به في شرقها والمغرب وادركت ما قد فاتني من مطالب
--	---

وقال يمدح مفلح الفاتكي ويودعه

اودع لاني اودع صارماً اسير وقد وقرت ظهري صنائعاً	وارحل لاني ترحلت لائماً توالت فرادي عندنا وتوائماً
---	---

(١) الامير فاتك بن منصور بن جياش بن نجاح تولى الامارة عام ٥١٣ بعد وفاة والده مسموماً على يد وزيره « من الله الفاتكي » الذي نادى على اثر وفاة الأمير الوالد بامارة الابن وهو يومئذٍ طفلاً صغيراً وقد ظل الابن في الامارة الى أن توفي مسموماً عام ٥٤١ .

وكانت سيولاً عندنا وغنائماً	أيدي أخلنا شائين بروقها
فاستودع الله العلى والمكارما	حبانا بها حلف المكارم والعلى
وفي الحرب ليثاً لا يرام خبارما	وجدنا أبا منصور في السلم خضرما
شاءت بشولة بعداً وطالت نعاماً (١)	وفياً حمياً لودعياً شاء علا
أساء وأضحى بعد حربي مسالماً	رضيت بما أوى عن الدهر بعدما
أمر على رغم الحسود عظاماً	وامنيقي تبجيلة وابتشاشه
ويا انقه لا زلت خزيان راغماً	فيا حر احشاء الحقود توقداً
من الغرض المقصود ما كنت رانماً	بلغت يجدي «مفلح» وجيله
جميع الذي قد كنت من قبل عادماً	واوجدني احسانه وامتنانه
لقد خفت أن يضحى لظهر قاصماً	فيا ثقل ظهري من تواتر فضله

وقال يمدح الشيخ مفلح الفاتكي

ورنت فاخجل لحظها الأراما	قامت فاخجلت الغصون قواما
كشفت به بدر الدجا تماماً	ونضت نقاباً عن جين مشرق
عذباً تحال الريق منه مداما	وجنت كنور الاقجوان مفلجاً
بدرأ تماماً قنعتة ظلاما	وأرت نواظر عاشقها تعجباً
والشرع شيء يبطل الاصناما	اعجب بها صنماً يعرض فتنه
والكل منا يحمد الأياما	ولقد أراها والزمان مساعداً
بل كن عمّاً نحن فيه نياما	والدهر لم تبعث بنا احداثه -
واذا احتكمت اجازني الاحكاما	هوى هواي ويستعد لطاعتي
من دجنه في أفقه اعلاما	ولربما طربت وقد نشر الدجا

(١) الشولة والنعمائم الشولة هي النوء السابع : كوكبان احدهما اخفى من الآخر وهما ذنبا العقرب والنعمائم : ثمانية كواكب نرى أربعة منها في المجرة تسمى الواردة وأربعة خارجة منها تسمى الصادرة

وجنوبه قد نشرت من غيمه
والبرق يضحك في مكان من مزنة
فتعرضت لي بالصبح وحسرت
ودعت بآنية كأن الماء من
لطف ورقت ثم اودعت التي
سراً وصفوا لا يرى حلقاؤها
كعصابة محبوبة ودعتها
كرماء رقصوا طبعاً ورقوا أوجهاً
في حضرة الشيخ الأجل المرتضى
لا زلت تبقى في نعيم دائم

دكن المطارف يمنحه وشاما
اذرت دموعاً تستهل سجاما
عن معصمين اساوراً اكهاما
شفافها اضحى لها اجساما
تستغرق الافكار والاهواما
إلا ابة من لدينا كراما
والشوق يضرم مهجتي اضراما
وزكوا على كل الوري أحلاما
المنصور يالك قسوراً ضرغاما
تقني العدو وتنصر الاسلاما

وقال يمدح القائد احمد بن مسعود الجزلي (١)

امضاء عزمك ام مضاء حسام
او كالم الابطال انزل صاغراً
ان المعالي يستزم مغارها
شهدت لأحمد بالتفرد في العلى
وبانه اعلى البرية همة

ونفاذ امرك ام مروق سهام
فيما اردت تصرف الأيام
ما لم يكن بالرمح والصمصام
ابناء سام بمجمعون وحام
في كل نقض لإامر والابرام

وقال ايضاً يمدحه

لك الله بالنصر العزيز كفيل
وآيات نصر ما تزال ولم تنزل

اجد مقام ام اجد رحيل
بهن عمايات الضلال تنزل

(١) هو احد قواد الامارة النجاشية وقد سبق وورد ذكره في ترجمة الوزير مفلح .

سيوف يحل الحق حيث أنتصيتها
وعزم أرى الاعداء في كل وجهة
ألا في سبيل الله والمجد والعلی
إذا الله اعمى رأى شيطان فتنة
ففزت بسهم النصر فوزة فائز
وكم لك من يوم شهير بوقعة
جنيت له حلوا من النصر ، غصنه
واوراق اغصان العوالي قواضب

وخيل يحول النصر حيث تجول
فلول وما في مضربه فلول
تكابد احوال الوغى وتنبيل
وغالته حتى يستثيرك غول
وقد هبلته عند ذاك هبول
له غرر مشهورة وحجول
من السحر مفتوق السنان طويل
بها انفس القوم البغاة تسيل

وقال يمدح الامير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني

قفا فاسألا ربعا عفته الغائم
وعوجا به واستمطر الدمع انه
وليس يلام الصب في نضح عبرة
وليس عجيبا حيرتي وتلذذي
وقفنا باطلال لعلوة اقفرت
ولمضى احشانا ببرد ترابها
ونسألها عن أهلها ابن يموا
فكادت لفرط الوجد تنطق والربا
خليلي قد هام الفؤاد بطفلة
لها مبسم عذب المذاق مفلج
تريك الدجى فرعا وشمس الضحاسنا
وللظبي منها مقلتيها وجيدها
مثقلة الاردا ف مهضومة الحشا
تعلقتها عض الشبية والصبي
ليالي عودي مورك واحبتي
تصد وتبدي الهجر عني وانني

وغنت به ورق الغواني الحمايم
على الخد مني مستهل وساجم
على حبه ان لأم في ذاك لائم
بربع التي في اسرها القلب هائم
معالمها تبكي وتبكي الرواسم
ليطفي الجوى والوجد في القلب دائم
انجد نحا اظعانهم ام تهائم
بها خرس عن ردها والمعالم
كبد الدجا والفرع كالليل فاحم
كطعم مجاج النحل والانف صارم
وثغرا كدر لم يثقبه ناظم
وليس له عرينها والقوائم
بقد قويم والمخلخل ناعم
قدما وصرف الدهر وسان نائم
له مسعد منهم وللسر كاتم
على ذاك وصال لها وملائم

إذا لم يصارمني من البيض صارم
وولى شبابي ساعدتني الدراهم
منى النفس من ودي لها الملك غانم

ولولا بياض قد الم بلقي
ولو انني قد لاح شيب لمفرقي
ولكن مجيري من هواها ومبلفي

وقال ايضا يمدحه

وارخيت في فرط الثياب ازارى
وتابعت غيبي واجتنبت وقارى
صريع غرام أو رهين اسار
فقلت أليل في بياض نهار
وخطرة مغلول بكاس عقار
من الوجد فيها سكرتي وخماري
فقلت حذار من هواك حذار
اقلا ولوما فالأمور جوارى
يطالبني صرف الزمان بثار
اغالط دهري تارة وأدارى
بحار الندى من فضة ونضار

خلعت عذارى قبل شيب عذارى
واسخطت عذالي وارضيت مسعدي
وما زلت من ام الوليد صباية
تبدت لنا كالشمس من تحت حالك
بنفحة دارى ومقلة شادن
رمت فطوى قلبي على مستكنه
وماست قضيباً في كثيب من النقا
خليلى ان البين لا يرحم الفتى
تعادتني الايام حتى كأنما
وحتى متى والبؤس ليس بمنقضى
وقد جعل الرحمن في كف غانم

وقال ايضا يخاطب الأمير غانم بن يحيى السليماني

امبلفي ما ارتجى التلطيف أم لا فتسعدني قنا وسيوف
ومقابلات للوجيه واعوج قب لها تحت اللبود وجيف
من كل سلهبة كأن قذالها أثل تلاعبه الرماح الهيف
ومعاودات لكل يوم كريمة منا حليف للدوى (١) أليف

(١) الدوى جمع دوى وهو الفلاة الواسعة

وصلوا النفوس الى الحمام فهم لمن
 طال انتظاري للتعطف من اخ
 اكرمه وذخرته لي عدة
 وهو المقدم إثرة مني له
 وهو المحلل في الذي تحوي يدي
 فاحتال في واصبحت بملومه
 ان كان انكر ما ذكرت فانه
 او كنت رشت جناحه فلقد غدا
 عاري له قلبي وسر ضميره
 وانا ابن سيخيه معاً فاصابني
 ياراكباً تحذو به غير انه
 قل للأمير اذا انزلت بساحه
 ايعيب في اخي وترجو ان يفي
 واذا تقولون الجميل فكم عسى
 ولطال ما دُرت عليه انعمي
 ما كابن داية ان خبرت مجرباً
 اندرتينها والعظيم فلم يكن
 الشيخ خالد شاهد ومحمد
 فأبيتها ورفضت قولك آنفاً
 شئت شمل المسلمين فكلهم

ذلقوا اليه منية وحتوف
 قلبي عليه بالجميل عطوف
 للدهر إن جارت علي صروف
 اثني عليه لأنه ملطوف
 وجميع أمري نحوه مضرور
 مني لأرضاء العدا وقوروف
 شيء يصدقه الوري معروف
 ريشي به متمزق منتوف
 بالغدر والشحناء لي ملفوف
 عمداً وشري دونه مكفوف
 حذذ ملاحقة القفار حيوف
 والناس في ذاك الجنب عكوف
 لك ان رأيك بعدها لضعيف
 تعطونه وله عطاي ألوف
 وجميل احساني عليه خلوف
 عند التصيد اجدل عطريف
 لقضاء ما حتم القضا تكليف
 اذ كان لومي منك والتعنيف
 من مثلها ان الكريم أنوف
 اضحى حزينا في الفؤاد هيف

وقال ايضا

ابت نفسه إلا نزاعا الى المجد
 وان هوى العلياء اوفى من الهوى
 وما بين اهواء الرجال تفاضل
 فوالله هم لم يذر في ضميره

نزاع الصوادي الحامات الى الورد
 بكل هضم الكشح ممشوقة القرد
 يبين به فضل الكريم على الوغد
 عتاباً على نأي الأحبة والصد

اصون سراييل الثياب ومنعني
وطيف خيال راغني بلعامة
له الله من وصل على بعد شمطه
وحيد أفريد أشاحب اللون خائضاً
تعرض لي روح الاماني لتدعني
وان غروراً ان رعيت رياضها
بعدت بحمد الله نفسي ترفعاً
واصبحت مبيض العذارين عالماً
اظن فلا تخطي ظنوني خيرة
وهل يقع الكلب المجدع نبجه
تمعج بي قوم كأني خضتهم
فيا ويلهم مني وياويل امهم
انا الرجل الهادي الرجال الى العلا
ومن عرف الأيام عدّ الذي يرى
وشمر منه الذيل واعتزل الوري
فيا ليب شعري هل لي الدهر سامح
اعاطيه كاسات الشكايا واستضيء
سلوا عن الاخوان إلا ذوابلاً
تقاضتني الايام والبيض والقنا
وبين ضلوعي حاجة ما قضيتها
فلا تنكروني أن أثرت كمينها
ورب يد اسديتها وصنيعة
فاصبح ما أوليته الكل ضائعاً
ومن كفر النعماء كانت مطية
وان لسيف العرف حداً مذلفاً

تري ما يراه حاكم قال بالسرد
فصادفني منه على غاية الزهد
وفي جنح ليل حالك اللون مسود
غمار امتحان خوضها ابدأ يؤدي
الى رغبة نفسي وما ذاك من قصدي
واشرعت سرحي غمر غدرانها العد
من الهزل أورعي الاماني الى الجد
بما هو قدامي وما هو من بعدي
بهذا الوري في القرب مني وفي البعد
وان طال منه النبح للكوكب السعد
وما لهم أن يضر سوني من بد
اما علموا علمي بهم بالذي عندي
اذ حاد غيري عن طريق ذوي الرشد
عديداً من الاخوان والمال والولد
لانهم داء وقربهم يبعدي
بخل صدوق بالنصيحة والوعد
بآرائه في كل نائبة تبدي
وبيضاً رفاق الحد من قضب الهند
وحمر المذاكي ما تقدم من عهد
جعلت حرياً مالها كل ما ابدي
وحسرت كي عن ذراعي وعن عضدي
رجا مكافاة على العرف بالجهد
قله ما اولي والله ما أسدي
لجثمانه نصراً عليه الى اللحد
به تبتز الاعمار يالك من حد

وقال مخاطباً لأخيه الخطاب

إذا ما صفت مني ومنك العقائد
ويدنو الذي تبغيه من كل فائتٍ
ومن لي يا خطاب بالوقفه التي
إذا كنتني من صديق علاقة
ولو كنت توليني الجميل وستره
تعمدت ارهاق العشير وانني
وعندي في كل الذين ذكرتهم
ارجي خروجاً من ملازم فاقتي
ولم يتسامح لي فاخرج سالماً
لك الله ابقاءً علي فانني
ولا تعتقد إلا وفائي فانني
وسكن نفوري واشمزازي ولا تقل
فبي وبرأيي تستقر استقامة
وتحوي الذي لم يحومن قبل غيرنا
ولولا جفاء ظاهر منك بالذي
لكان جوابي بعدما قد بذلته
ولكن لي نفسي اذا ما تشنت

تقارب من احوالنا المتباعد
وسراً موالينا وارغم حاسد
لها منك بالايمان والصدق شاهد
فما ان لها إلا بكيفك عاضد
وحق الاخا ادركت ما انت كائد
لواجد اضعاف الذي انت واجد
امور ولكن اين أين المساعد
فناهيك اني بالمهيم عاقسد
من الغدر اذ مالي بغدر عوائد
لأخرج مما قد عناني جاهد
الى كل ما يرضيك والله عائد
اراك على الحال الذي انا عاهد
وللأمر اركان له وعوائد
ويكبت ضدي مرصد ومعاند
يراه قريب في الوري واباعد
ركوبي واني نحو دارك قاصد
فليس لها إلا المدارة قائد

وقال أيضاً في اخيه

الله در حوادث الأيام
ان صادفت غر التفاتي مرة
حشدت علي النائبات صروفها
ورميتني الايام بالنبل التي

المطلقات غرار كل كهامي
فعزيتي أمضى من الصمصام
فأتين من خلقي ومن قدامي
كانت اذا أرمي العداة سهامي

ومن الوفاء اتيت لا من غيره
 وبحسب إيثاري على طلبي لهم
 غلب الوفاء علي حتى انني
 وظننت بالخطاب ظناً مر بي
 وأمنت غانم حين كانت في يدي
 حنت على حفظ اليهود اذ المي
 واذا ابان الناس مثلي في الوفا
 ولو احتذرت اخي وغانم لم يكن
 حرضاً علي وبالعفا وتوازراً
 وأسربعضهما الى الثاني متى
 يا راكبا إما عرضت قبلقن
 واشرح له خبر البلاد وقل له
 وفقت إلا في انتزاعك عن يدي
 مستنكراً لي ظل بيتي واقفاً
 ولعل في مكروه أمر خيرة
 يا ليت شعري والحوادث جمة
 اعلمت انك لا يعوضك عايض
 ورأيت أن الكل قد كانوا حمى
 ثم انتزحت فصار كل في عني
 يبكي على فقدي الذين تعودوا
 أما تشئت شملهم فلطال ما
 وسواي انههم وفرق جمعهم
 وتقطعت طرق البلاد واخربت
 من لم ير إرمًا ومدين فليقف
 بشس الولاء جرى لهم بخرابها
 لله درك يوم تسمع مصغياً
 ويقوم معتمداً تبوء بفتنتي

والانعطاف على ذوي الأرحام
 طلبوا بارضاء العدى إرغامي
 اخشى بان القي عليه حمامي
 اذ شمت عارض فيه ،مر جهامي
 منه مناشير وعقد ذمام
 ودمي ولحي جملةً وعظامي
 فلذا كمني الكل واستسلام
 جلدي بظفرهما جريحاً دامى
 ليزلزلأ علماً من الاعلام
 كانت له حلاً من الاحلام
 عني الأمير تحيتي وسلامي
 ابرى سواي اليوم قام مقامى
 ما لم تكن ترمي به اجدام
 تشي عنان تعجرفٍ وعُرام
 فلرب جسم صح بالأسقام
 والمرء رهن ردى وملك حمام
 بي من قبائل مولة وأوام
 في حوزتي اذ كنت في الاقوام
 ومضيعة ومذلة الايتام
 اني اذب عليهم واحامي
 اجمعت مشيت شتاتهم بنظام
 ما بين «بيش» و«سردد» و«سهم»
 فكأنما خسفت بفعل أثم
 منها بدورٍ أو عروش خيام
 من بعد حسن عمارة وتمام
 دعوى لثامٍ في تراث كرام
 لم تستطع اذ ذاك خير قيام

تسعى لهم كالذئب يختل نعاجة
صلى الاله على الموسد في الثرى
وسقى صداه بالأصائل والضحي
ما كان اعظم نخوة وحمية
ومخافة الرحمن جل جلاله
كانت خلائقه التعطف والوفا
منع الخراب من البلاد وصانها
وقضا باقضية الشريعة تابعاً
عاري من الاطماع لم يلبس لها
ومجرداً لله من عزماته
ان قال صدق قوله بفعاله
لا يدعي ما ليس فيه ويكتفي
لو يشتهي الدنيا وان قل الورى
ولطاعه غلب الرقاب وقادهم
لكنه الله اعقل قلبه
فعلبه من رب العباد صلاته

والليت يقصد كل ذات سنام
بالسيف بين جنادل وأكام
هامي الندى ومصب كل غمام
في المسلمين معاً وفي الاسلام
ما ان يمد يداً لأخذ حرام
ورسلاته لبعيدة الارحام
ما بين بيش الى مفاض إرام
سنن الهدى وأسنة الاحكام
نوب الدناءة لا ابتغاء حطام
وشريف همة مضاء حسام
جم الندى متواتر الانعام
بقليله عن أكبر الأقسام
لأطال ذاك ونال كل مرام
كرهاً كقود مطية بزماء
ونجا من الأوزار والآثام
محفوفة بتحية وسلام

وقال ايضاً في اخيه الخطاب

ترجو شفاء الفتى المشفى على السقم
غدرت فينا فما انساه غدرك بي
ومن وفيت له غيري فاعرفه
هذا الأمير ابو الغارات راشك - م -
وشال منك بضبيع كان قبل لقي
مكابراً بك حتى قمت في زمن
وكان اكثر عوناً في القيام بنو جل

ولست ترجى لا قلاع ولا ندم
يا أغدر الناس من عرب ومن عجم
يقول قولي هذا سائر الأمم
م - م - بالأيدي الجسام وبالأيدي من النعم
وكان اضيع من لحم على وضم
مزر ولولا ابو الغارات لم تقم
بغير توان لا ولا سام

والعين والطرف اختاروك واصطنعوا
وشمتى شمر منها في رضاك وفي
وعك اعطتك في حربي مقادتها
وكم اعدوك من انثى ومن ذكر
لأنها الحق والبهتان ماته
ام الأمير فما ابقى هجاك له
وكنت اخبرته قبل الهجاء له
ثم اشتملت أهوايشا تغير بهم
فاحرقوا واصابوا الحي وانتهبوا
ونوبة في بني جل بشيخهم
واخذ اموالهم شاعت شوائمه
وقبل ذاك بنو جيش وشيخهم
حتى اصطفى ما له ظلماً وكان على
لاضعفه لا ولا الظلم المضرب به
ونوبة العبر كانت نوبة عجباً
اخلق بنوبة شمر أن تشاكلها

منك امرءاً ليس للأيدي بملتزم
مارمت كل طويل الساعدين حمي
بغير ذنب اليها لي ولا جرم
مخازيا ليس باليهن بلاثم
وشرح جملة ما قدمته يصم
جنباً صحيحاً جهاً غير منكم
بانه اطلس في العيب ذو دغم
عليه ليلاً ولوماً غير محتشم
اموالهم وسبوا مستورة الحرم
سارت بها الركب في المواره الرسم
على الذي كان من أمن ومن ذمم
ابو العشيرة لم يبرح ولم يرم
ما ناله منه في شيخوخة الهرم
حاطاه منه ولا ما كان من ذمم
على الذي قدموا من صالح الخدم
وان تماثلها بالعين والقلم

وقال في اخيه الخطاب

ما ساءني ان عكالم تجد وزراً
ان سؤتني فبا اسديت نحوهم
وقد بقيت لآخرى منك ذا حذر
اياك فعلة ابراهيم حين نوى
وكنت أوليته ما كان قام به
فراح ينشر قولاً في بني حسن
يقول جاورت خطاباً ولدت به
الاك حين استقرت يا ابا عمرا
سررتني وغدوت اليوم مفتخرا
فكن ابا عمر من أمثلها حذرا
الى بلاد بن يحيى غانم سفرا
مما يقصر عن امثاله الامرا
يخزي مماعاً اذا ما ذكره نثرا
واخترته دون أهل العصر منتصرا

فراهم لزمي وغدراً كان يضمري لي
هذا ولم يترجى لا يستحق به
فكيف لو سار يوماً مفلح ورأى
واستقبل الضعف دفعا عن مصالحهم
وان دعا برجال الحي من قدم
وان قوماً يرون القوم عندك أن
ما كنت تصنع قل لي فيهم اترى
وانتم يا شيوخ الحي عك أما
لا تمنحوه بحق الله وانحرفوا
ولا يكون رجالاً يبذلون له
ان انتم لم تخفوا عنه وطائكم
قل للذويثب وقل لابن العديب أما
تستوليان على آرائه ابداً
وكان اخبرني من ليس يكذبني
ان الذويب وابراهيم قد نزلا
وانه صار يدعو قبل غيرهما
أظن ساحر عك كان أول ما
وانتم فتمت نابتة نائبة
نظمتها حال خطاب برأيكم
لم يشكر الله خطاب وانعمه
اولاه مفلح انعاماً غائمة
وكف سري عنه وهو من فرق
يقول ما أفلت شمس النهار أتى
يارب مائي والليل البهيم ألم
لا قرب الله قرب الليل فهو اذاً
وصاح جهرأ باعلى صوته افتقدوا
يسمي يهلل لا من خشيته جزعا

فسلم الله من خطاب اذا غدرا
منك الذي كان من بعد الجميل جرى
اهل الخافران الحصن قد حصرا
وانت لا تنكر التضيق والقترا
و«الجابرين» وافوا نحموه غورا
طولبت في الحرب أبدوا انهم اسرى
بغير رأيك فيهم ام بذاك ترى
يحيد ناظركم في امره النظرا
عنه فقد طال ما واسا وما صبرا
بعد الجميل الذي والاكم ضررا
ليستمد الى سلطانه غدرا
كنتم لخطاب في آرائه شورا
ونكرها وله الأحداث والغيرا
فلم اصدق بذاك العلم حين طرا
كل النزول له عن دوله الوزرا
ويدعيان كما قد قال ذاك وري
سقا كما سحره في البدوي والحضرا
صليتما الجمر من كادوه والشررا
حتى اذا تم فيما رامه نثرا
يدها الله للعبد الذي شكرا
يحوده وابلها المنهل منهمرا
لا يرقد الليل ان نام الوري سهرا
ليلي الدجوجي بالاظلام واعتكرا
تجعل لكل مسي ليل دجي قمرا
ما جن هاج لي الوسواس والفكرا
اهل المحارس كي يستشعروا الحذرا
واذا أحسن بكلب نايح ذعرا

ينام من حول خطابٍ ومقلته من خوفه لا يذقه الليل طعم كرا

وقال ايضا

من عادة الرجل الأعز الأكرم
ولو ان في ابناء حجبور سيداً
كالشيخ مفلح ما اعتمدت خياره
لكن علمت حقيقة إن الفتى
ولقد رأيت لديه جيراناً فما
فمن أين يرضى في ان يتقسموا
علماً بأن القول ليس بنافع
وبقيت اخبر في الجديب بحسبان
فأدير فيها الرأي حتى اصبحت
حر نجيب من ذوابة شاور
غشوه حتى صيروها نحوه
ولو انه يدري بباطن أمرها
مالي أرى مالي استحل قراهم
ألم يروا اني ادين الله فانتهبوا
هبني من القوم الذين حتمهم
كيف استحلّت بينهم أموالنا
ولقد درت قحطان طراً اني
ووفاي ما علمت ومنعني من لجا
وأما نفرت عن النظر بخطّة
خدمتي الامراء والوزراء والقواد
وجرت عليهم من حسان تفضلي
وامد كفاً في المعاني برة
ان ذمها ما لي فسل عن شكرها

أنت لا يهجن عرضه في ملزم
فيمن علمناه ومن لم نعلم
من بين من ينمي ولادة أسلم
يحمي الخيم في حماء ويحتمي
يرضى بنقص اقلهم من درهم
خدمي كفيء الروم يوم المغنم
فجعلت من صمتي لجاماً في فمي
يكفي العيال جميعهم بالمطعم
في ملك اروع كالحسام غششم
لم يفتضح ابداً ولم يتذم
بدلاً باخرى جهرة لم تكتم
لقضى بها حقّي ولم يتلثم
لم يعلموا تحريم مال المسلم
عبيدي نبهة المستقسم
ذمم النبي الهاشمي الأكرم
ولنا محل الوداع المستسلم
لأبلسها جواداً لكف المعدم
نحوي وحسن شمالي وتكرمي
مشهورة لي كالرواء المعلم
كل مخدم لم يخدم
جوداً كماواج الخضم الخضم
ليست ترى بدل النضار بمغرم
سمر الرماح وكل ابيض مخدم

وقال يمدح الجريب وهو مسكنه

إذا الله عم الأرض منه برحة
فلا يخطئن أرض المحافر سهلها
هي الأرض بؤها بنيه وخصمهم
بلاد تساوي بردها وحرورها
غزيرة انهار تفيض مياهها
واعذب أرض الله ماء لشارب
إذا كانت «العوا» وللشمس منزلاً
رأيت بها الأغراب والخوخ دائماً
ومن حلورمان وتين ومشمش
واصفر كثرى وأنجاص حمرة
وموز واترنج ولیم جميع ما
وفيها من الفتيان كل سميع
تذكرتها ذكر البغي شبابها
وذكرنيها جدوة في سحابة
فيا ليلة ما كان أطولها على
«خلقت» أخافس نفور إذا رأت
فكيف بتلك الأرض وهي أصابها
وما كان يأتيها ولكن تحسنت
وأغراه اقوام إلى أن أصابني
سعت بيننا منهم عقارب إحنة
والفواصيا لأدرابة عنده

فروى منها حملها وخصيبها
واغورها قبل البلاد نصيبها
بها زيدها عن «غرة» وعريبها
نسيان (١) «كانون» بها و«أيسها»
وغير حرور حيث كان قلبها
وخص بها طيباً وبرد «جريبها» (٢)
وقابل أيام الخريف ضربها
مع التين والتفاح يرضيك طيبها
واصناف أرطاب كثير ضروبها
كحمرة لون الشمس حان غروبها
اسميه موجود يراه طلبها
تعاف الدنايا نفسه وتعيها
وقد حان عما نبتغيه مشيبها
من البرق يعلو مستطيراً لهيبها
أخي مقلة تجري بداراً غروبها
بنزلة أدنى فعال يريبها
على أمنها منه بغدر مصيبها
أمر له في الوقت مر عقيبها
على الأمن فالله الغداة حسيها
وبغضاء لا يالوا سريعاً دبيها
بضغن واحقاد طوتها قلوبها

(١) يقصد الشهور الرومية الشمسية «كانون» و«آب».

(٢) يقصد مدينة «الجريب» قاعدة أمارتهم في ذلك التاريخ ويظهر أنها قد

دثرت الآن.

تزره عليها منذ كانت جفويها
تباعده عنه عند ذاك قريبها
عنصره لا يخلف الدهر طيبها
ونعماي منتج عليه صبيها
له وهو مخضر القناة رطيبها
يشير اليه الكل هذا أديها
إذا كشرت لي بالبلاء نيوبها
إذا غال نفسي بالوفاة شعوبها
من مصيبات الزمان كروبها
عليه له نفس خبيث عيوبها
ولا غلة من زرع ارض يصيبها
الى «السرو» الا وحش ضبع وذيبها
الى العرق قفراً دورها ودروبها
الى ان ملت شرقاً وغرباً نهوبها
بأني أحميها واني أريها
ومنعي عنها وهي تدمي ندوبها
شجاني فناها ضعة وفهوبها
لصافح اجرام الجناة وهو بها
وتعظم في صفحي وعفوي ذنوبها
بعيد الوري من غربها وقريبها
وعليانها ثم سلم وحشيبها
بأني دواها في الاسأ وطيبها

ولا بامور بيننا وغبائن
ولو انني حاذرت منه الذي اتى
ولكن قلت الأخ والجامع الذي
ومن اين يأتيني البلاء بكفه
وربته مستقصياً في كرامتي
وأدبته حتى غدا بين قومه
رجاءً لدفع النائبات بكفه
وان يرغى رعيي فيه حقاً لصبيتي
وأن تتخلي عنهم بقيامه بهم
ولم اعتقد فيه الذي كان تنطوي
وان كنت لم اترك له نفع درهم
ولا ساكن ما بين «حمي» (١) كنية
ومن اسفل المرباح شاماً ومصدراً
شنت عليها غارة بعد غارة
واذرعت في ساكاتها القتل كي يروا
وأبدي لهم تقصيره عن حماهم
فلما رأيت السيف أفنى رجالها
وذكرت نفسي العفو عنها واني
ومن هي حتى أجعل الحال منهم
ولولا أخي ما نالني بمضرة
وقد علمت «بعد» و«وضح» و«حارث»
و«جدّي» و«قحطان» وحي رفاة

(١) في الاصل «حما كنانة» ثم ضرب على كلمة «كنانة» وكتب اعلاها
كلمة «كنية» اما كلمة «الحما» فقد علمت من احد اهل حجور الموجودين
يجازان بان اسمها «حمي».

أحسنها ممن يروم انضمامها وفضلي به دأباً تزول جدوبها
وإني أرى العوصاء حلت بساحي وبأنت أمور مشكلات خطوبها
أشد عناج الحزم بالعزم راكباً مهولات أخطار يخاف ركوبها

وقال أيضاً حين لزمه الخطاب وقتله

دعاني لحب المسلمين وداد ورق لهم مني حشا وفؤاد
وكنت أراهم لاقتراب مني قراباً وهم من راحتي بعاد
فأوقعت نفسي بالهلاك ولم أكن جهلت ولكن وثقت وقادوا
وقد كان جدي ما بلغت وإنما اشاعتها في العالمين افادوا
نظرت بياضاً في البياض فغرني اذاً وبياض في البياض سواد
فمن مبلغ عني بكيلاً وحاشداً بان قتال الماكرين جهاد
بعدت من الخطاب بعداً ولم يكن لقربي إليه مرجع ومعاد
فقربني منه شيوخٌ وثقتهم وما كان في قربي إليه سداد
فان حضرت مني الوفاة فانهم وفاتي وقربي للوفاة أرادوا
وما أسفي فيما آتاه وإنما أسفت كما لحواً على وزادوا
وبعدي بحمد الله لا شك تروه سيوفهم يوم الجلال حداد
وقد بلغت نفسي من الأمر مبلغاً يقصر عنه حميرٌ وزباد
وهبت الجياد الجرد والألف بعدها بها قلمي يحري عليها مداد
وسيرت في الجو البعيد عساكراً يضيق لها يوم المسير بلاد
وسارت ملوك الجو، جوتهامة لطاعة أمري، قادة فأفادوا
ولم يبق خلق لم يدن لي طاعة لإعطائي من عمد وذاك عماد
جلبت جيوش الشام من كل منهج وكان باجناب الربوع طراد
صَبَحْتُ أصحاب «الجريب» بمنقب يصيب ذكي القلب منه شهاد
واتبعته من بعد ذلك مقبلاً خميساً به الخيل العتاق جراد
ولم تبق فيها بعدما لم أكن بها لساكنها لا رداً ونكاد

وقال في شكر الله تعالى

من سره كشف البلاء الثقيل	والامتحانات العراض الطوال
قلبي كثير الاكثار من قوله	الحمد لله على كل حال
ويعتقد كشف البلاء بها	فانها تنشطه من عقال
من حمد الله على ما جرى	مكثر التسليم والاتكال
خلصه الله تعالى من الكرب	تعالى ربنا ذو الجلال

وقال في الغزل

اجل عينك في عين تراها	مشربة بأوراد الحدود
وصافحني تجد عبقا بكفي	تضوع اليك من ردع النهود
وخذ سمعي اليك فان فيه	بقايا من حديث كالغريد

وقال في مثله

بأبي الظبية التي ليس تبدي	لي الوصال الا بعد هجر وصد
صيرتني في مجلس فيه اشياه	م تصاويرها : تخفي وتبدي
صورة البدر ليلة التيم	والقهوة مضمومة الى زهر ورد
فبكت حين ابصرتها وقالت	شبه وجهي بريق ثغري وخدي
كيف يلهو بها فقلت اذا ما لم	تكوني ما أهون الناس عندي

وقال ايضا وقد سأله أمه عن عسكره أين يقصد

قالت وانفاسها تنزعزع	ودمعها أرْبَعُ وأربَعُ
لما رأت خيلنا عليها	سروجها والقنا مشرع

وجسداً مجمع وكل
نشدتك الله اين تبني
من نسج داود قد تدرع
فقلت لي حاجة فقلت
اي طريق واين تقرر
اعلمها ساحة (المقنع)

وقال ايضا

وآنية من فضة صورت لنا
ودست انوشروان في الدست جالس
قائل خيل شرب ورجال
فلور د في كسرى بن ساسان روحه
كما كان في دنياه ناعم بال
وارضى انوشروان صفو شمائلي
لجاللي فيها أخص خلال
ورقة اخلاقي وخلق معالي
بنينا علينا بالمدامة رتبة
مكحلة حافاتها بلاي

وقال ايضا

حكم المودة انها موضوعة
واذا الهوى يوماً تناصف امله
ابدأ على الاشطاظ لا الانصاف
سقاني فراقبي بكم يا علم
فلقد توافي حكمه بخلاف
وقد كنت جلدأ على النائبات
فما حوتني اشاب اللعم
عرفت الهوى فلي ادمع
وقل العزاء فما مفصل
كؤوساً يحسمي منها ألم
وعودي صليب على من عجم
واصبح بي من هواكم ألم
مطرزة حين تجري بسدم
من الجسم إلا وفيه ألم

وقال ايضا

اني لأعجب من قوم يقيمونا
فخذ مودة من يدنو اليك ولا
على صفاء اناس يستريبونا
قد اكثرت أمنا عواء اذ ولدت
تكن على ود من يخفوك محزوننا
لمن يريد النساء الابكار والعونا

وقال ايضاً

ألا قل لأرباب الخابص املوا فقد بات مما يعملون يريد
وان امرء أينجو من الناس بعدما تزود من اعمالها لسعيد
اذما المنايا اخطأتك وصادفت حيك فاعلم انها ستعود
وهذا آخر كلام السلطان سليمان المتصل بعضه ببعض ويتلوه كلام السلطان
الخطاب .

هذا مبتدأ اشعار السلطان الخطاب ابن الحسن الحفاظ قال يؤنب
العكسين ويحرضهم على قتال النجاشيين الاحباش

حق متى أسفي وطول وجومي أصلى بناري همتي وهمومي
ويذود عن طيري كره تعمدأ للوجد يمنع طارق التهويم
ممتابع الزفرات يرجع غرها عوج الضلوع بها الى التقويم
في حندس من خاطري قد وكلت من همه ، فكري برعى نجوم
غضباً لما قد حل بالعرب السقي أضحت سوام خلى لشر مسمي
مستضعفين ترى الهجان المرتضى تبعاً ، لكل معلط (١) محروم
لا يرفعون الطرف ذلاً كلهم في سيرة المستضعف المهضوم
متعوضين من المكارم والعلی بلذاذة المشروب والمطعموم
ياخارقاً حجب الظلام بجسرة (٢) وجناة بجفرة (٣) الضلوع سقوم

(١) «علط» العلطة القلادة من قرنفل ومثله ويقال بغير معلوط: أي مرسوم
وهي السمة في عرض العنق .

(٢) ناقة جسرة : قوية على السير قال امرؤ القيس .

فدعها وسل عنك الهـم بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا
(٣) ومجفر ، فرس مجفر ، وناقة مجفر الجنين منتفجها قال امرؤ القيس :
بمـجـفره حرف كأن قـتـودها على أبلق الكشمين ليس بمـجـفر

أقر السلام مكرراً ومضاعفاً
ابناءك النازلين من العلى
واذا انقضى حق السلام فقل لهم
اني لأذكركم واذكر حالكم
ما العذر ما ان لا تزال عبيدكم
تمضي اوامرها عليكم في الذي
مستشعرين لها التواضع عربدت
لا ترفعون لها يداً من طاعة
واقول من عجب وطول تفكر
يا ليت شعري ما الذي قد غاها
ما ذاك إلا أن كل منهم
يبري له ويريش كل مكيدة
دهري اهيب بها والمع دائماً
مجدوع أرنبه لما قد نالها
ناديت يعرب فاخترصت بعادها
فتشاغلت بمالك حازت بها
ودعوت فيمن قد هتفت بذكره
واقام تسبيلي لضعف قائد
حتى اذا اعيى على علاجه

كالملسك - فض ختامه - المختوم
بنازل عظمت عن التعظيم
قولاً كمثل اللؤلؤ المنظوم
فأبيت حلف صبابه وغموم
امراؤكم ، هذي من التسخيم
تمضي من التأخير والتقديم
في سبب من ارضكم وحزوم
ذلا لا لآلئ انفس وجسوم
فيها مقال المطرق المهموم
افساد رأي ؟ ام ضلال حلوم ؟
لأخيه مضر أحنة ودغوم
مكونة في كيده المكتوم
الماع مضطرب الحشا مكلوم
من ذلة وركاكة ووضوم (١)
بالقول بين نخص وعوم
محبوب كل لذادة ونعيم
صنوى قابصري بعين تهم
علق الزمام بمارن (٢) مخزوم
القيت موجدته الى المعدوم

(١) استضمت فلاناً واستوضمته : ظلمته وجعلته كالوضم في الذل واصله
الخشب أو الخصفه أو غيرها التي يوضع عليها لحم الجزار قال الراجز . « ولا
يجزار على ظهر وضم »
أي يحمل الأدوات التي يوضع عليها لحم كناية على صنعة الخطه وهي
الجزارة .

(٢) المارن مالان من الانف وفضل على قصبته .

ورجعت أهتف باسمك عليهم
 وإذا عذمت لديهم ما ابتغي
 والظن يخبر أن ثم انوفهم
 فلذاك لم تقصد سوامم ممتي
 يحيون من أملي رفات رميم
 ودعتهم ورجعت نحو الروم
 لا يرتضون مذلة لمسيم
 متقدماً منهم على معلوم

وقال يهجو الامير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني حين لزم ولده

من رصف ذي النسب الأصح الاشهرى
 ان لا يكون خطوطه (١) وعقوده
 لا سيما من كان مثلك يقتضي
 يا غادراً مذ كان لا في هذه
 ارأيت خطك لي وذمتك التي
 فأتى بها المنتاب عنك مسفراً
 ما ان اردت تقيتي وخديعتي
 د كنت تبرىء من عقودك كلها
 الا وضح المعروف غير المنكر
 سراً لذي ثقة به لم يحذر
 نسباً الى نسل البتول وحيدر
 قل لي بأية ذمة لم تقدر
 قطعت من الثوب الحرير الأحمر (٢)
 نحوي في الله أي مسفر
 طلباً لتظفر بي فقد لم تظفر
 قبلي فطيل من بعدها أو اقصر

(١) يقصد كتاباته - رسائله - والى الآن يقال في بادية منطقتنا « الخلف
 السليماني » يقال للرسالة « خط » .

(٢) انها عادة عربية قديمة بان يرهن الشخص الكريم شيئاً رمزي كدليل
 على وفائه وقد رهن حاجب بن زرارة قوسه لدى « كسرى » ملك فارس ضماناً على
 قبائله من عدم العبث أو الاخلال بالأمن اثناء دخولهم العراق للامتيار وقد
 بقي مثل هذا جارياً في تهامة اليمن وفي الخلف السليماني فان الشخص الكريم
 يضع شيئاً من سلاحه أقطعة من ثوبه أو بعض مقتنياته عند من يتعهد له فقوم
 مقابل اثن الاشياء راجع ص ٦٧ ج - ٢ - من كتابنا « الخلف السليماني أو
 الجنوب العربي في التاريخ » .

ما زلت اخبر عنك من لاقيته
حتى اتيت بما أتيت وكان لي
صدقتي عند الذين استكذبوا
والله حلفة صادقة ان لم تطب
لأعمى بك الحخير الدغم في
ولا جعلتك مسمرأ يلهم به
لا تحسب الرجل الذي بالغدر قد
والله لو قطعته وذمرت
ان يبق يأت برغم انفك سالماً
هو من يعز علي إلا انني
فاشدد يديك به ولا تفكك له
اما على الغدر الذي فاجأتني
ووسمت نفسك فيه بالخزي الذي
والعار غني ساقط لكنه
او ما وامك لو حذرتك يابنها
ولجال سيفي في خلال جسامكم
انت الحخير بصدق ما انا قاتل
لكن وثقت بذمة مشورة
فاصبت مغترأ بذلك مالياً -
نبتت على الدغم القباح أصوله -

بالغدر والحرسان عنك فيمترى
اقوى دليل انني لم افتر
قولي فمهما شئت فاصنع او ذر
وتكف من دنس العيوب وتطهر
اسواقنا من كل اجدع ابتري (١)
في كل نادٍ للأنام ومحضر
اضحى لديك محيراً للحير
في الريح ما افزعت قلبي فاشمر
او تقضى ميته بلفك أثوري
لم آس قط لفائب من معشري
أسراً وقدم فيه كل مؤخر
بقبيحة المستبشع المتنكر
تبقى مواسمه بقاء العصر
لاشك حَقِّك يا خبيث العنصر
ما راح نحوك أي ذاك العسكر
ما لا يواريه صريح الأقبر
وان استربت بصدقه فاستخير
قرنت بخط من يديك محبر
كفي من شعر بوجهك مدبر
فتراه منها في قميص اغبر

(١) كان من العادات القبلية في تهامة ان الشخص الذي يخيس بذمته أو يغدر بصحبه أو يقصر في حماية جاره ان تشهر به قبيلة المغدور وذلك بان تعمم احد الحخير وتمثله ببعض شكل زري أو هيئة الغادر وتخرج به في شبه مظاهرة في يوم سوق « مجتمع » مشهود يجتمع به الكثير من القبائل القريبة والبعيدة وتضرب الطبول ويصيح الصائح رافعاً عقيرته مشيراً الى ذلك الحمار بانه « فلان » الغادر الفصل بصاحبه فلان .

قبحت منابته وقبح نابته - بسوى الفضائح نبتة لم يثمر
 ما زلت تأتي مثله مستراً لكن في هاتنا فلم تستر
 وكذا عقود الأدعياء لانها عن صحة من اصلها لم تصدر
 قبضاً لقوم قدموك عليهم حتى حلت بساحة التأمير
 اترى لنسبتك الصحيحة أم ترا لوفاك ام لسخائك المتفجر
 ام للفصاحة تلك والأدب الذي قد حزنه وبعلمك المستغفر
 فلاي شيء تدعيه وما الذي شرطوه فيك افصح به او اضم
 ان يفقدوك ويستجيدوا ثانياً غير أن الحر القصار فاجدر
 لا فرق بينكما فانك مثله في الخلق والخلق القبيح المنظر

وقال يهجوهُ أيضاً

يا ايها الرائع الغادي به شرح (١)
 خص الأمير ابا الفارات من كلمي
 وقل له إن يك الزعم الذي زعموا
 فارحض (٢) سراييل قوم الحقوك بهم
 ولا تكافيء أياديهم لنضحك من
 قد قربوك الى انسابهم فقهم
 وقد علمتُ وغيري ان نسبكم
 لكنه قد رأى رأياً وصوبه
 قاله من باذخ من مجده بك قد
 يا بذر خزي سقاه الغدر في ترُب

بجدولة الخلق تحكى قطعة المرس
 بما يسد مجاري مصعد النفس
 من فعل يحى صحيحاً غير ملتبس
 بعد التجاحد بما خضت من نجس
 أعراضهم كل «صافي» اللون بالدنس
 سوء المقالة عما تأتي من لبس
 كنسبة العير في القربى من الفرس
 يحى يجهل ولم يقدر ولم يقس
 اضحى وصاعده في حال منتكس
 خبيثه فبدا نبتاً من الرجس

(١) الشرح الناقه بزغ نابها

(٢) رحض الثوب غسلة ورحض ثوبه في المرحاض وهو ما يرحض فيه
 من طست او إيجانه ، وتوضاً بالمرحضة وهي الميضاء والمرحاض ايضاً هو
 الكنيف .

فانفه منك بين الجسدع والغطس
بك المخازي التي تغشاها بالدنس
ما قصرت بك في ثني من الحس

ان كان يحیی أشم الانف شامخه
أو كان دلّس في الاقرار ما صدرت
أو قصرت بك نفس عن مكارمه

وقال يمدح في العشائر ويشكو عليهم فعل الامير غانم

كالروض غب العارض المتصبب
سلته يومئذ يمين الغيب
قومي ذوي النسب الأمس الأقرب
لا خذل فارض على عدوك واغضب
غدر الدعي على وثيق العقد بي
دنس منه يحسم أطلس أغيب
شاعت بمشرق أرضنا والمغرب
شركاً لذي ثقة به لم يذهب
طيب لتقض عهدوه لم ينسب
بيدي، فعال الغادر المتعيب
مذريشت به اثواب ذاك المنصب
صدقوا فحاشي آل آل الطيب
جرت من الام الحبيثة والأب
لكن من ثقني أنا به فأعجي
غيري من الناس الجهول به الغبي
ولا ينبئك مثل محرب
في الرأي وهو لدي غير العيب

اقر السلام عشايري وبني أبي
صاغ النسيم له وسيف البرق قد
واخصص بني حبي أوام وموله
قومي الذين تقول لي احسابهم
واشرح لهم شكواي فما كان من
ذمم ثلاث من ملابسه التي
وإتاوه حيلت إليه وطاعة
جعل الجميع الى الذي أنا ذاكر
ولو انه نقض العهد وجاء عن
لكن اتاني غرة وعقوده
اقدام مقدم على الحرمات
حاشي ليحيى ان يكون له أب
غدر الدعي وتلك منه طبيعة
لا تعجبي من غدره بعقوده
لم اوت من جهل به وغباوة
كم مرة جربته وخبرته فيها
لكنني للاصدقاء مطاوع

وقال يمدح السيدة ابنة احمد (١)

سلام كانفاس الرياض وشى بها
يجرعاء « واد » من تهامة بعدما
وأرضعها خلف من الطلل آخر
فجاءت كأن المسك خالط نفحها
على ضوء شمس للهداية لم تزل
على الفلك فلك الدين والحجة التي
على من غدا التوحيد مذشدا زره
على من تلت فينا الامام بهديها
تعاف فضول العيش نفس ابية
وتهجر طيب النوم والناس نوم
نسيم هدهد والنواظر هجع
سقتها غيوث للسماكين همع
من الليل ما زالت به فيه ترضع
لها في أنوف الناشقين تضوع
لها ابدأ في مشرق الدين مطلع
تذل لها غلب الرقاب وتخضع
بها وله نور على الناس يسطع
وللكل في بحر الضلالة مشرع
لها وهي نحو المكرمات تطلع
فتسجد طول الليل دأبا وتركم

(١) هي الملكة السيد أروى بنت أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي توفي والدها وهي في سن الطفولة المبكر فنشأت في حجر السيدة اسماء بنت شهاب زوجة الملك علي بن محمد الصليحي تعلمت مبادئ القراءة والكتابة وحفظت الاخبار والاشعار وایام العرب والتاريخ ثم وسعت معارفها في فقه الاسماعيلية . تزوجت في سن الثامنة عشر باحمد المكرم بن علي بن محمد الصليحي - وهو ولي لعهد ابنه - وكان صداقها خراج « عدن » .

حياتها السياسية

خاضت المعترك السياسي في عهد ملك زوجها « احمد المكرم » ويقول عمارة لما توفيت « الملكة الوالدة » اسماء بنت شهاب فوض الأمر لزوجته أروى فاستبدت بالأمر - وكان زوجها الملك « احمد المكرم » مريضا بالفالج وبعد وفاته سنة ٤٧٧ تولى الامر نيابة عن ابنها « علي بن احمد المكرم » حتى اذ توفي الابن استبدت بالأمر واستوزت غير واحد وظلت محتفظة في القسم الجبلي من اليمن وكذا عدن بسيادتها السياسية والادبية وبعد ذلك بدء الضعف يعتري دولتها واستبد الكثير من الامراء بجهاتهم وبالاخص بعد وفاة وزيرها الفضل بن أبي البركات الحميري ٥٠٤ وقد استطاعت ان تحتفظ بجزء من القسم الجبلي الجنوبي الى ان ادركتها الوفاة ٥٣٢ هـ

تلك صيام الدهر غير مطبقة
 أمولاتنا قول المشرف نفسه
 أنا الرجل المملوك ذو النسب الذي
 وقد كان مني في القديم تعلق
 وأكد من هذا وذلك انني
 لذي معشر اما الضلالة عندهم
 وحيداً أكر الطرف في غير منصف
 فتكتفي الاعداء من كل جانب
 وسار لحوي عامداً وقلبي
 فداؤا بلادي واستباحوا عشاري
 واحرق داري واستبيحت عماري
 على خطط منهن كوني معظما
 ومنها التزامي بالهدى وتعلقني
 وكوني من قحطان اسلك طريقهم
 واني امرؤ لا يعرف الجار عنده
 وتسمي به الجيران وهي عزيزة*
 فراموا انتقامي واهتضام مجاوري
 فلا واني لو حز رأسي قاطع
 وعلمي يقيناً ان حزبك غالب
 وقولك مسموع وعزك أقفس
 فان تنصرتني نجدة وحية
 فقد نصرت سيفاً (١) من الفرص عصيته
 أناهم به مستنصراً فتحركت
 واني لأرجو منك يوماً على العدا
 وانقم ثاراً من زارٍ واقتضي

ولكنه زهد بها وقورع
 تداء امرئ منه الفؤاد مروّع
 لا عياصه الملتف عيصك يجمع
 بجلك فيها اتقه وافزع
 فني مبيع الايمان عندي مبيع
 فتحفظ لسكن الهدى فيضيع
 ولا احد الجا اليه فيشفع
 وقاموا بلا شك علي واجمعوا
 هنالك من تحويه حيس وينبع
 وكل الى مسا ساءني متسرع
 واضحت بلادي وهي سوداء بلقع
 ببيعه عز منك لا تتصدع
 بحبل متين منك لا يتقطع
 كما كان قبلي من تقدم يصنع
 مدى الدهر الا حول داري يمتنع
 لدئي كسرام سربهم لا يروع
 وذلك من لمس السموات ارفع
 على الجار ما اضحى لدي يززعز
 وجندك ممنوع ورأيك مصقع
 ورأيك متبوع وريحك زعزع
 ففي مثل حالي للصنيعة موضع
 وسيات منهم يافت الهميع
 حاياهم والقول في الحر يسجع
 أبل به حر الغليل وانقع
 بما اسلفوه من فعال فاقنع

(١) يقصد سيف بن ذي يزن الذي اعانه يحمش لاستعادة عرشه

وقال يمدحها

يلم يحفني بمد طول نثار
انال به حقي وأدرك ثاري
أشعة اقمارها ودراري
يهدمي في الفجار كل منار
واعلمها كشفاً بغير سرار
وترنيم أوتار وشرب عفار
من الناس في دنياه كل حمار
واكشف داجي ليلها بنهار
واقصمها من همي بشفار
وقد الهب الأيام عزم غراري
نهايت القصوى وقطب مداري
حقيقة اعلام بغير تماري
ولكني لم اخش العدا فاداري
عليها اسم طارت بكل مطار
مغار وحبل الدين غير مغار
لدي وزيدي أحطن بداري
اصك حجاراً منهم بججار
من العرى ثوبي ذلة وصفار
عليه يدي من فضة ونضار
احاول في سري به وجهاري
اذا فارقت درى قشور محاري
معزبه يضحى زنادي واري
رحيداً لاعداء تروم ديارى
فلعظيك غاي بالسعادة سار

حرام على النوم غير غرار
ويسلو على نفسي السلوا الى مدى
واظهر اعلام الهدى مستنيرة
واعلو منار المؤمنين ودينهم
واكشفها جهراً بغير قستر
أمثلي يلبيه فيلبي بظبية
ويرضى بما يرضى به من معيشة
ساركها سيساء عاصية القرى
واضرها من عزمي بصوارم
فما انا إلا السيف هزني القضا
فمن مبلغني مولاتنا بنت احمد
امولاتنا حقت لديك نصيحة
وما كان من كشف القناع بمذهبي
خطبت لمولانا واظهرت سكة
لدى معشر حبل الضلالة عندهم
ثلاثة اصناف بياض وناصب
ضربتهم بعضاً ببعض كأنما
والبستهم من بعد خلعي ما اكتسوا
وفارقت أولادي واهلي وما حوت
أحاول وجه الله لاشيء غيره
ورمت رضى المنصور فيما أتيت
فهل لي يا مولاتنا منك عاخذ
امولاتنا لا تتركيني بقفرة
وقومي بأمرى والحظيني بلحظة

فلي غرض لا بد لي من ركوبه
سامعني له عزمي فاما منية
ولا اغدت لي دعوة آمريه
بلا رقة مني ولا يجدار
تحين وفك من وثاق إساري
بها واليهما نسقي وشعاري

وقال يمدحها ايضاً ويذكر وقعه الحمي

من مبلغ مولاتنا بنت احمد
ومقرنا^(١) ابيد الامام الأمري المنصور
والشم من قحطان حيث تبوأ
قومي وأنصاري الذين إذا يدي
من لحمي لحمي ومن دمهم دمي
أزكى التحية والسلام مكرراً
وحكاية الحال الذي قد نالني
اني دعنتني دعوة فاجبتها
حين استفزتها الجيوش ببأسها
فبذلت جاهي طالباً لصلاحها
حتى استقر الأمر فيما رمته
ونهضت من داري أريد لقاءهم
مستأمناً لهم وعندي انهم
وندبت من فوري سفيراً نحوهم
ونزلت «بالحما» منتظراً لما يأتي به
ورأوا سفيراً مقبلاً فتواثبوا
فتحكمت فيه السيوف وأقبلوا

كف النجاة ومطلع الأنوار
نجل العترة الاطهار
من المجد خير مباءة وقرار
علقت بهم غنيت عن الانصار
ويجارهم في الانتساب يجاري
كالمسك فاح بيعه العطار
وجرى به حكم القضاء الجاري
«عك» لافككها من الاسار
ذعراً وأعوزها وجود مطار
والله في علني وفي اسراري
لهم بحسب السؤل والاصار
للضرر في نقر من الانفار
لا يفعلون فعائل الغدار
يحكى لهم ما كان من اخباري
في الورد والاصدار
لهلاكه من خشية الانذار
في الركض ما قبضوا بسير عذار

(١) مكذا في الأصل فائثنا نقله كما هو .

حتى بدت لي خيلهم وجباها
والكل منا طارح لسلامه
مستشعري دعة وامن جمعها
فتواثبت صبحى تريد جياها
فتكمنت منها وقد الوت بها
ولقد رأيت فما رأيت كعصبة
صبروا لحر جلادها في مأزق
ردت بها عكاً على أعقابها
حتى تكاثر جمعها فاستأثرت
وحوت لنا سلباً قليلاً قدره
وتقمصت فينا قميصاً لونه
ثم انثنت هرباً يحطم بعضها
فاستعصمت في كل أشرف شامخ
ونذرت ان آتيهم في جحفل
لاريهم قومي الذين دعوتهم
اذ قال قائلهم غداة كفاحنا
هلا تدافع عنك أو تحميك
ولو أنني حاذرت منهم غدره
في كل اروع يستمد الى الردى
ولكنك من ولدي عريب كالذي
لكن وثقت بهم فكنت كباسط
واقته منه عضه اودت بها
رجع الحديث اليك يا قحطان هل
من كل مخاض دبی البانه
ومدغداً ليشياهه متقلدا
بدوان ماشية ضعف امرهم
لو جاءه ما جاءه في ممكن

متكشفات عن قتام غبار
وخولنا في الرعي وهي عواري
من جمعهم عشر من المشار
متبادرين ولات حين بدار
«عك» ضحى في عسكر جرار
منا ، ككاشرة النيوب ضواري
ضنك برهفة الشفار قصار
وهم ثمانية ثلاث مرار
منها باروع باسل مغوار
من عوذة جمحت ومن امهاري
من غدرها المشهور لون القار
بعضاً بواسطة الفجاح قفار
عالي الذرى متقطع الأدوار
من يعرب كالمزيد التيار
اذا لم يكونوا ثم بالحضار
لي ابن قحطان اباة العار
او تصلا امامك حر هذي النار
للقيتهم في الجحفل الجرار
رأى الكهول وعزمة الاغار
يحمي ويدفع صولة المكار
يمنى يديه بمسحه لمار
يده ولم يك مضمرأ لحذار
ترضيك فعلة عكها الاشار
في كل ليل مقبل ونهار
أرباق خرفان لهم بضفار
من ذي عناز ثم ذي أبقار
للملك يلبس حلة الجبار

لعذرتكم فيه ولم اهتف لكم
ولقد خلت من عك اكبر دارها
وغدت وما بيني وبين وقيبة
وعلي للرحمن أن لا تلتقي
حتى نزورهم بعقر «وقيبة»
ابداً ولكن خفت كثرة الاسار
خوفاً واجفل اهلها بفرار
إلا سباب للسباع بجاري
ابداً بطيب منامها اشفاري
خيلي والسبهم ثياب صغار

وقال يمدحها

هم النفوس على النفوس مدارها
فإذا تفرس في الورى متفرس
ان النفوس فروع اجسام وما
وجناء افضلها التقى اذا بالتقى
كوحيدة الزمن التي اضحى التقى
راض الائمة سميها فتوطدت
وتواصلت بركاتنا موصولة
موصولة بجبالها تبقى علي
واذا الملوك اطاعت الرحمن لم
وسا على قدر الكواكب قدرها
اما علاك فانها مشهورة
شهدت عداك بها طالبوا
انتم بني الاصلوح جوهر يعرب
ولانت يا ابنة احمد ينميك من
انقذتم اليمن الذي كانت به
وجلوتم عنهم غشاوات العمى
وحيمت عنها العدا فلقد ترى
وبها تبين كبارها وصغارها
ببصرة لاحت له اخبارها
يبديه من هم النفوس ثمارها
تحوي لها مما ابتغت اثارها
وشعارها من محضه ودثارها
أركان دولتها وقر قرارها
منها حبال ما أستم مغارها
مر الزمان وصرفه اصرارها
تخذل وطالت في الورى اعمارها
وعلى جميع ذوي الفخار فخارها
لاحت أدلتها وطال منارها
ادراكها فقصارها إقصارها
وسواكم اصدافها ومعارها
تلك اللآلي الفائقات كبارها
ظلم الضلالة طافياً تيارها
بهدي انار فابصرت ابصارها
محضوبة بدمائها اظفارها

وقال ايضا يحرض العرب على قتال الحبشة النجاشيين

لا تشكري سهرى وطول وجومي
ودعي ملاهي انني الصب الذي
يكفيك اني ذو فؤاد مشعل
هل بعد أن اضحت مقاليد يعرب
تلقني أزمته اليه تسلماً
هذا يلوذ به مخافة بأس ذا
ويقيم فيهم أمره وجميعهم
واذا أهاب بهم الى اعراضه
لا يجمعون الى اقامة ساقط
وم ملوك العصر والشهب التي
وسيوف مولانا عليه دائماً
بل يجعلون ضغائننا ما بينهم
سبباً الى نبل الوداع وعلّة
وجهاد اعداء الامام وقد أتى
وزيادة الآلاف والخالع التي
هذا وهم في كل اشنب شامخ
ولديهم القوم الأولى بسيوفهم
والمال جثم والبلاد رحيبة
فتشاغلوا عنه بهم وتهبوا
ومكايد الملعون تعمل فيهم
ويقيم بعضهم على بعض وما
هل تبليغ ملوك يعرب نفثة
عسد على خطرات فكر قد غدا
مقرونة بتحية قسدية

وتأوهي وتأسفي وهومي
لا يرتقي بهوى وغيري لومي
من حر احشائي بنار حجيم
تبعاً لمبد منتن مخزوم
ويقودها في حالة الخزوم
فيكف ظالمهم عن المظلوم
مستسلمون لحتمه المحتوم
سبقوا الى ما شاء كف المومي
من عزهم بيمينه مهديم
مازلن فيه رجوم ككل رجيوم
متواتر الصلوات والتسليم
مزجت باحقاد لهم ودغوم
يتسترون بها عن التخصيم
فيها السجل برسعها المرسوم
ضمنت علامة ختمه المحتوم
بدفاع محذور الخوف زعيم
نصروا الهدى من حادث وقديم
والملك في الاقصى من التعظيم
واستعظموا والله عز عظيم
وتذب عطر نشرها المحتوم
المو لهذا اليمن المفهوم
من قلب مرتض الفؤاد السيم
في غايصة التحير والتقسيم
يختص بالبركات والفرحيم

لتزور في جند مليكاً أوحداً قدمته في موضع التقديم
وتؤم في عدن مليكي حاشد وأجل منتعل سراة اديم

وقال ايضاً مؤنباً

قلب عن اللهو واللذات وسان
وناظر سلبته النوم هتمه
ينام كل خلي القلب من همم
وكلنه بنجوم الليل يرقبها
قد كحلت به بيل الوجد في سهد
وهمة تستقل الأرض قاطبة
تري الزمان واهليه يحقرهم
ظنت به وبهم ظناً وما صدقت
سعت لتدرك اغراضاً فما عجزت
تطالب الغرض الأقصى وليس لها
همت فطارت فلما حلت وقعت
كذاك من طار في اقطاره ابدأ
مالي اسوف آمالي وقد عزمت
واطلب النصر من غيري وأرقبه
سينهض العزم بي للمجد نهضة ذي
أأرتضي الذل خدنا صاحباً ويرى
وفي يدي مرهف الحدين ذو شطب
وسيف عزمي ماضي الغرب ما فتئت

وفي طلاب العلى والمجد يقظان
فما تلاقى له في النوم اجفان
وليس يطرق منه النوم انسان (١)
في افقهن ضبايات واحزان
يد الزمان بكحل شأنه شان
ملكاً ولو انها در وعقيان
ونفسها حيث ما كانت وما كانوا
تلك الظنون ولكن كلهم مانوا (٢)
من نيلهن ولا لانت وان لانوا
على الذي طلبت من ذاك اعوان
بها القوادم لما حان إمكان
بغيره فالذي زاد نقصان
أبين نفسي وبين الموت ايمان
والدهر ليس يني في العمر طعمان
عزم بعز اذا اخوانه هانوا
مني لضدي إقرار واذعان
وتحت سرجي أقب البطن سرحان
تفتر عنه المتأيا وهو غرثان

(١) الانسان يقصد انسان العين أي نونها

(٢) المين الكذب

ساقطع الشك منها باليقين ولو
فان اصادف هذا الصقع فزت وان
مالي بارضي من ألف أحنّ له
بكل ارض نبت بي فاقتي بدل
حتى متى تتلظى في الحشا مسم
وما يمر من الأيام ليس له
سأركب الصعب منها ان تهيبه
مستنجداً عزيمة مني اذ التفتت
فان يقيم بالذي أهوى وآمله

وقال يمدح اخاه سليمان أيام طاعته له

صفي مشرب الدنيا لي المتكدر
واصبح وجه الدهر لي متهللاً
وقابلني طلق الجبين ولم يكن
أأخشى زمانني ما حييت وجنتي
وأنكر منها طارقاً للملة
واغضى جفوني للعدو وعلى القذا
أمالكننا قول المنيب تعطفاً علينا
ورفقاً بنا رفقاً فان قلوبنا
فلسنا نرى ان الذي صار هالكاً
سواك اباً حان علينا وكافلاً
نجملك اعظاماً ونخشاك هيبه
ونطرق اجلالاً لقدرك انه

ويسر لي من امري المتعسر
وقد مر دهر وهو اسفع أغبر
يراني إلا وهو عني ازور
رضاك وفي ميمون وجهك مسفر
ولي منك راع حافظ ليس يفتر
وسيفك بتار وريحك أسمر
ولطفاً انت باللطف أجدر
زجاجٌ بادني جفوة تتكسر
عليه سلامٌ ممسى ثم مبكر
وما أنت (١) صنو أنت عن ذلك اكبر
ونرميك حيناً بالعيون فتحسر
ليعظم منا في النفوس ويكبر

(١) شجر صنوان : من أصل واحد وصنو المرء شقيقه : قال الشاعر :
اتركني وانت أخي وصنوي فيسا للناس للأمر المجيب

وقد رفعت عنا العداة ونمقت
 ولا وابيهم ما اصاب ظنؤنهم
 وانك لو جردتني فوق هامهم
 واقطعن منهم رقاب معاشر
 انا السيف في يمينك فاضرب به العدا
 ودعني ومعصاة الأمور والقها
 ونط بي صعب الامر وارم بمهجتي
 وخض بي بحار الموت تلقني مبادراً
 وما انا إلا من سحابك قطرة
 ولكن اقبك الهول بالنفس طايماً

وقال يودعه وقد خرج الى البوايد

أودع لا عن جفوة وملالة
 ولا ضاق بي رعب الديار ولا نبت
 ولا تجر لي الطير الفوادي بوارحاً
 ولا حاطني حال من الآل فاسد
 سوى ان لي بين الضلوع جوانحاً
 وقلباً معنى بالمعالي وهمية
 ونفساً اذا رمت السلوعن العلا
 علقت العلا والمجد في المهدمرضعا
 وخولتها مذ'حل' عقد قنائمي
 فكيف ترى ارجو السلوعن العلى
 واضحي غراب للمشيب بمفرقي
 وصاحبت شيطان البطالة والصبى
 ولم يلهنى عما اروم مطاعم

عرّتني ولا اني بقومي أسامح
 بشخص حَجُورٍ وهي فيح'فسائح
 بارض بلى طيري بهن سوائح
 على البعد بل حالي لدى الكل صالح
 من المجد ما تنفك وهي جوانح
 تصادم افلاك السما وتناطح
 فما هي إلا بالسلو تسامح
 يغادي فؤادي حبها ويرواح
 وما لاح في صدغي من الشعر لايح
 وقد لفعت بالشيب مني المسايح
 وفودي شيب وهو بالغيد صايح
 ألا ان شيطان البطالة فاضح
 لذيد ولا مشروبة ومنايح

تفوق بريح المسك منه روايح
 سنى نهج سامي الى المجد واضح
 موازينها في المكرمات رواج
 الى النجم في غلب الرقاب ججاج
 اغر له قلب الى المجد طامح
 اذا لاح اغضين العيون اللوامح
 مصيب اذرام المقادير ناصح
 واني له عما قليل لفاتح
 أذب وأحمى دونه وأكافح
 ملوك له خلقان عذب ومالح
 اذا احجمت تلك النفوس الشعاع
 نصيحاً اذا غش النيصج المناصع
 واقعد اني للحيا لطارح
 مدامعه خوف الفراق سوافح
 وينأى ولكن قلبه لا يبارح
 قذوف فما روعي ومجدي نازح
 تقوم على الأعداء فيه النوايح
 يبيتهم في أرضهم ويصايح
 تزعزع منه مكة والاباطح
 يضافح منه بالوريد الصفايح
 ويبسم في الهيجاء والموت كالح
 اذا حاد عنه المستعد المكافح
 عتاقاً نمتن العتاق السوايح
 رشاء اغارته الاكف الموانع
 اذا سل يوم الروع بالدم راشع
 واضرابه في حافتيه مصايح
 يساءله ضد ويرغم كاشح

ولا ملبس ضاف على الجسم ناعم
 نفقت يدي من كل هذا ولاح لي
 ابت لي ان اتى الوئيب أوبة
 أأرضى بما يرضي الديني وقد سمعت
 ومد لي الباع الطويل الى العلا
 تبوع اقصى قمة المجد سيد
 رمى بي منها كل قبج ومهمه
 وقعق بي بابا من العز معلقاً
 نضاني على الأعداء سيفاً فلم ازل
 وفوضني في ماله واموره
 جواد لدى الحرب العوان بنفسه
 ونوه باسمي وارفضاني موازراً
 اينهض بي نحو المكارم والعلی
 امولاي هذي وقفة من مودع
 يسر ويمضي في يد الله روحه
 فان نزلت بي عنك للبين والنوى
 ولا بد من اغر محجل
 اقود لهم من آل قحطان جحفل
 واعركهم عرك الأديم بمنقب
 به كل هفاف القميص سميدع
 يقوم مقام الألف في كل مأزق
 ويلقي الردى طلق الاسرة حاسراً
 وجرى من الخيل الجياد سوايح
 وكل رديني اصم كأنه
 وابيض مشحوذ الغرارين حده
 اذا اظلم النقع المثار فإنه
 اثال به من امرك الفرض الذي

وقال في الغزل والافتخار

أوجه تجلى من ثيابك أم بدر
وايماض برق أم شفار صوارم
وتبالثاة أم لطيمة تاجر
ونهدان أم رمانتان طباهما
فاذكت ضراما في الجوانح ما انطفئ
فما فعل مشعوذ الصوارم والقنا
توقي جماحي ان جمحت فانتني
وخافي ازوراري ان قصدت وحاذري
اغرك مني في الهوى لين مقودي
صوارم ما عندي لكل سبية
وما انا إلا من علمت قديمه
أصيد اسود الصيد وهي ضراغم
واخضع حبا للحسان وانني
ويهزم بأسمي الجيش وهو عروم
اردئ يدي والطرف عن كل محرم
واحلو مذاقا للولي ومطعما
وما حل صدري طارق من مامة

وليل على متنيك ذلك أم شعر
بدت أم سهام من لحظك أم سحر
وذيا رضاب ما ترشفت أم خمر
صوانع مالا تصنع اللدن السمر
وابكت جفونا ما يحف لها قطر
باعظم مما يفعل البين والهجر
فتى ليس من تحت المذلة لي صبر
فلي خلق سهل ولي خلق وعمر
فيا ربها حاولته وله عسر
سواها من البيض الدمى ابد أمهر
وان كان قد اغنى عن الخبر الخبر
وتسطادني الخرعوبة الرشا البكر
ليأخذ بي حتمى على القدر الكبر
ويهزم مني ما صانت الحجب والستر
واوردها والطرق حيث القناحمر
خلا ان طعمي في مذاق العدا مر
وضاق بها لو كان اصغره الدهر

- وقال أيضا مفتخرًا -

أبى لي أن ارضى يسوم هوان
وارخاص نفسي كل يوم كربة
وصبري في ضيق المكر أحلني
أأرضى بها يرضى الدنيء ومهي

مكاني من العز الذي تريان
على الموت اغلاها على الثقلان
فسيح الأمانى في اعز مكان
قد انتعلت بالنطح والدبران

واغضي جفوني للعداة على القذا
 أبى الله والبيض الرقاق وهمتي
 ونفس سمت عن وسم كل دنية
 وغلب كآساد الشرى ضمننت لها
 كرام اللحا بيض الوجوه اذ التقت
 تعادي بها قب البطون لواحق
 بايمانها كأس المنون كأنها
 وكل اصم الكعب يغسل منته
 اذا ذلفت حولي ورامت على السها
 بها نلت امالي واصبحت جادعا
 وحاذر ضدي سطوتي ففؤاده
 سوى ان لي هماً صليت بناره
 غدا النوم عني نافراً بنفوره
 واصبح همي منه في اماره
 وما ذاك اني نيل مني بطائل
 ولكن اتتني عن سليمان نفثة
 يعيرني فيها بمصرع فتية
 غداة التقينا بالرداع واجلبت
 فقلت مجيباً حين قال وخاطري
 رويدك لا تشمت فيا رب وقعة
 اجننا بها أرض العدو فاصبحت
 ويارب راس قد ضربنا وعصبة
 ويارب مال قد حللنا ومحرم
 وانت رضي البال بين معازف
 فلما جرت هاتان نطقت تذرنا
 ولا بد من ان نثير بمن به
 أتهدر ثأري او تطل على العدا

حذار الردى اني لغير يماني
 وعزمي واقدامي وتبت جنان
 بحيث يرى من تحتها القمران
 فوارسها في الروع أي ضمان
 ليوث الوغى للروع للصرفان
 أياطلها من شطبة وحصان
 بروق تضيء الافق باللمعان
 تمادى ذئب القفر بالعسلان
 مفار لوت كفي عليه بنات
 انوف ذوي البغضاء والشنآن
 مخافة بأسى دائم الحفقات
 ومالي بنار الهموم يدان
 نفور امان عن فؤاد جبان
 تبين للاعيان حين تراني
 فثلّم حدى أو يفل سنان
 جفوت لها طيب الكرى وجفان
 لدي الروع والخيلاں يطردان
 علينا الأعادي والحتوف دواني
 كليل ولفظي عاقل للسان
 عوان تريك الحرب غير عوان
 قفاراً وكانت قبل ذاك مغان
 طردنا ولم تجذب لنا بعنان
 مصان رجعنا وهو غير مصان
 وخر وطيب فائق وقيان
 معيناً علينا اليوم غير معان
 تعيرنا اذ ذاك غير مهان
 دخولي واعطي للقياد زماني

وحولي من سامٍ وحامٍ عصايب تحوض بحار الموت كل آوان
وسوف ترى صدقي وتعلم انني وفي بما وارت به الشفتان

وقال يمدح بني أفلح ويعاتبهم

ياراكبا جسرة هوجاء مجفرة
كأنما الرحل منها فوق ذى قدد
دحبا كره البیداء مارقة
وتحمل الروض اهدت عرفه سحراً
تحية وسلاماً حشو طارقه
واخصص بني افلح مني بأطيبه
ابنا أبي وقبيلي والذين بهم
ما كان موجب ما بيني وبينكم
مهلا بني العم وارعوا حق ذي رحم
وراقبوا الله في ظلمي وبغيكم
ولا تظنوا بأن العجز اقعدي
فلوبكم رمت سوءاً غير ما كذب
فما بسيفي عمارته كلل
نيطت يدي بيد من غانم جمعت
واصبحت لي منه قوة غلبت
حرفاً مصيره الأوراك والصدر
قد اطلقت يدي الرامي من الوتر
دحى الصوالج ملموماً من الأكبر
رياح الصبا بعد هطال من المطر
ودأ مصفى من الأثدا والكدر
من كان بالبدو أو من كان بالحضر
اذا افتخرت تطأطأ كل مفتخر
يا قوم من هذا الاحداث والغير
ما في قطيعتها عذر لمعتذر
جوراً علي ولا تستضعفوا خبري
عنكم ولا ان جمرى غير ذي شرر
لكنك حقاً عليكم اي مقتدر
ولا برحى في الهيجاء من قصر
طراً ويعلي علواها على القمر
بقوة الله حقاً قوة البشر

وقال ايضاً يمدحهم

بني أفلح انتم سيوفي التي بها
بني أفلح انتم دروعي وانتم
أصول على الأعداء كل مصال
اسنة ارماح وزرق نصال

انا من الأعداء كل منال
 واهلي ولو عزوا عليّ ومالي
 على أن قومي وافرون حيالي
 محلاً على زهر الكواكب عال
 تضيء فيغشى نورها المتلال
 ليوث ترد الاسد وهي ثعالي
 تحل بها من اسرتي ورجالي
 بكم، وتساومي طوده المتعال
 فتحسب خيلاً جللت يحلال
 لديه رعاًيا وهو اقهر وال
 به الأرض من سهل بها وجبال
 من التبر مثقالاً يسام بغال
 ولا ما فعلتم من حميد فعال
 لكم دون افعالي وجزل نوال
 وما بين - يحيى أزيب وشمال
 لكم عوضاً من باليات شمال
 الى ما ارتبطتم من عتاق بغال
 أسلة ديباج يسام غوالي
 مقاماً لنا منكم وشيد معالي
 هم فيه من ملك ورفعة حال
 يبين لكم نصحي وصدق مقالي
 وقلة عصياني وخذوا مثالي
 واقرب شيء منه عشر ليالي

وانتم يدي الطولى السقي ببنائها
 رضيت بكم واعتضتكم لمواطني
 وجاورتكم واخترتكم دار هجرتي
 وحضر فيكم قاطناً متبوءاً
 تحف بشخصي فيه منكم كواكب
 ويعضدني من كل امرٍ اريده
 لئن كنت فارقت الجُريب واسرة
 فقد عاضني الرحمن مه ومنهم
 اشم تردى بالسحاب قلالة
 ينيف علي كل البلاد كأنها
 اذا قرعت فيه الطبول تزلزلت
 فكنت كذي فلس تعوض بعده
 ولا وابي لاضاع في صنيعكم
 ولاوقفت نفسي على الشكر وحده
 وغليكم شرق البلاد وغربها
 الا ان تجروا مذهب السرق (١) ملبساً
 وتربطها الخرد العتاق مضافة
 عليها سروح الحلى تحت لبودها
 فما حي حولان باقرب منكم
 فأيكم أولى واجدر بالذي
 فان تسعدني من الذي انا طالب
 عليكم لي الطاعات لا شيء غيرها
 وعندى لكم انجاز ما قد وعدتكم

(١) السرقة : قطعة الحرير .

وقال ايضاً فيهم

وهل كان كالسادات من آل أفلح
فقوموا بني عمي بما قد وعدتموا
إذا كنتم انصار عزي ودولتي
فهذا آوان النصر فاحتشدوا له
فانتم بنو الافلاك قحطان انتم
واني لأرجو أن تكونوا ولائها
لمن قام قبلي ناصراً سالف الدهر
فاحيوا حيائي فيكم مفخر العصر
واصلكم اصلي وبحركم بحري
ولا تقبضوا غير السريحة البتري
وسادات ما بين الحجاز الى الشحر
املاكم ان مكن الله في العمر

وقال ايضاً

قضيبي نضي من مقلتيه قضيبا
جلاه عليّ اللحظ ابيض صافيا
واطلعت شمساً تحت ليل فبادرت
تودعني باللحظ سرّاً، مراقباً
وقد شرقت عيناه بالدمع خيفة
بنفسي ان البست ثوب اشتياقه
وودعته والوجد حشوا ضلوعه
وقال وقد جد الفراق وقلبه
اتق الله في نفس ابيح فؤادهما
فقلت ولم املك سوابق عبدة
اما وابي لولا طلائي للعلا
ولكنه ان كنت حزت من الحشا
أعصيك أم اعص الهوى كلا
على انهالي منك أقدم صحبة
فاصمى وادمى أعيناً وقلوباً
فما عاد الا بالدماء خضيباً
محاولة شمس النهار غروباً
على اللفظ منه كاشحاً ورقباً
حداراً وابدي لوعة ونحيباً
وغودرت من ثوب العزاء سليباً
حزيناً لبين يوم جد كئيباً
يرجع ما بين الفؤاد وجيباً
مخافة تفريق النوى واذيباً
غدا معلماً وجددي بها ومهيباً
لما كنت يوماً للفراق طلوباً
نصيباً فقد حازت كذاك نصيباً
له عند قلبي مؤثراً وحبيباً
وأقدم في ظهر الوداد ركوباً

سأطلبها اما بأرضي قاطناً
وارقى اليها في سلام لم يكن
واصدع قلب الدهران غط صبره
دعيني فإما ان أصاب فراحة
الى كم تقاضاني العواذل ديونها
ويرجع ظن السيف في مخيها
أيذهب عمري لم اتل فيه راحة
ولم اجلب الخيل العتاق حواملاً
ولم اشف من ارض العدو بغارة
ولم اكس ارجاء الفضاء جاجاً -
ولم أمل مسا بين العقيق واحور
ولولا رجائي في اعتقادي لم يكن
واني به يوماً من الدهر مدرك
كالم يكن سهم الذي انا طالب
لخطب سروجي في ظهور ضوامر
وشدّت لمصر والعراق وغيرها
فإن الف عند المسلمين اجابة
ولا فبالروم انتصرت وبينهم
لاشعب طوعاً في فؤادي طياراً
ولكن امالي حلان بسوحي
وقام لسان الاربعين بفضل

واما طريداً في البلاد غريباً
لغير صعودي ذابلاً وقضيها
من الدهر صدعاً لا يلم رغبها
بحق واما ان اكون مصيباً
ويكثرن في طلبي لمن عتوباً
ولم يك ظناً ظن بي ليغيها
ولم استقد إلا عنا ولغوباً
شباباً يروون الرماح وشباباً
غليلاً ، ولم اجر الدماء صيباً
يضيّق بها مبسوطه - وثرية
نواب يبقّى ذكرها وخطوباً
قلي من عودي الأكف نصيباً (١)
نوالاً وارجو أن يكون قريباً
به لي إلا في رضاه مصيباً
من الخيل يحسن النجيع ضرباً (٢)
ركابي لتقري امعزاً وسهوباً
لصوتي تجلو عن حشاي كروباً
تنصرت طوعاً واتخذت صليباً (٣)
تشعب لو القى هناك شعوباً
محلاً منيع الجانبين مهيماً
وما فيه من حسن الجلال خطيباً

(١) هذا الشطر مضطرب آثرنا نقله على علته .

(٢) الضريب : العسل .

(٣) انظر الى الكفر الصارخ في هذا البيت وانما اذا فهمنا انه قرمطي

متطرف فانه لا ينكر عليه عصمنا الله من الزيغ والضلال .

أمالكننا ان القوافي سوافر بما استودعته جيئة وذهوبا
فان فعال العالمين كواكب صعوداً ترى في جوها وصبوبا
وان المعالي جوهر انت سلكه وزين حصاها حاشداً وعريبا

وقال يمدح بني هاشم

فدأ لرجال انطقتني سيوفهم قبيلي على عز القبيل ومالي
وبيض وجهي صبرها وكفاحها ووجه الثرى من جوهرين وحالي
وناديتها والسيل قد بلغ الزبي وقد غص بي ريقى وضاق بجالي
فلبت ندائي واستجابت لدعوتي اسودت تراءت في جسوم رجال
بنو حيدر تلقى العدو بأنفس كرام اللحى يحلى بها كل مظلم
يجرد عنا جيع وبيض صوارم تلوح بايديها وسمر عوالي
فلما اطمانت بالمراح وأقبلت تبهنس من عن يمنة وشمال
شكوت اليها ما جرى وكأتما أحرقها من خلفها بقال
فسارت تريد « الواديين » كأنما نشاطاً وازماعاً سهام نصال
وقد سبقتها النذر قبل وصولها تسير امام الجيش سير عجال
فجالت عصيراً بالعدو وقد جلا ضحى ، محرزاً عنها بغير قتال
وادبر إدبار الحمار لانفه صغير على بعد المسافة عال
وطارت هزيماً في البلاد شوارداً جنودهم لم تعتصم بمآل
فلما خلت منها الديار ولم تجد انيسا سوى سفع بين بوالي
وهمت باقحام الجياد مغيرة على حرض للشاردين نوالي
رمتها مقادير الزمان بعصبة مقادير يوم الروع غير ذلال
فوارس نزالون كل نخوفة من الأرض حوالون كل حصال
فدارت عليهم بالصوارم دورة شفت كل داء في الفؤاد عضال
وولت وبيض الهند محمد مرتعاً به ارتعبت في عاتق وقذال

وقد جندلت بالقاع كل سميع
تحكم فيه كل ابيض مخذم
واسبلت الجرد العتاق قلائعاً
فلما انثنت والنصر 'يخفق' حولها
شكرت لها الفعل الذي فخرت به
فقلت لها « حيران » وهي لواغب
شنت عليها غارة مشمعة
فاكرم بها من عصبة شفعت بها
ولا بعدها من أن تزور مغيرة
وتوفى نذوري والنذور وفاؤها
فمن مبلغ صنوي ومالكى الذي
أخي من أبي والأم أكرم من مشى
ومن لجه لحي ومن دمه دمي
سلامي والمامي وازكى تحيتي
وما كان مني من قيام بثاره
ولكن جزيت الضد بالصاع أصوعاً
وتشرق عليه ثورة يمنية
غسلت به عن وجه مجدك قتمة

معظم عم في الندى وخال
ينال به في الروح كل منال
بما 'حملت' ما اقبلت بعقال
فظل على ارجائها بظلال
صحيحاً فيا لله أي فعال
طلائع من ابن لها وكلال
رعلاً تسوق الموت أي رعال
اثينة ، اذ جاشت لها يجبال
قرى الساعد المحلال غير هزال
على الحر فرض لم يكن بهزال
حديثاً ولم اظفر له بمثال
على الأرض أوجادته صوب عزال
يقيناً سنا انواره متلال
جديداً مدى الأيام ليس ببال
وقد جزن اعواماً عليه خوالي
وأحلت تدميري به ونكالي
بها زال عنه النوم أي مزال
تسربلت أياما بها وليالي

وقال أيضاً

ليت شعري عن معشري وبني
وملاذي وملجأى وسهامي
نضرتي الشم من غطاريف همدان
هل اتاكم فعل العبيد وما
جلبتهم لارضنا عصبة منا
عمي وقومي وعدتي ونصيري
وعمادي في كل خطب عسير
ابن زيد ومولة ابن حجور
جاءوا اليه من الفعال النكير
ضلالاً لحينهم والدبور

فانتقمنا منهم وثرنا عليهم
وطردناهم فهم بين مقتول
وسقيناهم ذعافاً من السم
ثم ثاروا واستنهضوا
فاتتنا^١ اعلامهم انهم قد
ولعمري لو صادفوا غير ما
ايها الراكب المغد على وجناء
أقر قومي غني سلاماً
ثم قل لي لهم مقال مهيب
فاجبوا صوتي ولبوا ندائي
لا يكن اعداً بها ضرب الموج
وعلج خزم من الجيش احمى
ان عزي لكم وذلي عليكم

ثورة ليس أمرها باليسير
صريح مدعش وأسير
خوراً ما ذوقها بالخور
كل من حاز عن ظل تهامة للنفور
يقصدونا بكل جمع كثير
صادف من قدموا من التدمير
تنقض كأنقضاض الصقور
كنشر المسك طيباً قد شيب بالكافور
بهم ملمع بحث المسير
ليس في خذلكم لنا من عذيري
بها امس من اقاصي البحور
منكم عند دعوة المستجير
عايد صفوه لطول الدهور

وقال يمدح الشرفاء بني سليمان

ويوبخ اخاه

لعمري وما عمري على بهين
ولبت ندائي شبيها وشباها
ولكنها سارت بارعن حشوة
اغرك اغضاء بن يحيى على القذى
فسمتهم سوم الذليل وانهم
فلما رأيت ما انت فيه تألبت
فسار بها ماض العزيمة ماجد
وكنت كذات الغلف تبعث حتفها

لقد صدقتني في المواعيد هاشم
وفاء بما كانت عليه اللوازم
جباد وارماح وبيض صوارم
مراراً ولم يفتح لك الطرق غانم
اسود شري عند اللقاء ضراغم
وزالت حقود بينهما وسخايم
تساوى المواضي عنده والعزائم
من الترب حتى حداها منه صارم

فها هو وقاد من الحرب جاحم
لاصهاره ، والصهر للصهر لازم

فدونك ما اضرمت فاقصلي بحره
االك ابو الغارات بالذلق غاضبا

وقال يمدح الشرفاء بني سليمان ويعنفهم ويحرضهم على قتال الحبشة

ومجداً على برج السباك تعالا
حدي خدود الحاسدين فعالا
وأن اصبحوا لا يقطعون عقالا
بنت سمك عزي فاستمر وطالا
يميناً غدت تعتادهم وشمالا
كراماً ورجالا كالليوث ومالا
وزغف كاه الحوض رق فسالا
سوادي فقد مل الصديق ومالا
وشمر عن ساق الى وصالا
كست جسدي تحت الدلاص نبالا
صبرت لطارها فثاب وزالا
تري سفها - ودي له - وخبالا
من المجد يعلو رتبة ومنالا
بخطب جري من بعده فادالا
بصاع قضام عن يديه وكالا
وهاشم والزهرء بورك آلا
لها شارق انواره قتلالا
جری ذكره في الخائفين رجالا
وهم الفتى منكم يعد قتالا
ظبا الهند يغشى في العيون صقالا

كفى شرفا لي شامخاً وجلال
وعزاً وذكراً شائعاً وفعاليا
خضوع الرقاب الغلب من آل هاشم
واني لم اخضع اباء ونخوة
ولا اقتاد رأسي في يد ورؤسهم
على انها الجم الغفير فوارساً
وفيها الرقاق البيض والبيض والقنا
واني لفرد الشخص لم يثن صاحب
وسل على الدهر سيف خطوبه
وارشقي عن قوس ضغن واحنة
ولم استكن للحادثات وانما
وعافت ورود الذل لي نفس ماجد
وممة سباق الى كل غاية
على ثقة إن الزمان اذا عرى
وان كال يوماً لامرئ عن يد العدا
فمن مبلغ آل الحسين وحيدر
سلاماً زكياً طيباً وتحية
وعتبا وتعنيفاً ولوماً على الذي
اترضون ياشم الانوف بان غدا
وانتم صناديد الكماة وفيكم

وقب على رزق من الخيل ضم
 الا انفس من أن تضاموا فتغلبوا
 الا منعة فيكم الا من حمية
 الا نخوة تنأى بكم عن محطة
 وتسمو بكم لو عز مطلب انفس
 فتكشف مسدول القناع بنخوة
 أخوف الردى تغض الرجال جفونها
 أليس على ريب الحوادث خالد
 أم الجوع والعري أتقت فتطامن
 فلا خير في عيش الذليل وانني
 بنو حسن ان لم تثوروا وتنفضوا
 ولم تضرموها عزمة حسنية
 فالقوا القنا والبيض والبيض
 ومن خصف الطفي الردى لرؤسكم
 وكل وسيع النسج شخذ حده
 ولا تعرضوا للخيل واستبدلو اباها

رعالا ترى في ارضكم ورعالا
 تعاف هوانا غمكم واطالا
 تحرك من هنا وشم رجالا
 من الذل فيها ذلکم يتوالا
 ترى العز بالسهم الزعاف زلالا
 توارث قتلا دائما وقتالا
 على الذل حالا قد عرته مخالا
 ولا آمن في العالمين زوالا
 على الذل حتى وطنته خلالا
 أجلهم عن ذا المقال مقالا
 غباراً عليكم قد اهل فها
 تعد حرام الانتظار حلالا
 والبسوا عصياً دقاقتننضي وحبالا
 عن الشمس عن حر الهجير ظلالا
 من الفرش اللاليء علان علالا
 حيراً وسيروا كالنساء ذلالا

وقال يمدح العكيين

اقر السلام على ذوابة مشعل
 واخصص باطبيه كواكبها الأولى
 بجبوحة العرب الذين علاهم
 وأقول قد اخبرتكم فرضيتم
 وعددتهم قولي حديث عدالة

والشم من زعل وصيد بني علي
 خصوا بكل فضيلة وتفضل
 أرسى على فلك السالك الأعزل
 خبر الخبير به الذي لم يحهل
 والله يعلم انني لم اهزل

والمجد كالمستوسن المستثقل
ان العبيد عقودها لم تحلل
عن أخذ ثاركم ولما تغفل
كالهيق تسأل معلما لم يجهل
عرفوه لم ارجع ولم اقبل
في ارعن لجب بعيد القسطل
للحرب تشميراً خلاف الأول

أن تمث يا قحطان عن شيد العلا
عن نغم ثارات لكم وطوائل
والله يعلم أن عكاً لم تنم
يا ايها الغادي على ذي ذمة
ابلغهم اني على الحال الذي
وبأني عما قليل نحوهم
فليجمعوا اطرافهم ويشمروا

وقال أيضاً فيهم

سيوف بايدي وازعين كرام
انوف رجال حشوهن رغام
سلام ومن بعد السلام سلام
بنسبة سام حين يذكر سام
وهل يجمد البدر المنير ظلام
جميعاً وبزتها الممالك حام
بحيث حوتها يمنة وشام
عليه لها في القلب منه حزام
بها نحو حام نخوة وعرام
تقل شبا الصمصام وهو حسام
ولم ترع فيها حرمة وذمام
البأؤه لم تعذلوا وتلاموا
تشيب قذال الدهر وهو غلام
عداه اثبات والسيوف سوام
كرام عليها طيبون كرام
جراح لهاود مامل وكلام

فدأ الرجال ارتعت باكفهم
وللأنف الشم الذين تشمخت
ولا طرقتكم نكبة وعليكم
فما احد منكم احق تمسكاً
ولا العرب العرباء تجحد فضلكم
اذا قصرت قحطانها ومعداها
الا ابلغن حيي نزار ويعرب
سلاماً وتأنيباً بأساً نجدة
بنو يعرب ما بال عك تغشمت
وجاشت بها صدقاً عزائم حرة
فافردتموها للعبيد وحدتم
اليس لسام غير عك وانتم
لها كل يوم في العبيد وقعة
اذا أمتشقوا بيض السيوف فانما
تعداى بها قب البطون ضوامر
وانتم عن التحريض صم وفيكم

تسام كبا العبد العسيف يسام
كما خضعت خوف اللبوث نعام
اذا رامها لم ينأ عنه مرام
عزى وخطاماً ذلة وحزام
وراس اذا ميزتها وسنام
عليها له حول الحبيب قتام

أما هاشم في كل وقت وساعة
رموا قبلها بالعصف وهي خواضع
يقرون اقرار الكعاب لبعلمها
وما هي من طاعاتها بانوفها
على انها من حي عدنان كاهل
وقحطان من بعد المفضل لم يثر

وقال أيضا

والصبر عصمة من أكدت به المعصم
الا اذا اجتمع الاقدام والكرم
تدرك من العز ما يبقى وتحكم
فلا تسام لأمر ليس ينكسكم
يفنيك عنها فتستغنى بك التهم
فالاسد تضعف عن افعالها الغنم
فانها كلمات كلها حكم
قد سار كم من نصيح وهو متهم
صدورهم بنيار الحر تضطرم
والصقر تعجز عن ادراكه الرخم
رزقت من درك العليا ما حرموا
وجاهل من ذمى الفعل ما علموا
وشدت من رتب العليا ما هدموا
على وشائجها الاخلاق والشيم
وكيف تشبه الأنوار والظلم
بعضاً لبعض ودانت بينهم رحم
في الأرض جماً ومنه الكرم والسلم
وان خبرت ففيه الرأس والقدم
وفي الذي نظروه الوهد والعلم

للعزم اشرف ما نيطت به الهمم
والعزم والمجد لا يرجا اجتماعهما
فافهم واعزم وأقدم واصطبر وأنل
واكتم امورك لا يشعر بها أحد
يا طالب المجد خال من شرائطه
لا تشق نفسك فيما لست تدركه
عليك فاعمل بما قد قلت واقتفه
وقد نصحتك إلا انه مثل
وحاسدين سمى عن أرضهم فلكي
راموا محلي بادراكى فما قدروا
لم يحسدوني إلا اني رجل
وان عالم في المجد ما جهلوا
لاموا على اني وفيت ما نقضوا
قارب باعدت بيني وبينهموا
تشبهوا بي فازدادوا منافرة
والفضل يفرق بين الناس لو جمعت
والماء يسقي بطبع واحد شجراً
والجسم تلاحظه الابصار مجتمعة
والأرض ينظرها الراؤون واحدة

إذا رأوني فشنخي في الخلق شجاً
 ما ضرتني إن أصلي أصلهم فجنى
 شابوا وما شيدوا مجداً ولا كسبوا
 كانوا وكنت كما قال الحكيم وقد
 سكرمة حولها من أنسر جمل
 يقول هل لك في البقايا فقد باغت
 حتى متى كل إنسان لصاحبه
 فقد اطلت في لومي وفي عذلي
 سائل لتعلم عن حالي وحالهم
 والله (١) والله والمنصور ثالثه
 ما كان ذلك من رأيي ولا غرضي
 حتى بدت لي بواد منهم جدعت
 واستحسنوا من قببح الفعل ما وخذت
 تعدياً في حدود الله وارتكبوا
 لا يستفيقون يوماً عن ضلالهم
 ولا يخافون مكر الله إن برزوا
 وبعد ذلك صب الله صاعقة
 حتى كان الذي كانوا به عرفوا
 فاعذل أو اعدل هذا أصل قصتنا

لا يستساغ وفي آذانهم صمم
 فرعى الوجود وأورى فرعهم عدم
 فخراً وشدت المعالي قبل احتلم
 أوصى ابنه ومرير العمر منخرم
 وها أنا النسري يكثر حولي الرخم
 مرادها بي جميع العرب والعجم
 مشمر وهو لحم واحد ودم
 ظلماً وعروة مجدي ليس تنفصم
 ظلمت في كل ما قد كان أو ظلموا
 أليّة قسماً به ما مثلها قسم
 ولا درت لي في غاياتهم هم
 انفا من المجد في عرينه شمم
 عنهم به في البلاد الاينق الرسم
 محارماً وفسوقاً دونها نقم
 فيرجعون ولا يلوي بهم ندم
 له بما اقترفوا جهراً وما كتموا
 عليهم وازيلت عنهم النعم
 من نعمة كان شيئاً ساقه الحلم
 تنبيك عنها اذ استنبأها الامم

(١) لا يجوز القسم بغير الله سبحانه وتعالى . والغريب انه يزعم بعد ذلك
 القسم ان القضية بينه وبين اخويه - كما يلخصها في الابيات التي بعد القسم - لا
 تعدو انه أنف لتكبيهما عن سبيل المجد وتعهدهم على حدود الله ، وهذا ما لم
 يقوله احد من مؤرخي اليمن الا هو بحكم تطرفه الطائفي .

وقال السلطان سليمان يذكر قتل

الخطاب لأخيه احمد بن حسن

وتعلق الأرق الطويل بعيني
رحب الفنا مستشرف السجدين
فرس اللبث لساحب الدارين
يوم الخميس بملتقا الجمعين
ان المذهب فارس الثقلين
وبكفه مذلولق الحدين
وقبلت فيه مشورة العبدین
يحمي الديار يكون مقضي الدين
ليس العلا بقطيعة الصنوين
فانظر لنفسك في لقا الملكين
والمال لا يربوا على الظلمين
وفتحت من جو السما بابين
وهدمت من اركانها ركنين
وقطعت بالسيف البتور يدين
وتذب صفوة خالص الابوين
اعدمتنا سيف بذی حدین

ذرفت دموع العين في الحدين -
وفقدت سيد يعرب وهمامها
ليث قضا قضية همام ضيغم
وحما حماه بالمهند عنوة
شهدت حجور والبياض جميعها
يرمي الكماة بنجره وبمهره -
يا قاتل الأسد الهصور قتلتہ
ما كان يحسن في ابي الحسن الذي
اقتلت صنوك طالبا شرف العلى
ان العلام في السماء مركب
اطمعت في مال يخلف بعده
أرغبت في اغلاق باب واحد
اتعبت نفسك في اساسك للعلى
وفعلت فعلا ما يريبك فعله
تنعمي المروءة في نواحي مسور
مهلا بشيء يا أبا امر فقد

فأجابه اخيه الخطاب

والله لا يرضى بذی كفرین
اضحت بقاصي الشام واليمين
كالشمس يخطف نورها العينين

الحق ابلج واضح النورين
يا قاتلا ابدى فضائح نفسه
قف فاستمع مني الجواب مبرهنا

إلا تكون بأبشع السّترين
فانا بذلك أبيض الثوبين
الا مغافة شركه الامرين
ابدى طرائقه الى الظلمين
اترى بذلك تواصل الاخوين
وكأنما اضحت صريعة دين
اجريت منه الموت في الودجين
ونفيت عني اخبث القولين
وخزائني ماليء بها مالين
ولقتله من اعظم الأجرين
ورأيي اضعف الرايين
في همي عبدين او حرين

ما كان يحسن كشف فعلة احمد
لكن اذ قد شئت كشف فعاله
لا تحسبن بانني لم أفنه
والله ما بي ذاك الا انه
ترضا لأحمد سفكه دم اخته
متجرداً بالسيف يضرب راسها
فندرت حين اتى بسوء فعاله
طهرته بالسيف يوم قتلته
وذكرت اني قد طمعت لماله
ونقول اني قد ائمت بقتله
وزعمت اني استشير وانسي خاط
(١) والله ما اشتهر في رأيي ولا

وقال متألماً (٢)

لقضائه ورضيت حكه
ياقي به عدل وحكمه
أوليتني في زي نغمه
مسرعاً ما قد اغمه
كربه عنه وغمه
من العدا عاصي الازمه

يا من رضيت مسلماً
وعلمت أن جميع ما
مولاي كم من نعمة
فافرّج يمينك عن وليك
وارحم تضرعه ونفّس
وانصره نصرأ يستقيده

(١) هذا هو آخر بيت في الديوان المخطوط الذي في حوزتي .

(٢) من هذه القصيدة الى النهاية نقلناه عن كتاب الصليحيين والحركة

الفاطمية في اليمن .

اعداء غدر للأئمة	وادله منهم انهم
عهداً ولا يرعون ذمه	لا يحفظون لمؤمن
حليف لازمة واخامهمه	فترى الولي بهم
وتشيع الانجاس ذمه	تطوي محامده بهم
لتقاسموا دمه ولحمه	لو يعضدون بقوة
قرايه واكيد حرمه	لا ينظرون له وشيخ
وولاءه الله جرمه	قد صيروا ايمانه
واكثروا بالغيب رجه	فتألبوا غضباً عليه
وة طالبين بذاك ظلمه	ورموه عن قوس العدا
كلهم بالكيد سهمه	متناحرين عليه يطلق
عو رافعا يده ووجهه	فاليك يا مولاي يد

ووجدت بعد مقتلته قصيدته الميمية التي كان قد قالها وكتبها
قبل وفاته مطلعها

الدهر يعتد ما يحجري به القلم * والمرء يلحقه النعماء والألم
ومنها :

ان الحذير من المقدور مخترم	يا ايها الناطق الناهي يحذرنى
فليس لي من قضاء الله معتصم	ان كان قد حل حقاً ما احاذره
الا وقد حل من بأسى به النقم	كم مفسد مرد لم يدر ذي مرح
بكل اروع في عرينه شمم	كم من اعاد ذمرت الخيل نحوهم
كانوا وكان لهم عزله حرم	حتى تركتهم والناس قولهم
فالله اكبر وهو العادل الحكم	فان أصر مثل ما قد صيرته يدي
وذلك اكرم شيء فاسمه الكرم	ولست اجزع من موت على كرم
باري الانام ومن يخشى به القسم	اقسمت بالله رب الناس كلهم

لكننا قد نراها انها أرم
فسوف يبقى على افعاله الندم
اشكو الى الله دهرأ ليس يلتزم
وهكذا قد مضى من قبلنا أمم
بين البرية لا عرب ولا عجم

ان الجريب لمشكال لساكنها
هذا لآخر منا من يحل بها
يا ايها الدهر كم تلهو بفرقتنا
وهكذا الناس دنياهم تبددهم
وقد هبون شتيتاً في الورى مزقاً

ومما قاله السلطان الخطاب بن الحسن بن ابي الحفاظ الحجوري
في قصيدة يرثي بها الملكة السيدة

ورحمته ما شاء والبركات
اله لديه تضعف الحسنات
علت لهم في ظلها الدرجات
سرائر في طاعاته ونيات
تجلين عن ابصارنا الظلمات
وانت لارواح الانام حيات
عيون لهم في غيها وسنات
عقول لهم من نوره وذوات
عليهم فما الانباء مشتهات

عليك سلام الله والصلوات
وكافاك عنا بالذي لك عندنا
كفلت جميع المؤمنين كفالة
وقمت بأمر الله فيهم فاخلصت
امولاتنا يا من بباهر نورها
اجلك عن موت بروحك نازل
بصرت بأمر منك ما بصرت به
ولاح لي السر الذي حجبتهم
فقالوا مقال الجهل غبت بميتة

وهل غاب عنا او يغيب الذي اغتدت

له رتب في الدين محتفظات
بنا وهو نائي الدار متصلات
ومنا وعنا تصدر الحركات
علينا مقالاً أسندته ثقات
أشياء سوى هذا المقال فهاتوا
مقاماتهم ، كفر مقالي ماتوا
وظلوا بها مستكفين وباتوا

اما نوره سار اما لحظاته -
ليس لنا منه اليه محرك
اما قال مولانا علي سلامه
معلمكم منكم وعنه نفيدكم
وازعم ان الاولياء تقدمت
فكيف بمن هم في كفالته غدوا

فهرس

اسماء الرجال

٥٢	ابا السعد	(أ)	
١٥٣، ٦١	احمد المكرم الصليحي	٥٢، ١٨، ٨	احمد بن مسعود الجزلي
٦١	احمد محمد التهامي	١٣١، ٩١، ٨٤	
٨٠	ابو المعالي بن الجاب		آل ابي الحفاظ ١٥
١٠٢، ١٠١، ٨٠	اقبال الفاتكي	١٦، ١٥	ابراهيم بن الفاك
١٠١، ٨٢	احمد بن مسعود		آروى بنت احمد (الملكة السيدة)
٩٠	ابن نجيب الدولة	٧٣، ٦٥، ٥٨، ٥٦، ١٩، ١٧	
٩١	اسعد ابن ابي الفتوح	١٨١، ١٥٦، ١٥٣، ٧٥، ٧٤	
٩١	انيس الفاتكي	٤٩، ١٨، ١٧	ابراهيم بن جياش
١٢٤، ١٠٢	ابو الطيب المتني	٨٢، ١٠١، ٨٢، ١٨	اسحاق بن مرزوق
١٠٦	آل ابي عقامة		احمد بن الحسن ابن ابي الحفاظ ١٩،
١٤٠، ١٣٩	ابراهيم	٧١، ٦٧، ٦٠، ٥٥، ٥٣، ٣٧	
١٥٣	احمد بن محمد بن القاسم الصليحي	١٧٨، ١١٩، ١١٥	
١٥٣	اسماء بنت شهاب	١٩	ادريس
	(ب)	٢٥	ارميا
٢١	باخرمه	٣٦	ابو قراس الحمداني
٢٥	بختنصر	٢٦	ابراهيم بن ناصر مانع
٨٠	برهان الفاتكي	٢٦	ابراهيم بن حسن غوث
٩٤	بنو صالح	١١١، ٣٧	احمد بن دراج الاندلسي
	(ت)	١٤٠، ٤١	ابراهيم بن العذيب
١٠٤	توران شاه	٤٢	اسماعيل بن بلبل

(د)
 ١٦، ١٥ الديبع
 ٥٩ دعبل
 (ذ)
 ١٤٠، ١١٩، ٧٣، ٤١ الذؤيب
 (ر)
 ٤٢ الرومي (بن الرومي)
 ٨٠ ربحان الفاتكي
 (ز)
 ٤٦ زياد
 (س)
 سليمان الحسن بن ابي الحفاظ ٦٥، ٥٣
 ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١٠، ٧
 ٤٩، ٤٤، ٣٨، ٣٧، ٢٦، ٢١، ٢٠، ١٩
 ٧٦، ٧٠، ٦٧، ٦٤، ٦٢، ٦٠، ٥٩، ٥٤
 ١٦٥، ١٦١، ١٤٧، ١٢٠، ١١٠، ٩٦
 ١٧٨
 سرور ١٨، ١٠، ٨٢، ٩٤، ٩٥، ١٠١
 ١٠٢
 ٨١ سليمان بن طرف
 ٨٢ سبا بن احمد الصليحي
 ٨٢ سولي الغزى
 ١٥٥ سيف بن ذي يزن
 (ش)
 ٦ شكبير
 (ص)
 ٨٠ صواب الفاتكي
 (ط)
 ٨٢ طيطاس الغزى

(ج)
 ٣ الجراح بن شاجر الذروي
 ١٠٩، ١٠٨، ٨ جعفر بن محمد الشهاري
 ٢٥ جبر ضومط
 ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦، ٨٢، ٦١ جياش بن نجاح
 ٨٩ جوان
 (ح)
 ١٠، ٦، ٥ حسين بن فيض الله الحمداني
 ١٩، ١٤، ١٢
 ١٨، ١٦، ١٥ الحسن بن ابي الحفاظ
 ٨٨، ٢٠
 ١٤، ١٢، ١١ حمد الجاسر
 ٥٢ حجاج
 ٦٨ الحاكم بامر الله
 ١٠٢، ١٠١، ٨٢ حمير بن اسعد
 ٩١ حسين بن سلامة
 ٩٥ حزة بن وهاس
 ١٠٧، ١٠٦ الحسين بن ابي عقامة
 ١٠٧ الحسين بن علي القمي
 ١٤٩ حاجب بن زراره
 (خ)
 ٧، الخطاب بن الحسن بن ابي الحفاظ
 ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٤، ١٣، ١٢، ١١
 ٤٦، ٤٣، ٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٢٦، ٢١
 ٥٩، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٤٨، ٤٧
 ٧٨، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٦٥، ٦٤، ٦٢، ٦٠
 ١٣٧، ١٣٦، ١٢٣، ١٢١، ١١٩، ١١٠
 ١٧٨، ١٤٧، ١٤٤، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨
 ١٨١

(ع)

١٨٠٣	عمارة اليميني
٣	عبد القدوس الانصاري
١٨٠١٧٠١٦	عبد الواحد بن جياش
٣٨	عثمان بن عفان الحجوري
٤٢	عبدالله بن طاهر
٥٢	عبد الفاضل
٦١	علي بن الحسين البشري
٧٨	عمر بن كلثوم
٧٩	عمر بن الخطاب
٧٩	عثمان بن عفان
٧٩	علي بن ابي طالب
٧٩	عتبة بن ابي سفيان
٨٠	عز الفاتكي
٨٤٠٨٣٠٨٢	عثمان الغزوي
٨٩	عمر بن ابي ربيعة
٩٥٠٩٤	عيسى بن حمزة
١٠٢	عبيد بن بحر
١٠٧	علي بن مهدي الحيري
١٥٣	علي بن محمد الصليحي
١٥٣	علي بن احمد المكرم
(غ)	
٣٦٠٢٠٠١٨٠٨	غانم بن يحيى السليمانى
٦٣٠٥٩٠٤٩٠٤٨٠٤٧٠٤١٠٣٨٠٣٧	
١١٠٠٩٦٠٩٥٠٩٤٠٩٣٠٨٢٠٦٥٠٦٤	
١٣٧٠١٣٣٠١٣٢٠١٣١٠١١٥٠١١١	
١٥٢٠١٤٧٠١٣٩٠١٣٨	

(ف)

٢٠٠١٧٠٨	فاتك بن منصور النجاحي
١٢٩٠١٠١٠٥٢	
١٠٢	فرج السحرتي
١٧٣	فاطمة الزهراء
(ق)	
٥٠٣	القاسم بن علي بن هتيمل
١١١	قصر
(ك)	
٥٩	الكيميت
٩٤	كاي المستشرق
١٤٩	كسرى
(م)	
٥	محسن بن احمد ابو طالب
٤٩٠٢٠٠١٩٠١٨٠٨	من الله الفاتكي
١٠١٠٩١٠٩٠٠٨٢٠٨٠	
٤١٠٢٠٠١٩٠١٨٠٨	مفلح الفاتكي
٩٥٠٩٤٠٩١٠٨٢٠٨١٠٨٠٠٥٢٠٤٩	
١٤١٠١٣٠٠١٢٩	
١٠١٠٨٠٠١٨٠٨	منصور بن مفلح
٩١٠٩٠٠١٨٠١٧٠٨	منصور ابن الفاتك
١٥٣٠١٨	المفضل بن ابي لبركات
٥٣٠١٩	المريجه (اسم حربة الخطاب)
١١٩٠٦٧	
٣٦	متمم بن نويرة
٣٦	المعتمد بن عباد
٥٢	مقدم

(و)	٧٩	مروان بن الحكم
ورده (جارية عثمان الغزي) ١٠١٠٨٢	٧٩	محمد بن اسحاق
١٠٢	٨١	محمد بن الفاتك
(هـ)	٨١	مسعود الزبيدي
١٧٣ هاشم	٩١	محمد علي السهامي
(ى)	١٠٢	مسلم بن يشجب
٩٠٠١٦ يحيى بن احمد	١٠٦	محمد بن هارون التغلبي
١٧٥٠٥٧٠٥٠٠٤٢ يعرب	١٠٧	محمد بن زياد
١٠٩٠٦٨ يحيى بن الحسين الرسي	١٠٩	محمد بن جعفر الشهاري
٨٠ يمن الفاتكي	(ن)	
٩٥٠٩٤٠٨٧ يحيى بن حمزه	١١١٠٨٧٠٣٧	نجاش

فهرس

الاماكن والبلدان والجبال والادوية

(حرف التاء)	(حرف الالف)
٨١٠٦١٠٥٦٠٤٦٠٤٥٠٣٤٠١٦ تهامه	٢٥ بيت الاخروج (بلده) ص
١٥٣١٣٩٠١٠١٠٩٥٠٨٣٠٨٢	٣٧ أوربا
٥٧ تعز	٣٧ الاندلس
(الثاء)	١٣٧ ارم
١١٢ ثلثان	٧٤ ايران
(ج)	٨٩ ابان (جبل)
٤٢٠٣٣٠٢٠٠١٨٠١٧٠١٦٠٩ الجريب	١٦٩ احور
١٤٤٠١٤٢٠٨٦٠٥٩٠٥٠٠٤٦	(حرف الباء)
١٢٠٠١٠٤٠٠٥١٠٩ الجاحف	١٦٣٠٧٠٠٩ البوابه
٩٣٠٦١٠٦٠٠٢٦ جازان	١٣٧٠٨٧٠٤٠٠٩ بيش
٣٤٠٢٦ جدلان	٢٧ بلاد بني العوام
٢٧ جشاح (بلدة)	٢٧ بلاد بني قيس
٥٧ جبله	٢٧ بلاد بني جديله
١٦٠٠٥٧ الجند	٢٧ بلاد بني الحجاج
٦٠ الجدرود	٦١ بلحه (اسم مدينة قديمة)
٩٤ جده	٨٠ برع (جبل)
١١٢ جمعدان	٨٦ الباقر (جبل)
(ح)	٩٤ باحة جازان
٥٦٠١١٠٦ حراز	٩٦ بغداد

١٦٨	الروحاء	٦١٠٥٠٠٣٤٠٢٦٠٩	حيران
(ز)		١٧١٠٩٩	
١٨٠٠٨٠٠٦١٠٦٠٠٣٨٠١٨٠١٧	زيد	١٥٤٠٨٧٠٦٧٠٦٠٠٩	حليس
١٠١٠٩٥٠٩١٠٨٧٠٨٢		٥٧٠٥١٠٣٤٠٢٦	حجور
(س)		٣٤٠٢٧	حجه
١٧١٠٦٠٠١٨٠٩	الساعد	٢٧	حجد (جبل)
١٣٧٠١٠٤٠٥١٠٤٠٠٩	سردود	١٧٠٠٩٤٠٨٦٠٦١٠٦٠	حرض
١٣٧٠١٠٤٠٥١٠٤٠٠٩	سهام	١٥٦٠١٤٣٠١٠٠٠٦٩	الحماء
٣٤٠٢٦	سحب	٩٤٠٩٣	حلي
٢٨٠٢٦	سهل الخطاب	٩٣	حمضة
٢٧	سعدان الجبره	١١٢	الحصيب (اسم لزيد)
٧٤	سوريا	١١٨	الحذب
١٤٣	السرو	(خ)	
(ش)		١٤	خافر
١٢٦٠٨٦٠٢٤٠٢٧٠٢٦٠٩	الشرف	٣١٢	خراسان
١٣٩٠٤١٠٢٨٠٢٦	شمر	(د)	
١٣٩٠١١٨٠٢٨٠٢٦	شمي	٦١	الدرب
٢٧	الشغادره (جبل)	٨١	ديسان
٨٧	شهدان (وادي)	(ذ)	
٩٣	الشرجه	٦٠	ذات الخيف
١١٠	شهاره	٨٢	ذو وائل (وادي)
(ص)		(ر)	
٩٣	صبيا	٢٨	الرنف
٩٣	صعده	٩٩٠٥٠	رداع
(ض)		٦١	الراحه
٢٨	ضاعن (جبل)	٨٦	ريده
٦٠	الضحى	١٠٩	الرس

(م)	٦١	ضميد
١٦	مصر	(ط)
١٤٩٠٩٣٠٨٧٠٦٠٠٨٢	المخلاف السليمانى	الطرف ١٣٩٠١٢٦٠٥٥٠٤١٠٢٨٠٢٦
٤٢٠٣٤٠٢٦	المخافر	(ع)
٣٤٠٢٦	الموعد	العاقير ٩
٢٧	الحابشة	العرق ١٨
٢٧	مبين (جبل)	عبس ٢٨٠٢٧
٢٧	الحفة	عذر ٣٤
٢٧	المفتاح (جبل)	عثر ٩٤٠٩٣٠٣٤
٨٢٠٦٠٠٥٦٠٢٧٠٢٧	مور (وادي)	عدن ١٦٠٠٩٣٠٦١٠٥٨٠٥٧
٣٤	موتك	عرق النشم ٦٠
٩٥٠٩٤٠٩٣٠٨٢٠٦٠٠٣٤	مكة	عتور (وادي) ٩٤
٤٠	مدبن	عيان ١١٠
١٠٠٦٠٦٠	موزع	العجسان ١١١
٨٢٠٨١٠٦١٠٦٠	المهجم	العقيق ١٦٩
٦١	المصير	(ف)
٦١	ميدى	فلجاج ٨٦
١٢٧	المراره	(ق)
١٤٦	المقلع	القاهرة ١٠
(ن)		قبر عليان ٣٤٠٢٨٠٢٦
٢٥	نقيل الشجعه	القحمة ٦٠
٢٨	نم	(ك)
(و)		الكعيدنه ٦٠٠٥٦
٣٤٠٢٦	الوضره	الكرش ١٠١٠٨١
٣٤٠٢٦	وعولي	كبس ٨٨
٣٤٠٢٧٠٢٦	وعيله	(ل)
٢٨٠٢٧	وشحه	لاعه ١١٠

٩٤٠٦١	الهند	٨٢٠٦٠	الوديان
(ي)		(٥)	
٧٧٠٧٤٠١٦٠١٥٠١١٠٧٠٥٠٣	اليمن	١٧	الهويب
١٥٤٠٦٧	ينبع	٢٥	هوزن
٨٩	يدبل	٣٤	هنوم



فهرس

القبائل والفرق والامارات والدول

٢٧٠٢٦	جم	(أ)	
٣٠	الجبر	أفلق	٤٢٠٢٦٠٢٣٠٢٢٠٢٠٠٠١٨٠٨
٣٠	جيله		١٦٨٠١٦٦٠٩٦٠٥٩٠٤٩
٨٦	جابر	أوام	١٣٧٠٨٦٠٤٠٠٨
(ح)		الاسماعلية	٧١٠٥٨٠٢٠٠١٩
٦٢٠٢٧٠٢٦٠٢٢٠١٨٠٩	حجور		١٥٣٠٧٥٠٧٤٠٧٣
١٧٣٠١٨٠١٢	الحبشه	اسلم	٥٣٠٢٨٠٢٦٠٢٢
١٣	حجه (بطن)	الانصباء	٢٨٠٢١٠٢٤
٢٢	حارثه	الاسباء	٢٤
٢٥	حضور	ادران	٢٥
١٠٠٠٠٨٦٠٤٦٠٣٤٠٢٦	حاشد	اعشب	٢٥
١٤٤٠١١٠		الامور	٢٨٠٢٧
٦١٠٣٤	حكم	ابنا عليان	٥٢
٤٦	حمير	اسبانيا	٩٤
١٤٣	حارث	(ب)	
(خ)		بنو يعرب	٢٢
٢٧٠٩	خيران	بكيل	١٤٤٠١٠٠٠٤٦
٢٢	خرجه	بني هاشم	١٧٠
٢٦	خولان	بني علي	١٧٤
(ر)		(ج)	
١٤٣٠٢٢	رفقاءه	جدي و (قبيله)	٢٤
		جل	١٣٨٠٨٦٠٥٣٠٢٧٠٢٦

(ف)		(ز)	
٤٥٠١٦	الفاطميون	٨١٠٥٨٠٥٧	الزريعيون
١٥٤	الفرس	٩٦٠٦٢	الزياديون
(ق)		١٧٤٠٨١٠٦٤	زعل
٥٢٠٢٤٠٩	قادم	٦٧	الزيدية
٢٥	المقدام	(س)	
٢٥	قيلاب	١٧٣٠٩٥٠٦٢	السليمانيون
٢٥	القيدانيون	١٤٣	سعد
٢٥	قيدار	(ش)	
١٥٧٠١٥٦٠١٤٣٠١٤١٠٧٥	القحطانية	١١٤٠٥٢٠٢٨٠٢٥٠٨	الشاهل
١٧٤٠١٦٣		٤٢	شاور
(ك)		(ص)	
٢٧	كعب	٤٩٠٢٥٠٢٠٠١٩٠١٦٠١٥	الصليحية
(م)		٩٢٠٧١٠٦٣٠٦٢٠٥٦٠٥٣	
١٧١٠١٣٧٠٨٦٠٤٠٠٢٢٠٨	موله	٢٤	صقعب
٢٤	منفع	٢٥	صيهر
٢٨٠٢٦	مديحة	(ع)	
٢٨	متيك	٦٨٠٦٣٠٥٧٠٥٦٠٥٣٠٤١٠١٢٠٨	عك
١٧٤٠٨١	مشعل	١٧٥٠١٥٦٠١٤٧٠١٣٩٠٦٩	
١٧٥	معد	٢٨٠٢٦٠٢٤٠٩	عامه
(ن)		٩٥٠٤٥٠١٦	العباسيون
٢٦٠٢٥٠٩	انهم	٢٢	عاهر
٥١٠٥٠٠٤٩٠٢٠٠١٦٠١٥	النجاحية	١١٨٠٢٨	العوازم
٩٥٠٦٧٠٦٢٠٥٨٠٥٦٠٥٤٠٥٢		١٣٩٠٤١	العين
١٥٩٠١٠٢		٥٢	عيال
٢٢	نمره	٧١	العمراني
٢٥	نملا	٨١	عزان

	(هـ)	٦٧	نزار
٢٦	هجر		
٥٠	مدان	(و)	
	(ي)	٢٢	وحف
٢٥	اليهود	٢٨	الوشجيون
٨٢	يخبث	١٤٣	وضح

فهرس

اسماء الكتب

الصحاح	(ت)
٨٧	تاريخ عمارة اليميني ٦٠، ٨٢، ٩١، ٩٣، ١٥٣
صفة جزيرة العرب للهمداني ٣٦، ٣٤، ٥٦، ٦١، ٩٣	تحفة الزمن: لعبد الرحمن الاهدل ٩٤
(ط)	تاريخ المستنصر لابن المجاور ٦١
طبقات فقها اليمن لابن ممره ٦١	(ج)
(ع)	الجواهر في الاخبار للحسين ابن عقامة ٦١
عيون الاخبار لادريس ١٨، ٢١	رحلة المقدسي ٩٤
المعبر لابن خلدون ٩٣	(خ)
(ف)	خريطة البحرية البريطانية ٩٤
فلسفة اللغة العربية ٢٥	(د)
(م)	ديوان السلطان سليمان بن ابي الحفاظ ١٨
المنهل (مجلة) ٧	(ر)
منهاج السنة لابن تيميه ١٩	الرائد (مجلة) ٨٣
المخلاف السلياني او الجنوب في التاريخ ٨٠، ٨٧، ٩٤، ٩٥، ١٠٩، ١٤٩	رحلة اليعقوبي ٨٣
المعارف لابن قتيبه ٧٩	رحلة المقدسي ٩٤
معجم البلدان لياقوت ٩٤	(ص)
(ي)	الصلحيون والحركة الفاطمية ١٠، ١٧
اليامة (صحيفة) ٧	٧١، ٧٢، ٧٣، ١٧٩

جدول التصويب

الصواب	الخطأ	العدد	القيمة
في ثلاثمائة	ثلاثمائة	٢	١٨
المريجة	المريجه	٢	١٩
في اشعار الشاعر	في اسعار الساعر	٧	٢١
تتمير	تتمير	١٩	٣٥
خصتها	خصمها	١٨	٣٧
وحف	حف	٢٦	٣٧
مشيبيها	قشيبيها	٢٦	٤٢
سعت	سعت	١٦	٤٣
لصبيتي	لصيتي	١٠	٤٤
المحتوم	المحترم	١٥	٤٦
القصيدة	الصيده	٦	٤٨
صلة	اصله	٥	٤٩
زبيد	يزيد	١٨	٤٩
قصيدة	القصيدة	٢٠	٤٩
فقرأها	فبراها	٢٦	٥٠
موجده	موجدة	١	٥٨
الضحى	الضمي	٢٤	٦٠
القحمة	الفخمة	١٧	-
ضمد	خمد	٥	٦١
حيران	جيران	١٥	-
ضمد	خمد	٢١	-
تضاموا	تضامنوا	١٣	٦٣
بنفض	ينفض	١	٦٤
قاذع	قاع	٤	٦٦
الامامة	الامانة	١٦	٧٤
ولو انه (در)	ولو (در)	٢٥	٧٥

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨	٥	كم تأتطر	لم تأتطر
-	٧	مخضربة	مخضوبة
٨٠	١٦	اصول	احوال
-	٢١	هو الازمه	هو لا الازمة
٨٢	١٢	قبيلة بكيل	من قبيلة بكيل
-	١٩	مدينة الكوراء	مدينة الكدراء
٨٣	٩	فان اموال وكانوا اقطاعيات	فان اموال وكل اقطاعات
٨٦	٢	مريده	ريده
٨٧	٧	مسكلها	مسكها
٩٤	٢	ابي الحسن	ابي الجيش
٩٥	٢	ونلاحظ ان ابن خلدون مما	ونلاحظ ان قول بن خلدون مما
٩٦	١١	فجوائجه الزيدية	او جنوج نحو الزيدية
٩٧	١	وصايقي	وصانقي
٩٨	١٥	وانكسها	وانسكبا
٩٩	٨	قلق جامع	قلق جائع
-	١٠	لما ابتسمت	لبتسمت
-	١٦	بيننا يعلو الراحة	بيننا يعلو الراح
١٠٣	٢	ورثته الملوك آل نجاح عند فخر ملك النخ	ورثته الملوك آل نجاح فخر ملك من مجدها المطرود
-	٣	تراها	زانها
١٠٤	٣	اللون	اللدن
-	٧	قد	وقد
-	٨	جنحاً نفذا	جنح قد
١٠٦	١٤	بن زياده	بن زياد
١٠٧	١	قيس	قس
١٠٩	٣	قولك	حولك
١١٠	٥	فخاني	فجفاني
١١١	١٣	ودان	دَدَان
١١٢	١	وصف	وحف

الاصواب	الخطأ	السطر	الرقم
الأهل إلى الدنيا معاً وهل لنا	الاهل الى الدنيا معاً وهل لنا	١٥	١١٢
بمقدمي	مقدمي	٨	-
الجنات	الحنان	٧	١١٣
ويسقي	ويبقى	٨	-
ينطوى به	ينطوى	١٠	-
ولي حشم	وفي حشم	١٥	-
للكافل	للكاهل	-	١١٤
قط جازي	قط جاز	١٩	-
في اكلة	وعيدا	٨	١١٥
فجزاهم	فجواهم	١٥	-
بستوره	بمستوره	١	١١٧
نستعمل	تستعمل	٢	-
وعيره	وعبره	٤	-
برح	براح	٦	-
من ثغره	من ثغر	٧	-
عينان	عيانا	٨	١١٨
لنائبه	النائبه	١٠	١٢٠
سل عنه ينبئك ما يلقاه معشره	سل عن ينبئك ما يلقاه معشره	١٢	-
انلتها	اليتها	١٣	١٢٢
مضى	مض	١٥	-
وهمتها	حمتها	١٩	-
والفسل يعجبه الفسل	والفسل يعجبه الفسل	١٩	١٢٣
واصبح منا	واصبح من	٢٦	-
وذلك	ونالك	١	١٢٤
قلبي	قلب	١٢	-
فوق	قوق	٢١	١٢٥
قسور	تسور	٢٢	-
شح	شيع	٢٣	-

الصواب	الخطأ	الترتيب	الصفحة
ازمة	ازفة	٢٣	١٢٥
ويدرك	لا يدرك	٢٤	—
حجر	حجر	١	١٢٩
ضبارما	خبار ما	٣	١٣٠
شولة	بشولة	٤	—
الاقجوان	الاقجوان	١٤	—
يمنة	يمنحه	١	١٣١
غض	عض	٢٣	١٣٢
الشباب	الثياب	٤	١٣٣
شيخه	ابن سيخيه	١٠	١٣٤
ولله	فوالله	٢٤	—
شحطه	شمطه	٣	١٣٥
مبيض	ميض	٨	—
مذلقا	مذلقا	٢٥	—
ورميني	ورميتي	٢١	١٣٦
احتذرت	لواحتذرت	٨	١٣٧
منى	متى	١٠	—
شت	مشيت	٢١	—
شرى	سرى	٢٢	١٤٠
أحسن	أحسن	٢٧	—
كالرداء	كالرواء	٢٠	١٤١
أبببها	أبيها	٤	١٤٢
جيوها	جفوها	١	١٤٣
منشج	منتج	٤	—
يرعى	يرغى	٨	—
كالفريد	كالفريد	٩	١٤٥
الهميسع	الهميع	٢٢	١٥٤
في المجد	من المجد	٨	١٥٦

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٦	١٠	ويجارهم في الانتساب يجاري	ونجارهم في الانتساب يجاري
١٥٧	٢	لسلامه	لسلاحه
١٦٠	٧	ضبايات	صبايات
-	١٥	زاد	يزداد
١٦١	٧	ذو الفخر	ذو العجز
-	١٣	وقابلي	وقابلني
١٦٢	٤	واقطعن	واقطعني
-	١٣	بشخص	بشخصي
-	١٤	سوانح	سوانح
-	٢٤	لذيد	لذاذ
-	١٦	البويد	البوابة
١٦٣	١	تقوع	تقوح
-	٣	الونيا	الدنايا
-	٤	الى النجم في	الى النجم بي
-	٧	قبح	فج
-	١٢	النضج	التصيح
-	١٧	ولا بد من اغر	ولا بد من يوم اغر
-	٢٤	الموانح	الموائح
-	٢٧	الفرض	الغرض
١٦٤	١٥	واوردها والطرق	واوردها والطرف
١٦٥	٩	مفار	مغار
١٦٧	٤	وحضر	واصبحت
-	١٩	حولان	خولان
١٧٠	٦	حوهرين	جوهر الدم
-	٢١	حوالون كل حصال	صوالون كل مصال
-	٢٤	ارتعبت	ارتعت
١٧١	٤	فظل	مظل
-	١٧	وتشرق	وثرث

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧١	٢٢	نصريتي	نصريتي
١٧٣	٢	بالذلق	يذلف
-	٦	حدى خدود الحاسدين نعالا	حذين خدود الحاسدين نعالا
١٧٤	١	وقب على رزق	وقب عناجيج
١٧٥	١٦	سلاما وتأنيبا بأسا نجدة	سلاما وتأنيبا وبأسا ونجدة
-	-	حزام	ضرام
-	٢٣	جراح لهاود مامل وكلام	جراح لها لم تندمل وكلام
١٧٦	١٦	راموا محلي	راموا التحلي
-	١٩	وان عالم	واني عالم
-	٢١	قارب	اقارب
١٧٧	١٧	وزالت	وازيلت